

المقطف

الجزء الرابع من المجلد الرابع

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩١٢ - الموافق ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

خلع عبد الحميد

شوكت باشا قانع الفتنة

شبه المستر مكللاً شوكت باشا بكر ومول الذي قلب الحكومة الانكليزية منذ ٢٦٠ سنة وشكر جمعية الاتحاد والترقي لانها عرفت قيمة هذا القائد العظيم وقدرته وقدره حينما كان اسمه غير معروف . وقال ان كل رجال تركيا الفتاة يجمعون على انه لو لم يسرع بالفيلق الثالث الى الاستانة لاستردّ عبد الحميد سلطته الاولى . واورد قول ابي الضياء توفيق وهو انه لو تأخرت سلانيك مهد الحرية عن المبادرة لقمع الفتنة لقضي على الحكومة الدستورية . ولم يكن اسم محمود شوكت باشا معروفاً بالامس لكنه بزهن اليوم انه رجل فعّال وانه من امهر فواد الجيش ولا يخشى من ان يتحمل كل مسؤولية . والذي انتقد الدستور من الالغاء هو مرة اجتماع الجيش وزحفه على الاستانة وروح الغيرة والبسالة التي بثها القائد العام في صدور رجاله . وهذا رأي كل الثقات في علم الحرب من الاوربيين

ومن رأي المؤلف انه لو لم يزحف شوكت باشا بنفسه لانقاذ الاستانة والدستور بل ارسل بعض فواده لوقعت المنافسة بينهم وعجزوا عن ادراك الغاية التي ساروا لاجلها وكذلك لو لم يأت هو بالسرعة التي اتى بها لالتف كبار رجال الحكومة حول عبد الحميد وعادوا طوعاً وبأنه كما كانوا قبل اعلان الدستور . ثم ذكر ترجمة شوكت باشا وهذه خلاصتها

ولد سنة ١٨٥٧ وابوه كتحدا زاده سليمان بك والي البصرة وسنة ١٨٧٠ جاء الاستانة ودخل المدرسة الابتدائية في اتلامه طاش باسكدار ثم دخل المدرسة الحربية في قله لي وانتقل منها سنة ١٨٧٨ الى المدرسة الحربية العليا واتمّ دروسه فيها وخرج منها سنة ١٨٨٢ برتبة يوزباشي ارکان حرب وكان الاول في صفه (فرقيته) وبعد قليل ارسل الى كريت

ليرافق الجيش الذي كان يراد ارساله الى مصر لقمع الثورة العرابية وبقي سنة في كرب وعاد منها الى الاستانة حينما عدلت الدولة العلية عن ارسال جنودها الى مصر وبعد قليل جعل استاذاً في المدرسة الحربية العليا لتعليم علم الجبر والمقابلة ثم لتعليم علم اطلاق المدافع. ثم عين باشارة الجنرال فون در غلترم من اللجنة الموكول اليها استلام ما ابتاعته الحكومة من بنادق موزر بعد ان يراقب عملها في معامل المانيا فذهب الى المانيا لهذه الغاية واقام فيها وفي فرنسا تسع سنوات قضى للحكومة العثمانية في خلالها اشغالا كثيرة ناطمها به تتعلق بابتياح المدافع والبنادق والبارود وعكف على درس المسائل الحربية من باب علمي. وعاد من المانيا سنة ١٨٩٦ بداعي انحراف صحته وورقي حينئذ الى رتبة اميرلواء وكان الدرس الكثير قد اضعف اعصابه فمنعه الاطباء عن كل عمل يقتضي تشغيل العقل ولذلك لم يشترك في حرب اليونان

وسنة ١٩٠١ أمر بمد سلك التلغراف بين مكة والمدينة فأرسل الى الحجاز في السفينة العثمانية مروءة وكان فيها ستمئة من المغضوب عليهم وأمر ان يودعهم في السجون الحصينة في بلاد العرب فأثر فيه منظر اولئك الرجال وحديثهم تأثيراً عميقاً وكان احترامه للسلطان قد ضعف بما شاهده في فرنسا والمانيا ثم رأى من تعصب رجال الدين ومقاومة شريف مكة ووالي الحجاز ما منعه من مد السلك التلغرافي فعاد الى الاستانة وهو غير ناس ما شاهد في السفينة وما لقي في الحجاز

وعين سنة ١٩٠٦ والياً لقوصوه وبقي في هذا المنصب حتى اغسطس سنة ١٩٠٨ وقيل عنه حينئذ انه شجاع ولكنه لا يصلح للولاية لانه حليم كان الحلم والولاية لا يجتمعان. وكان يرى سوء ادارة البلاد ولكنه لا يرى علاجاً له فتولاه اليأس. وكانت لذته الكبرى في مقابلة الاوربيين ومحدثهم في المواضيع التي كانت المحادثة فيها مباحة وهي العلوم والآداب والمسائل الحربية

ولما استدعي حلي باشا من سلايك ليتولى نظارة الداخلية جعل شوكت باشا مفتشاً عاماً في مكدونية وبقي في منصبه في الجيش فتمرّن على الادارة تمرّناً بؤهله للوزارة يوماً ما وكان من رجال تركيا الفتاة فلما نشرت راية الحرية ليلة ٢٣ يوليو سنة ١٩٠٨ كان اول من حيّاها في اسكوب واقتدى به كل وجهاء البلاد وبلغ خبر اسكوب سلايك فاقتدت بها. واستدعته الحكومة الجديدة في اغسطس لقيادة الفيلق الثالث في سلايك وبقي من ذلك الحين الى شهر ابريل وهمه الاكبر اصلاح شوّون ذلك الفيلق وبث الحمية والغيرة

الوطنية في نفوس رجاله وضباطه وهذا الذي ساعده على دخول الاستانة بعد ذلك وتخليص الحكومة الدستورية من الزوال

وقد حادث المؤلف شوكت باشا في كيفية زحفه على الاستانة فقال له ما ترجمته « اني لم اسمع عن وقوع الفتنة في استانبول الا في ١٤ ابريل فارسلت تلغرافاً الى الاستانة احثج فيه باسم الفيلق الثالث وارسلت التلغرافات اللازمة الى الاورط التي عوّلت على الزحف بها على العاصمة . وبلغني في المساء ان الضباط الذين تحت امري اجتمعوا في النادي العسكري فذهبت اليه لكي اخبرهم بما عوّلت عليه ولكي انصحهم حتى يلزموا السكينة وقلت لهم ان التلغرافات التي وردت من الاستانة تدل على ان الاستبداد قد عاد الى نصابه فاذا كان الامر كذلك فالحكومة لم تعد شرعية في نظري ولقد قلت لذوي الامر في العاصمة انه اذا صححت الاخبار التي بلغتني فالفيلق الثالث يزحف على الاستانة بكل قوته حالاً لكي يزول العار عن شرفنا العسكري الذي لظننه به فتنة ١٣ ابريل ولكي يعيد الدستور العثماني معها كلّفنا ذلك . وقد اعددت كل المعدات اللازمة للزحف وانا مستعد ان أنفق وأنفق في هذا السبيل واتوقع منكم الطاعة التامة لكي نفوز بالنجاح . ولما قلت ذلك اقسام لي الضباط كلهم ان يطيعوني طاعة تامة . وبالحال من ساعة لا يزول ذكرها من نفوسنا »

فسألته هل كان كلامه للضباط حينئذ اول كلام قيل في هذا الموضوع فقال نعم وطبع كلامي حالاً ونشر في البلاد كلها

وقد ذكرت الجرائد خطبة شوكت باشا هذه وقالت انها فريدة في بابها اثرت في السامعين تأثيراً عميقاً فصفقوا لها تصفيقاً حاداً ولا غرابة في ذلك لانها كانت بمثابة اعلان الحرب على عبد الحميد بل على من هو اضر بالبلاد من عبد الحميد اي على الذين يحاولون ان يقوضوا اركان الدستور باسم الشريعة . وقد كان كلام شوكت باشا ورجاله صريحاً في هذا المعنى فقد قال الجنرال حسين حسني باشا قائد مقدمة الجيش المكشور في المنشور الذي نشره على اهل الاستانة « ان غرض الجيش الذي زحف على الاستانة هو ان يثبت لهم انه لا يعرف شريعة فوق الدستور ولا سيادة فوقه »

ولم يكف شوكت باشا بهذا الاستانة بل زحف عليها حتى انتشر خبر تهديده بواسطة التلغراف في السلطنة كلها . ونشرت جريدة نير حقيقت تلغرافه فوق في الاستانة كالصاعقة والحال جعل يعد جيشه للزحف . وقالت جريدة التيمس حينئذ انه يتعذر عليه الزحف في اقل من ثلاثة اسابيع وانه اذا بلغ الاستانة فادهم باشا وناظم باشا لا يدعان جنود

سلانيك تصل الى حدود الاستانة . ولكن شوكت باشا وصل في ثلاثة ايام بدل ثلاثة اسابيع ولما وصل لم يجسر ادهم باشا ولا ناظم باشا ان يصداه . ويتعذر وصف هذا العمل الخارق الذي عمله شوكت باشا الا على كبار رجال الحرب الخبيرين بالحركات الحربية . والظاهر انه لم ينتظر اقرار رجاله على الزحف بل ارسل بعض الجنود امامه طاماً ببلغه خبر الفتنة ولا شبهة في ان زحف شوكت باشا كان نوعاً من المجازفة حسب الظاهر ولذلك لانجب من تخطيطه جريده التمس له . ولكنه لم يجازف بل تحوط للامر من كل وجه كما يفعل كل القواد العظام . ورأى ان لا بد له من ان تكون ساقة جيشه وجناحه بأمن من كل عدو مفاجيء فاتفق مع قبائل الارناؤوط بواسطة نيازي بك ومع العصابات اليونانية والبلغارية واستخدم ثلاثة آلاف متطوع منهم في جيشه مع انه كان في غنى عنهم فاعرب بذلك عن تسامحه الديني وبعده نظره في العواقب لانه لو تركهم وراءه ومكدونية خالية من الجيش المنظم خلا الجو لم واقعوا بالبلاد ولان استخدامهم في انقاذ الاستانة والدستور يرضي اليونان والبلغار في السلطنة العثمانية واليونان والبلغار في بلادهم

وقد قال للمؤلف في هذا الصدد ما ترجمته . « لما كنت على اهبة الزحف على الاستانة تقدم الي عشرة آلاف من البلغار وثلاثة آلاف من اليونان متطوعين ولكنني خفت ان استخدمهم كلهم فيحدثوا في الاستانة حدثاً لانهم لم يألفوا التنظيم العسكري واكتفيت بثلاثة آلاف منهم ففرقتهم بين الاورط العثمانية المختلفة »

وقال ايضاً « ان الفيلىق الخامس من الجيش العثماني اي فيلىق دمشق كان رجعيّاً في امياله والفيلىق الرابع فيلىق ارضروم عزم اولاً ان يزحف على الاستانة ثم عدل عن ذلك ومالاً الرجعيين لكن الفيلىقين بعيدان لا يخشى منها وانما يخشى من الفيلىق الثاني فيلىق ادرنه لثلاثة اسباب الاول انه لم يكن ميّالاً الى جمعية الاتحاد والترقي في اول الامر وقومندان السابق ناظم باشا لم يكن بالصاديق للجمعية وقد حظر على ضباطه الانتظام في الجمعيات السياسية . والثاني انه كان مغتاضاً من الفيلىق الثالث في ما يظن لان ضباط الفيلىق الثالث حملوا مجلس المبعوثان على اسقاط كامل باشا لجعله ناظم باشا ناظراً للحرية . والثالث انه كان أكثر عدداً من الفيلىق الثالث »

ولذلك ظن البعض ان الفيلىق الثاني يخرج لمقاومة الفيلىق الثالث وصدمة عن الاستانة وشاع فيها يوم الاحد انه فعل ذلك وقهر الفيلىق الثالث وذكرت اسماء الضباط الذين قتلوا . ولكن الاشاعة كانت من جملة الاراجيف الكاذبة والحقيقة ان الضباط الذين من حزب تركيا

الفئة كانوا حرموا عبد الحميد من معاضدة ضباط الفيلق الثاني له وحوّلوا معاضدة الفيلق الثالث . ولم يكن هؤلاء الضباط مقتنعين بان عبد الحميد هو الذي حرّك الفتنة ودبر المذبحة ولكن رجال الجمعية ابانوا لهم انه استفاد من الفتنة ولو لم يذبرها ولم يقاص القتلة المتبردين بل تؤدّ اليهم فلم يسعهم ان ينكروا ذلك وللحال انحازوا الى الفيلق الثالث . ولم يطلب منهم شوكت باشا ان يجذوه لانه كان يخشى من انتفاض البلغار فاراد ان يبقوا حيث هم لحفظ الحدود ولم يجذوه الا بلواء من المشاة ولواء من الفرسان ولكنهم فعلوا ما هو اهم من ذلك وهو انهم اكدوا له انهم يحمون جناحيه وانهم معه قلباً وقالبا

فامن شوكت باشا على جناحيه وساقته ولم يبق شيء حسب الظاهر يخشاه ولكن بقي شيء اشد هولاً من الالبان واليونان والسرب والبلغار وجنود ادرنه وجنود الاستانة وكل خصم عنيد وهو الخوف من ان ينتقض جنوده عليه اذا دخل بينهم جواسيس عبد الحميد وحرّكوا فيهم الغيرة الدينية فتحوط لذلك بان بين الجنود ضباطاً بشباب الجنود (الانقار) . وهم الضباط الذين هرّبا من الاستانة فاناط بهم منع جواسيس رجال الفتنة من ان يدخلوا بين الجنود ويفتنوهم عليه . وقد كان في مقدمة الجيش اكثر من خمسين ضابطاً متزيين بزى الانقار لهذه الغاية

قال المؤلف واذا ذكرنا فضل شوكت باشا في انقاذ الحكومة الدستورية لانسى اخوانه الضباط وكل اعضاء جمعية الاتحاد والترقي وكل رجال الملكية في سلانيك الذين تطوعوا في الجيش لانقاذ البلاد ولا سيما بطلي الدستور انور ونيازي اللذين كانا في طليعة رافعي راية العصيان على الحكومة الحميدية السابقة

وقبل الزحف العام ارسلت مدينة مناستر الى ناظر الداخلية تلغرافاً تقول فيه « ان حوادث استانبول اثّرت تأثيراً سيئاً جداً في الجيش والشعب واهاجت الافكار . فالعساكر والالبانيون والمسيحيون والمسلمون كلهم قلب واحد ورأي واحد على مقاومة ما يعدونه ضربة قاضية على الدستور . واذا لم يأتهم بالتلغراف ان مجلس المبعوثان لا يزال يجتمع برئاسة احمد رضا بك وان الوزارة تألفت حسب الدستور فقد اقساموا كلهم ان يزحفوا على اسطانبول وانهم ينتظرون الجواب حالاً »

ثم فصل المؤلف كيفية الزحف على الاستانة ممّا لا غرض لنا باستيفائه وعاد الى ذكر حوادث الاستانة بين ابتداء الفتنة ووصول العساكر الى ضواحيها كما سنبينه في الجزء التالي

اللورد لستر

LORD LISTER

نشرنا ترجمة اللورد لستر ووصف اعماله الجراحية في المجلد الحادي والعشرين من المقتطف . وقد رأينا ان نعيد الآن ما نشرناه هناك ثم نضيف اليه في العدد القادم رأي جراح شهير وعالم كبير وهو السير وليم وطسن تشاين استاذ علم الجراحة في مدرسة الملك ان من العلماء الذين نفَعوا نوع الانسان نفَعًا لو قد رت له قيمة مالية لوازنت الجبال ذهبًا نفَعًا يشترك فيه اهل المشارق والمغرب على اختلاف درجاتهم ومراتبهم . نفَعًا قَلَّ آفات تشوّه الاجساد وخفف آلامًا تفتت الاكباد السر جوزف لستر الجراح الانكليزي الشهير صاحب هذه الترجمة . فمن طالع خطبته النفيسة التي ترجمناها ونشرناها في الاجزاء الثلاثة الماضية وقرأ ما نشرناه منذ عامين عن عجائب الجراحة رأى اننا لم نبالغ في وصف النفع العميم الذي نفع به نوع الانسان باكتشافه اسباب ما يحل بالجروح من الفساد وطرق تلافيا ولد في قرية بضواحي لندن سنة ١٨٢٧ وابوه عالم محقق من اعضاء الجمعية العلمية الملكية اشتهر باصلاح الميكروسكوب حتى لا يحل الالوان ولذلك رضع العلم مع اللبن ان لم يكن وقد ورث الميل اليه وراثته . ودرس في مدرسة لندن الجامعة فاجيز له سنة ١٨٤٧ وجعل يدرس الطب والف رسالة في اسجة الجلد العضلية قبل ان يتم درسه . وعين لتدريس علم الجراحة في مدرسة ادنبرج الجامعة وكتب في كثير من المواضيع الطبية كتابة تدل على علم راسخ وبجث دقيق فذاع اسمه وعُرف فضله فعين استاذًا للجراحة في مدرسة غلاسكو الجامعة وانتبه حينئذ الى كثرة الوفيات من الذين تعمل فيهم العمليات الجراحية في المستشفيات فارشدته الحقائق العلمية التي عرفها بالدرس والبحث الى معرفة سبب الفساد الذي يصيب الجروح والى السبيل الذي يتلوا في ذلك به

والمشتغلون بالعلوم لا ينهرون بكل بارق ولا يتقادون لكل رأي فطير ولا سيما اذا كانوا قد الفوا بعض الآراء العلمية ودافعوا عنها فاحدثت نار الجدال بينهم وبينه . وهو نفسه لم يتقن الاسلوب الذي اشار به دفعة واحدة بل تدرّج الى انقائه تدريجًا وكأن المناظرة والمجادلة شددنا همته وشجذنا عزيمته فواصل البحث والتنقيب والتحصيل والتحقيق الى ان بلغ الغاية التي تمناها وانتقل من مدرسة غلاسكو الى مدرسة ايدنبرج ومنها الى مدرسة لندن استاذًا للجراحة وبقي في هذا المنصب الاخير الى عهد قريب

وفي اواسط هذا العام (١٨٩٦) نشرت جريدة ناشر العلمية ترجمته وكلفت الاستاذ تلس الالماني كتابة القسم العلمي منها فكتب يقول .
لقد أوليت الشرف لاني اخترت لوصف الشهرة العلمية التي حازها السرجوزف لستر
فالي الطلب بمزيد السرور لاني عرفت الرجل لا مجرد شهرته العلمية بل لانه صديق مخلص
لي . وانا مثل غيري من مريديه الجراحين الالمانيين ذهبت الى واضع علم الجراحة الحديث
في مستشفى لندن وهناك عرضت ولائي على موطن قدميه وقلبي طاف بالشكر له . ولقد أتى
منذ سنين كثيرة الى مدينة ليبسك ولا انسى ابد الدهر الولاية التي اولناها له ولا الاحتفال
الذي احتفلناه به اساتذة وتلامذة كباراً وصغاراً لان المانيا عرفت فضله قبل انكلترا
واعترف الالمانيون به قبل ابناء وطنه . فانه نبي في عصره سن للناس سنة جديدة لشفاء
الجروح وليس لنبي كرامة في وطنه ولا سيما في بداءة نبوته

والعمل الخالد الذي عمله وهو معالجة الجروح على اسلوب يمنع تطرق الفساد اليها
اعظم عمل تم في صناعة الجراحة حتى الآن . ومن المسلم به ان الجراحة تقدمت تقدماً عظيماً
بعد اكتشاف الكلوروفوم والاثير سنة ١٨٤٦ و١٨٤٧ ولكنها بقيت محتاجة الى امر آخر
وهو ان تنجح عملياتها نجاحاً اكيداً . فان الجراحين ضاقوا ذرعاً بجراثيم الفساد التي كانت تحطف
الليل من ايديهم وتورده حنقه وهم وقوف مغلولو الايدي ينظرون ولا يستطيعون عملاً .
ولو استطاعوا ان يمنعوا هذا العدو الالد عن دخول الجروح ويجعلوها تلتئم من غير التهاب
ولا صديد لسارت الجراحة في خطة جديدة وعدت عدواً حثيثاً نحو الكمال . فجاءت طريقة
لستر وكشفت للجراحين كيفية شفاء الجروح بالمقصد الاول (اي بغير تقطيع) وقد كانت هذه
الكيفية موضوعاً للبحث والنظر مدة قرون كثيرة والان نرى كل يوم نتائج هذا الكشف بقلوب
مفعمة سروراً وبفرح لم يفرحه اسلافنا . لم يستنبط لستر هذا الاستنباط البديع دفعة واحدة
ولا اوجده كله من العدم ولكن كانت السبل اليه قد تمهدت باكتشاف كثير من الحقائق
العلمية الفسيولوجية والكياوية والنباتية والعلاجية وكان شلز وشوان وهلملتز وشرودر
ودوش وباستور في طليعتهم قد اثبتوا ان الاختار والفساد مسببان عن الجراثيم الحية

لم ينتبه العلماء الى هذا الامر الانتباه الواجب ولكن لستر ابان ان فائدته لعلم الجراحة
تفوق الوصف وشرع في معالجة الجروح في مستشفى غلاسكو سنة ١٨٦٤ على الاسلوب الذي
لقبه بمضاد الفساد لانه قصد به ان يمنع كل فساد يحل في الاعضاء الجروحة بانياً اقراله وافعاله
على الحقائق العلمية المثبتة . فقال في نفسه ان الفساد ليس من الهواء نفسه بل من الجراثيم

الحية المنتشرة حولنا فهي سبب الالتهاب والصديد . ولم يقتصر غرضه على منع الجرائم الحية عن دخول الجروح بل حاول قتلها اذا كانت فيها مزيلات العدوى ومنع نموها ثانية واختر الحامض الكربوليك (الفنيك) لازالة العدوى . ولا يخفى ان الجراحين استعملوا انواعاً مختلفة من مزيلات العدوى قبل ابامه وفي جملتها الحامض الكربوليك نفسه ولكن لستر هو اول من استعمل مضادات الفساد استعمالاً صناعياً قانونياً . وكان اسلوبه في اول الامر ناقصاً من وجوه كثيرة شأن كل اسلوب جديد . واعترض عليه كثيرون من وجوه شتى ولكنه كان واثقاً بصحة مبداه فجعل يصلحه رويداً رويداً وغرضه الذي يرمي اليه منع الفساد من دخول الجروح بازالتة عن كل شيء يتصل بها ولا سيما ايدي الجراح ومساعديه وآلاتهم وادواتهم وتنقية الجروح نفسها من الفساد الذي حل بها

ثم فصل الكاتب اساليب لستر كلها مما هو مبسوط في كتب الجراحة فلا داعي لذكره هنا . وقال في الختام « لا بد من ان السر جوزف لستر يسر سروراً عظيماً حينما يلتفت ويرى الاعمال التي عملها في حياته ويجد انه نال ما تمنى . واذا قابلنا علم الجراحة كما كان منذ ثلاثين سنة قبلما غيره بما صار اليه الآن دهشنا من هذا التغيير العظيم . وقد يتعذر علينا تذكر الابام الماضية ولكن الذي يعرف تلك الايام بالاخبار لا يستطيع الا ان يعترف بان لستر كان نعمة عظيمة من نعم الله على نوع الانسان ويجاهر بذلك عن علم وبهجة فائقة . قبل استعمال طريقة لستر لم يكن الجراح يثق بشفاء الجروح وكانت مساوي المستشفيات تفوق الوصف وكان الموت يخطف الالوف بواسطة العدوى الجراحية والان صارنا نستطيع ان نشفي اشد الآفات ونعمل اصعب العمليات الجراحية فتشفى من غير التهاب ولا صديد ولا حمى . وقد صار لنا الثقة التامة بصناعتنا وصار المرضى يثقون بنا لانهم يعلمون اننا صرنا نشفي الجروح التي نجرحهم بها . وصار الجراحون يفخرون باعمالهم في كل الاقطار . وقد تحالف الاطباء في كل البلدان على مقاومة الادواء وتخفيف الآلام . ونحن الالمانيون نعترف — وليس في نفوسنا شيء من الغيرة — ان شمس علم الجراحة الحديث اشرقت اولاً في البلاد الانكليزية وفي شخص السر جوزف لستر . الجراحة في الاصل صناعة ولكنها صارت الآن علماً وارثت في العشرين سنة الاخيرة ارقاءاً لامثيل له والفضل في ذلك للستر . ولم تقتصر على ظاهري الجسم بل تناولت كل عضو من اعضائه والفضل في ذلك له ايضاً . واذا كان في هذا العالم خلود فهو الرجل الخالد الاسم لان الجراحة لا تذكر حتى انقضاء الدهر الا ويذكر فيها اسمه

مثالث الشر والدمار

القمار

عد المسكر من قديم الزمان أم الخبائث ولا يزال كثيرون الى الآن يعتقدون انه رأس المعاصي كلها . اما كاتب هذه السطور فلا يرى هذا الرأي بل يعد القمار شر الرذائل على الاطلاق وافظع الكبائر بلا استثناء . نعم ان بينه وبين المنكر بعض الشبه لانهما يرتبطان احياناً بالسكر فيكون طريقاً اليهما ويكونان من نتائجهما او ما ينجيه المسكر على مدمنيه ولكنهما ليسا من لوازمه وانك لتجدن بعض السكيرين لا يأتون منكراً ولا يقامرون وترى كثيرين من المقامرين من عائفي المسكرات او المنكرات وسواء كان هذا او ذاك فالقمار ابو المآثم والخطايا وأم المعرات والخزايا ولا ارى منقصة مثله تصم صاحبها بالعار مدى الادهار ولعل بعض القراء يستغربون قولي ولا يوافقوني عليه لانه مغاير لما القوه وعرفوه ومخالف لحكمهم على القمار الذي عدوه من مقتضيات التمدن حتى لقد يزدرون بمن لا يقامر ويحكمون عليه بانه « ليس من ابناء هذا العصر » ولكنهم لو وفوا هذه المسألة حقها من التدبر والتأمل لرأوا رأيي ولم يخالفوني فيه . ولكي يسهل عليهم ذلك يجب ان نبحث عن البواعث التي تدفع الناس الى ارتكاب كل من هذه الرذائل الثلاث التي اجمع علماء الاجتماع والعمران ورجال الفلسفة الادبية على انها « الرذائل الكبرى » فترى ان منشأ السكر والمنكر واحد وهو توقع التمتع بلذة او شهوة ولو على سبيل التصور والتوهم او عن شبهة وخدعة وغرور فيغري الشاب بهما اغواءً واستدراجاً حتى ينبعث فيهما بغية الوصول الى اللذة المزعومة والحصول على الشهوة الموهومة ولكنه في كلتا الحالتين يكون مجرداً عن اقل قصد او افتكار في التعرض لغيره بما يسوءه او يضره بخلاف القمار الذي يطلب القمار لمجرد الحصول على ربح لا ينال الا بخسارة من يقمره اي يغلبه في المقامرة . وخسارة المال من اشد المضار والخسر عدو مبين ولو كان صديقاً

وهذه الرذيلة الشائنة كانت معروفة من قديم الزمان حتى في جاهلية العرب واليونان وقد منعتها حكومة الرومان وحظرت على الشعب استعمالها في عهد جمهوريتهم وامبراطوريتهم وذلك ليس لانها افسدت اخلاقهم وعثت بادابهم فقط بل لانها كانت ايضاً مدعاة التفنيق والتخنيث وآفة المروءة والرجولة . ولم يكن اتيان هذه المنقصة خاصاً بالام التمدنة بل كان ولا

يزال شائعاً حتى بين القبائل المتوحشة في كل زمان ومكان . وهي في الغالب تتخذ مفراً من ضغط ثقل الفراغ والبطالة الناشئ عن خمود النشاط وذهاب نباهة الشأن من اذهان فاقدى الحياة الداخلية اي انها اثر من آثار عيشة الترف والرخاء

وهي مبنية على قاعدة من شر القواعد التي اخترعها ابالسة الخراب لكك معالم الكون وتقض نظام العمران من اساسه الا وهي تعدي المقامر لاختذ مال غيره عفواً باية وسيلة ممكنة ومن غير حق او شبه مسوغ شرعي يحلل له ذلك . وهل في الارض قصد اسوأ منه بل هل من سعي يحاكيه في الفضاء

يخني الدهر على رجل فيصفر اناؤه ويقرع فناؤه وتفرغ يده من المال ولا يرى عملاً يكسب من تعاطيه ما يسد به نخصة اولاده فيبلغ به اليأس ان يحاول دفع آلام الجوع التي لا تطاق باخذ ما لغيره فيقبض عليه ويساق الى حيث يحكم عليه ويسجن ونعده سارقاً . ويصيب وحشاً سعار من السغب يضطره أن يعدو على قطيع من الغنم ويفرس منه شاة يتقي بأكلها اذى الجوع فنعه ضارياً مفترساً ونجاش على قتله وقرض ذريره عن وجه الارض وتتغاضى عن رجل ذي سعة ويسار وعنده ما يكفيه للانفاق على ما تمس حاجته اليه ومع ذلك يغشى المقامر في الليل والنهار ويتصدر في موائدها قاصداً مع سبق التعمد والاصرار ان يتربص بمن يقامرهم ريب غفلة او الخداع ليسلبهم في طرفة عين ما قضاوا بجمعه عشرات السنين ويقذف بهم من اوج الثروة واليسر الى حضيض الفاقة والفقر

هذا هو الغرض الوحيد الذي يقصده المقامرون ويضعونه نصب عيونهم عند ما يجلسون حول موائد القمار . نعم انهم قلما ينالونه ولكن الامور بمقاصدها

هوذا الجائع يحصر افكاره كلها في الطعام وبود التبليغ ولو بكشى الضباب . والظان لا يخطر بباله سوى الماء ويتمنى ان ينقع صده ولو بالسراب والمذبح في حال ك الظلام يعشى الى اصفر بارقة ولو من وراء السحاب والمقامر المتكالب على حشد المال السمحت وتحصيل الغنى بغير حق يعلل نفسه بالحال ويلهبها بكواذب الالاماني وخوادم الآمال وشيطان الجشع يزين له امكان ابتزاز اموال الذين يقامرهم بماله من « حسن البخت » او ما امتاز به من شدة الدهاء والمكر والاحتيال . بهذه التعللة يتلهى معاشر المقامرinen . نعم ان تحقيقها لا يتسنى لكل منهم ولكنهم جميعهم مشتركون في جريمة تعمدتها وعقد عزائمهم عليها وليس فيهم واحد يستطيع التبرؤ من جريمة التزامها والتذرع بكل وسيلة لادراكها والحصول عليها اذا درن هذا المقصد الشرير لاصق بضمير كل منهم واذا تحلف بعضهم عن اخراج

من القوة الى الفعل وانحصر التلطف به في البعض الآخر لم يكن تخلق اولئك عن عفة ونزاهة بل عن عجز وعدم اقتدار او « لسوء البخت » وعدم مطاوعة الاقدار او غير ذلك مما يصيب المقامر على غير انتظار ويحول ما قد ناله من الربح الى وضعية وخسار

وهذا يذكرني حكاية الذئب الذي زعموا انه اخطف خنوصاً وفيما هو ذاهب به لقيه اسد واخذه منه فقال الذئب في نفسه « لا غرو ان اصبح الغاصب مغصوباً فان البغي مرتعة وخيم » . وفي الحديث « من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله في نهابر »

ضممني يوماً مجلس دار فيه ذكر القمار والمقامرين وتناول البحث عن الاضرار المختلفة الناجمة عن هذه الرذيلة الكبرى والجريمة العظمى واخذ كل منا يشير بملء الحزن والاسف الى الذين ذهبوا ضحايا هذا الوبل الكاسح والوباء الجائع وكيف انهم بعد خراب بيوتهم وافلاس البنوك والشركات وغيرها من الاعمال التي اداروها او استخدموا لها كانت نهايتهم اما موتاً باحد الامراض التي لا شفاء لها او باطلاق الرصاص او غرقاً او حريقاً او بغيره من طرق الانتحار الشائعة في هذه الايام او حياة شقاء وعذاب في احد السجون او المستشفيات . فقال احد الحاضرين في ختام الكلام « شهدت مرة حلقة مقامرين في مونت كارلو ولا ادري بماذا اشبهها وبأي مثل امثلها فان قلت انها تشبه مغارة لصوص رأيتها بعد التأمل شراً منها لان عصابة اللصوص تجتمع او تتألف للاشتراك في ما تصل اليه ايديهم من الاماكن التي يسرقونها ولكنهم لن يحاولوا ان يسرقوا بعضهم بعضاً كما رأيت مقامري مونت كارلو يفعلون يوم شاهدتهم جالسين احدهم بجانب الآخر وغرضهم الوحيد ان كلا منهم يسلب الآخرين ويستأثر بكل ما تملكه ايديهم . وان قلت ان اعضاءها اشبه بالذئاب الخاطفة تذكرت ان الذئاب وهي اضرى الحيوانات لا تعتمد للخطف الا اذا اعضها الجوع بنابه بخلاف الجالسين على موائد الميسر فانهم وهم في شبع وامتلاء يقرمون بعضهم الى لحم البعض ويبذلون غاية جهدهم في ان يمزق احدهم الآخر »

لما نقشى داء المسكر في الغرب وضح من هولاء اهل اوربا واميركا هب جانب كبير من نساء القارتين الى التدارك والتلافي والفن جمعيات كثيرة لمقاومة المسكر ومنع انتشاره ووقاية البلاد والعباد من شروره واضرارهِ . وكان لعمليهنّ الجيد الجليل اكبر نفع ذكرهنّ بالثناء الجميل والشكر الجزيل . اما الشرق — مصر وسورية على الخصوص — فلما نكب بالقمار نذير الخراب وقاعدة مثلث الشر والدمار قام اسوء حظهِ ونكد طالعه جانب غير صغير من نساءه المدعوات فرائد فلائد الاوانس والعقائل بين العظاء والكبراء والمرجع الاعلى

في التمثل والافتداء — هؤلاء غرن للقمار غيرة لم تسمع باشد منها اذن انسان وانبرين برفع شأن انديته ومعاهده حتى سابقن الرجال في الاقبال على موارده والتصدر في موائده
ففي كثير من الابنية الفخمة الانيقة المعروفة بالعالم والاندية والفنادق وفي عدد كبير من القصور الباذخة والبيوت الجميلة نرى جمهوراً غفيراً من عطاء رجالنا وجمعاً كبيراً من نخبة سيداتنا يقضون ليلهم واكثر ساعات نهارهم لا في المنادمة والمسامرة ولا في المفاهمة والمباحثة ولا في سماع آلات الطرب واصوات الغناء بل في محاولة السلب والنهب بحجة التسلية واللعب هناك تنفصم اواصر القرابة وتنفكك عرى المودة والولاء وتقطع صلات المعرفة والصداقة ويظهر الانسان في مظاهر القساوة والخشونة

تنشأ بيننا الاندية والمحافل باسم العلم والادب ومطالعة الصحف والمجلات وسماع الخطب والمباحثات فنسر ونرجو خيراً ثم لا نلبث ان نراها تحولت مقامر واصبح اكثر اعضائها من كبار المولعين بالميسر

في الايام الماضية كانت اسباب التسلية متوفرة في الاجتماعات الليلية فكانت السهرات تقضى بالمسامرات المختلفة وسماع بعض اللطائف والملح والنوادر وتوقيع الاغانى واشاد الاغاني . اما الآن فلم يبق لجانب كبير من الرجال والنساء ما يتسلون به في سهراتهم سوى القمار في قديم الزمان كانت الاعياد الكبرى وروؤوس الاعوام مجلى مسرات الاسر ومظهر افراح الاصدقاء فكانت تقضى بايلام ولائم المحبة واقامة حفلات الانس والصفاء وعرض الالعب المسلية المروضة للافكار وتشنيف الاذان بسماع الاغانى وغير ذلك مما يروح القلوب وبهيج النفوس وتعم مسرته الكبار والصغار على السواء . اما الآن فيقتصر الحفنون بها في كثير من البيوت على احياء ليالها بالقمار بحيث يودع العام الراحل ويستقبل العام القادم بشراً ما استنبط لتسويد صحيفة الانسان

ان لسكر السكر حدةً ولاثم مرتكب المفكر نهاية اما المقامر فلا يعرف حداً يقف عنده ولا نهاية ينتهي بها . فان خسر استمر يقامر آملاً ان يعوض خسارته وان ربح تمادى طمعاً في الزيادة وبذر ما ربحه غير حاسب لما خسره بالامس حساباً وهو على الحالين شديد الايغال وكثير الاضرار بنفسه وبغيره . وكما من مقامر توسل الى الحصول على مال يقامر به بافظع الاسباب واقبح الوسائل

ان شهوة المقامر لجمع المال تشتد فيه الى حد الجنون وتدفعه الى الحصول على بغيته بابه طريقة كانت فان نالها فيها والافتك بمن يثنيه عنها او انحر

ان الشبان المأخوذون بأشراك القمار يعدون بعشرات الالوف وهذا السرطان الخبيث يأكل الآن ام الاعضاء في جسم الهيئة الاجتماعية وما من اثم نظيره يؤتى بصورة توهم الناس انه جائز محلل وهو في الواقع من شر الامور المحرمة . وهو على انواعه يسقم العقل ويضي الجسد ويفقد صاحبه خاصة الصلاحية لقضاء واجبات الحياة . فاذا ظهر في بداءته شهياً يخلب الالباب فهو بالحقيقة ذاهب بالنفوس الى هاوية الهلاك والخراب اسعد داغر

ابقراط وشرح فصوله

وقع لنا في الشهر الماضي كتاب خط نفيس هو شرح فصول ابقراط للحكيم الفاضل الامام ابي القاسم عبد الرحمن ابن ابي صادق الملقب بسقراط الثاني خطه قديم جداً كما يظهر من شكله ومن نوع ورقه . وليس فيه تاريخ السنة التي خط فيها لان الاوراق الاخيرة قد نزلت منه منذ عهد قديم وخط غيرها بكتابة احدث من كتابته لكن على ظاهره كتابة يقال فيها انه « في نوبة الفقير محمد بن الهمام الحنفي عامله الله بلطفه الحفي » وتحتها تاريخ سنة ٨٥٩ . ورقم المئات اكلته الارضة لكن محمد ابن الهمام الحنفي طيب مشهور توفي سنة ٨٦١ للهجرة فالكتاب دخل في ملكه (او في نوبته كما يقال) سنة ٨٥٩ . وهناك كتابة اخرى يقال فيها « سافته النوبة للملك كاتبه الواثق بالخالق الفقير عبد الرزاق محمد بن معروف الشيراني الدمشقي الشافعي الاشعري الوفاي سنة ٩٦٧ » . وخط هذا يشبه خط الاوراق الاخيرة التي اضيفت بدل ما نقص او تلف في النسخة الاصلية

اما ابن ابي صادق شارح الفصول فقال فيه ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء ما نصه « هو ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن احمد بن ابي صادق النيسابوري طبيب فاضل بارع في العلوم الحكمية كثير الدراية للصناعة الطبية له حرص بالغ في التطلع على كتب جالينوس وما اودعه فيها من غوامض صناعة الطب واسرارها شديد الفحص عن اصولها وفروعها وكان فصيحاً بليغ الكلام وما فسرهُ من كتب جالينوس فهو في نهاية الجودة والانقاس كما وجدنا تفسيره كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فانه اجهد نفسه فيه واجاد في تلخيص معانيه وكان فرائده من هذا الكتاب في سنة تسع وخمسين واربعمائة . وحدثني بعض الاطباء ان ابن ابي صادق كان قد اجتمع بالشيخ الرئيس ابن سينا وقرأ عليه وكان من جملة تلامذته والآخرين عنه وهذا لا استبعدهُ بل هو اقرب الى الصحة فان ابن ابي صادق لحق زمان

ابن سينا وكان في بلاد العجم وسمعة ابن سينا كانت عظيمة وكذلك غزارة علمه وكثرة تلامذته وكان اكبر من ابن ابي صادق قدراً وسمناً . ولا ابن ابي صادق من الكتب شرح كتاب المسائل في الطب لحنين ابن اسحق . اختصار شرحه الكبير لكتاب المسائل لحنين . شرح كتاب الفصول لابقراط ووجد خطه على هذا الشرح بتاريخ سنة ستين واربعمائة على قراءة من قرأ عليه »

فهذا الشرح من اواسط القرن الخامس للهجرة وخط النسخة التي عندنا قديم جداً مثل الخط الذي كان شائعاً في اواخر القرن الخامس كما يظهر من المثال الذي صورناه وطبعناه في ما يلي الا الصفحة الاولى فانها حديثة نوعاً وقد اكلت الارضة حروفاً ومنها وتبتدى هكذا بسم الله الرحمن الرحيم وعليه نتوكل

قال الشيخ الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي صادق رحمة الله عليه اما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو له اهل والصلوة على خير خلقه محمد وآله . ان العناية التي تبعت الخلق الى اقتناء باب من المعلوم لمن اشرف الفضائل الانسانية سيما ما كان كأنه امس حاجة اليه من غيره كعلم الطب فان من البين عند الكافة ان العافية رأس النعم التي انعم الله تعالى بها على الانسان واولاها واجلها قدراً ولذلك لا تهتأ مملكة للملك ولا ثروة لمثرين مع فقدان الصحة التي هي العافية المطلوبة بهذا العلم وهي اشرف غاية يبتناها الانسان في هذا العالم ثم ينضاف (الى) شرف هذه الغاية شرف الموضوع الذي هو البدن الانساني اذ هو اشرف موجودات هذا العالم ويقترن بشرف موضوع هذا العلم وشرف كماله وثاقه البراهين المستعملة فيه فان القوانين الطبية اجمع برهانية وليس يستعمل فيها الحدس او التقريب الصناعي الا في بعض الجزئيات التي تخرج الى الفعل . واذا كانت الصناعات والعلوم نتفاضل بحسب شرف الموضوع ووصلة الكمال ووثاقه البراهين المستعملة فيها ثم كان هذا العلم افضل آلات من بينها فبالجري ان يكون له القسط الاوفر من الشرف والفضيلة . وقد كان كل المتقدمين والمتأخرين ممن تكلموا في الطب رأوا ان يدونوا لمن بعدهم جملاً وجوامع من اصوله الا ان كتاب الفصول للحكيم المتقدم ابقراط افضلها كلها لانه من اوجز الكتب المصنفة في هذا الباب واكثرها حصراً لفصول هي تذكرة للعالمين في ابوابها وهو احد الكتب التي لا بد لمن يريد الاتمام بهذه الصناعة ان يحفظه اذ كان كل فصل منه يتضمن اصلاً من الاصول تنبؤه الا يكون قد صدر عن صاحبه الا بتأيد سماوي وتوفيق الهي . » الى ان قال « وقد سبق جالينوس بتفسير هذا الكتاب تفسيراً تاماً في معناه ونحن غرضنا ان نستتم ما قاله ونضيف

هذا الكتاب بقول الامام محمد الراغبين في هذا العلم عنه اوبان هذا
 العلم هو حلس او تحمين وهذا بعيد جدا لانه لا يليق بمن يقتضيه تدوين علم ثم
 يصدر بها اصد الراغبين فيه عنه اوبان انه مدسل ومحمد بن محمد بن
 قواين الطب اجمع بيده برهانيه ويدل على صحة هذا ابتاعه هذه الكتاب
 لقوله وقد ينبغي لك ان لا تقصر على ما تحفظ من غير قوم انه اراد ان يحسن
 المتعلم وهذا وان كان اشبه بالحق فليس يحسن انما هذه المتعلم لا ينبغي
 بهار الرب والعيان طيبها لطعم شفاها وقوله وينبغي ان لا تقصر في معرفة ان
 امر هذه الشهادة اذا كان على هذه الصور والصور ان لا يقصر في الطيب
 تدوين دون ان يكون المريض تحت الاقله ومنه مطعون له فيما
 يشبهه عليهم وان لا يعجز من خارج امر في علم اجمع في الاسباب
 التي تعجز العليل او يحزنه او يهيج غضبه من افرق العسر او وحسن ان
 المال الذي لا يخبر المايل او خوف من سلطان وسقوطه وهذا هو الحق
 شبع او عصيان من الخلق فيما هم به او يهيج عنه فقد قل انوار
 في كتاب اسد بها ان سماع العليل لا ينبغي وذكره يبلغ في البر والجاه
 امر الكسب في الشبهه ولما لا ينبغي ان يفتي في العليل او يفتي في العجز
 قوما خلت امر نعيمه فخاصوا من امر الذي والممنوعين من شلوا
 بروية من حور او رقيه واخر لهم في نفسه من ربه طهر انه هو فترك
 الاعتاج في حرم وما واخر صاع له مال فلم يزل تارك الاعتاج في ما
 وكثير من الناس توي عليهم الامراض لغيرهم من الموت
 قال بقراط خصل لبدن المفرط لا يجد البراضه خطر اذا
 كانوا وبلغوا من الغايه القصوى وذلك انه يمرض ان يشبوا بالحب
 حالهم ناك ولا يثبت قروا وما كانوا له لا يستفدون ولا يثبتون ولا يثبتون
 انزل اوضاع لا يثبتون ان يماوا الجوار هي اري فذلك لا ينبغي ان يفتي
 خصل البدن ان ما خفي في الجود البدن فينبغي في قول العليل
 ولا ينبغي من في استناده الغايه القصوى فان ذلك خطر لان يفتي
 ارجاء طبعه البدن الذي يقصر لا يستفاد منه ولا يثبتون

صفحة من شروح فصول ابقراط منقولة بالفوتوغراف بتبديء هكذا
 (هذا الكتاب بهذا الفصل اما صد الراغبين في هذا العلم عنه اوبان هذا
 العلم او حدس او تحمين وهذا بعيد جدا لانه لا يليق بمن يقتضيه تدوين علم ثم)
 والذي نقلناها منها بالطبع بتبديء من الثالث الاخير من السطر الثامن

اليه ما اغفله مما قد استفدناه منه في مواضع اخر فاقول :- ان غرض بقراط بهذا الكتاب هو ان يجمع فيه فقر الطب وان يستثمر ما قد جمع في كتبه الاخر وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فانها تنتظم جملاً وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتاً وعيوناً من كتابه المعروف بابيديما وفصولاً من كتابه في اوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الاخر . والمعرفة بهذا الباب على هذا الوجه حد نافع اما للتعلمين فبان بأنسوا بها فيدعوم ذلك الى الاستكثار من هذا العلم واما المستكملين فبان يكون عندهم جملاً وجوامع ما مضى لهم من جملة الصناعة فيكون تذكرة لهؤلاء وتبصرة لاولئك الاولين واما سائر الابواب الاخر التي تقدم امام كل تفسير فلسنا نحتاج ان نطول الكتاب بذكرها اذ ليس لها هاهنا وجه »

وهاك مثالا من هذه الفصول وبعض ما عليها من الشرح وهو من الصفحة التي نقلنا صورتها عنه

المقالة الاولى وهي ٢٣ فصلاً

« الاول العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك والاشياء التي من خارج »

وقد اسهب ابن ابي صادق في تفسير هذا الفصل وفسر الفقرة الاخيرة بقوله « ان لا يقتصر الطبيب على صواب تدبيره دون ان يكون المريض ممثلاً لقوله وخدمته مطيعون له فيما يشير به عليهم وان لا يعرض من خارج امر يفسد علاجه نحو الاشياء التي تعم العليل او تحزنه او تهيج غضبه مثل فراق الاعزاء او خسران المال او الخبر الهائل او خوف من سلطان او سقطة او هدم او حريق او هجم سبع او عصيان من الخدم في ما يأمرهم به او ينهاهم عنه فقد قال ابقراط في كتاب ابيديما ان سماع العليل لما يجب ويكره يبلغ في البرء والبرداء امراً ليس باليسير ولذلك ينبغي ان تقوي نفس العليل دائماً فقد نعرف قوماً حدثت لهم نعمة فخلصوا من المرض الردي والمزمن وآخرين سلموا بروئية من احبوا رؤيتهم وآخر توفى في نفسه من زجر طيرانه يموت فترك الغذاء حتى مات وآخر ضاع له مال فلم يزل تاركاً للغذاء حتى مات وكثير من الناس تستولي عليهم الامراض لجزعهم وفشلهم من الموت »

« (٢) قال بقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى وذلك انه لا يمكن ان يثبتوا على حالتهم تلك ولا يستقرؤا ولما كانوا كذلك

لا يستقرون ولم يمكن ان يزداد اصلاحاً فبقي ان يميلوا الى حال هي اردأ فلذلك ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تأخير كما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذاء ولا يبلغ في استفراغه الغاية القصوى فان ذلك خطر لكن بقدر احتمال طبيعة البدن الذي يقصد لاستفراغه وكذلك ايضاً كل استفراغ فيه الغاية القصوى وهو خطر وكل تغذية هي عند الغاية القصوى فهي خطر

« (٣) . التدبير البالغ في اللطافة غير مذموم في جميع الامراض المزمنة لا محالة والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة في الامراض الحادة اذا لم يحتمله المريض غير مذموم » وقس على ذلك سائر الفصول فانها مترجمة ترجمة موجزة مغلقة كأن الذين ترجموها تقيدوا باتباع تركيبها اليوناني فاحتاجت الى شرح لظهار معانيها . ويمتاز شرح ابن ابي صادق على غيره بأنه اعتمد فيه على شرح جالينوس كما قال واذف اليه ما اغفل وقد ذكر حجي خليفة في كشف الظنون شروحاً اخرى لفصول ابقرات منها شرح عبد الله ابن عبد العزيز بن موسى السيواسي قال فيه « لما كان كتاب الفصول لبقرات من غوامض الكتب الطبية ومع كثرة شرحه لم يبلغ احد في حل مشكلاتها مبلغ الامام ابن ابي صادق فانه تعمق في المباحث الدقيقة وكشف من المشكلات الخفية الا انه لم يحل من تكرار وتطويل محل فاردت ايجازه وتلخيص المبسوط منه مع حذف المكررات » وفرغ السيواسي من شرحه سنة ٧١٦ . وشرحه عبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩ . وعلق عليه عبد العزيز محمد بن ابي بكر ابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ تعليقة . وشرح الفصول ايضاً الحكيم امين الدولة ابو الفرج يعقوب بن اسحق المعروف بابن القف المسمى المتوفى بدمشق سنة ٦٨٥ في مجلدين . وشرحها شمس الدين محمد بن عبدان الدمشقي المعروف بابن اللبودي المتوفى سنة ٦٢١ ويوسف الاسرائيلي المغربي من مدينة فاس . واقدم شروح الفصول شرح الشيخ صدقة بن منجا السامري الدمشقي المتوفى سنة ٢٢٠

هذا وقد بحثنا في المكتبة الخديوية فلم نجد فيها الا شرح ابن القف المسيحي وهو بخط جميل كتب في اوائل القرن الثاني عشر الهجري لكن حبره كثير الزاج فاتفت جانباً من ورقه واذا لم يتدارك بالنسخ حالاً تلف جانب كبير منه . ولعل النسخة التي عندنا اقدم النسخ الخطية من شروح الفصول وورقها من امن ما يكون وحبرها غير شديد السواد وكلمة قال بقراط وكلمة التفسير بحبر احمر غالباً

وقد نشر الدكتور شمائل فصول ابقرات من غير شرح في مجلة الشفا في سنتها الاولى

والثانية نقلها عن نسخة عربية عنده وضبطها على النسخة الفرنسية للعلامة ليتره
وقد طبعت فصول ابقراط في الهند عن ترجمة حنين بن اسحق العبادي ولكننا لم نعثر
لما على شرح مطبوع فعسى ان تهتم المكتبة الخديوية بطبعها وطبع شرح لها إما شرح ابن
ابي صادق او شرح ابن القف او غيرها من الشروح القديمة لكي يرى اطباؤنا كيف كان
الاطباء الاقدمون ينظرون الى الامراض وكيف كانوا يعالجونها ويقفوا على المصطلحات
العربية التي وضعها المتقدمون وجروا عليها

اما ابقراط فقال فيه صاحب عيون الانباء ما خلاصته انه السابع من الاطباء الكبار
الذين اسقليبيوس اولهم وهو الثامن عشر من اسقليبيوس والده ايراقليدس وامه فركيثا
من بيت ايرقليس وتعلم صناعة الطب من ابيه وجده وكانت مدة حياته خمساً وتسعين سنة
منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة وعالم ومعلم تسع وسبعون سنة . الى ان قال
« والذي انتهى الينا ذكره ووجدناه من كتب ابقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتاباً
والذي يدرّس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب اذا كان درسه على اصل صحيح وترتيب جيد
اثنا عشر كتاباً وهي المشهورة من سائر كتبه . الاول كتاب الاجنة وهو ثلاث مقالات .
الثاني كتاب طبيعة الانسان مقالتان . الثالث كتاب الالهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث
مقالات . الرابع كتاب الفصول سبع مقالات وضمنه تعريف جمل الطب لتكون قوانين في
نفس الطبيب يقف بها على ما يتلقاه من اعمال الطب وهو يحتوي على جمل ما اودعه في
سائر كتبه وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله فانها تنتظم جملاً وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة
وكتاب الالهوية والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتاً وعموماً من كتابه المعنون بايديما
ونفسه الامراض الوافدة وفصولاً من كتابه في اوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه
الآخر . الخامس كتاب مقدمة المعرفة ثلاث مقالات وضمنه تعريف العلامات التي يقف بها
الطبيب على احوال مرض مرض في الازمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل . السادس
كتاب الامراض الحادة وهو ثلاث مقالات المقالة الاولى تتضمن القول في تدبير الغذاء
والاستفراغ في الامراض الحادة المقالة الثانية تتضمن المداواة بالتكميد والفصد وتركيب
الادوية المسهلة ونحو ذلك المقالة الثالثة تتضمن القول في التدبير بالخمر وماء العسل
والسكنجبين والماء البارد والاستحمام . السابع كتاب اوجاع النساء مقالتان . الثامن كتاب
الامراض الوافدة ويسمى ايديما وهو سبع مقالات ضمنه تعريف الامراض الوافدة وتدبيرها

وعلاجها وذكر انها صنفان احدهما مرض واحد فقط والآخر مرض قتال يسمى الموتان
ليتلقي الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكر في هذا الكتاب تذاكير وجالينوس يقول اني
وغيري من المفسرين نعلم ان المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلسة ليست
من كلام ابقراط وبين ان المقالة الاولى والثالثة فيهما القول في الامراض الوافدة وان
المقالة الثانية والسادسة تذاكير ابقراط اما ان يكون ابقراط وضعها واما ان يكون ولده
اثبت لنفسه ما سمعه من ابيه على سبيل التذاكير ومن اجل ما بينه وقاله جالينوس اطرح
الناس النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فاندurst . التاسع كتاب
الاخلاق اعني كميته وكيفيتها ونقدمة المعرفة بالاعراض اللاحقة بها والحيلة والتأني في علاج
كل واحد منها . العاشر كتاب الغذاء وهو اربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل
واسباب مواد الاخلاق اعني علل الاغذية واسبابها التي بها تزيد في البدن وتنمي وتختلف
عليه بدل ما اخل منه . الحادي عشر كتاب قاطيطريون اي خانوت الطبيب وهو ثلاث
مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي تخص بعمل اليدين
دور غيرهما من الربط والشد والجبر والخيطة ورد الخلع والتنطيل والتكيد وجميع ما
يحتاج اليه وقال جالينوس ان ابقراط بنى امره على ان هذا الكتاب اول كتاب يقرأ من
كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وانا واحد منهم وسماه الخانوت الذي يجلس فيه
الطبيب لعلاج المرضى والاجود ان تجعل ترجمته كتاب الاشياء التي تعمل في خانوت
الطبيب . الثاني عشر كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج اليه
الطبيب من هذا الفن

« ولا بقراط ايضاً من الكتب وبعضها منقول اليه كتاب اوجاع العذارى . كتاب في
مواضع الجسد . كتاب في القلب . كتاب في نبات الاسنان . كتاب في العين . كتاب الى
بسلس . كتاب في سيلان الدم . كتاب في النفخ . كتاب في الحصى المحرقة . كتاب في
الغدد . رسالة الى ديمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا بالمقال الشافي . كتاب منافع
الرطوبات . كتاب الوصايا . كتاب العهد ويعرف ايضاً بكتاب الايمان وضعه ابقراط
للمتعلمين ولن يعلمونه ايضاً ليقتمدوا به وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم فيه وان ينبغي بما
ذكره الشئعة عليه في نقله هذه الصناعة من الوراثة الى الاذاعة . كتاب ناموس الطب .
كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ذكر فيها ما يجب ان يكون الطبيب عليه من الشكل
والزني والترتيب وغير ذلك . كتاب الخلع . كتاب جراحات الرأس . كتاب اللحوم . كتاب

في مقدمة معرفة الامراض الكائنة من تغير الهواء . كتاب طبائع الحيوان . كتاب علامات
 القضايا وهو الخمس وعشرون قضية (الدالة على الموت) . كتاب في علامات الجحان .
 كتاب في جبل على جبل . كتاب في المدخل الى الطب . كتاب في المولودين لسبعة اشهر .
 كتاب في الجراح . كتاب في الاساييع . كتاب في الجنون . كتاب في البثور . كتاب
 المولودين لثمانية اشهر . كتاب في الفصد والحجامة . كتاب في الابطي . رسالة في مسنونات
 افلاطن على أرس . كتاب في البول . كتاب في الالوان . كتاب الى انطيقن الملك في
 حفظ الصحة . كتاب في الامراض . كتاب في الاحداث . كتاب في المرض الالهي
 وذكر جالينوس في المقالة الاولى من شرح مقدمة المعرفة عن هذا الكتاب ان ابقراط يرد
 فيه على من ظن ان الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض . كتاب الى
 افطيغيونس قيصر ملك الروم في قسمة الانسان على مزاج السنة . كتاب طب الوحي وهذا
 الكتاب ذكروا انه يتضمن كل ما كان يقع في قلبه فيستعمله فيكون كما وقع له . رسالة الى
 ارطسشت الكبير ملك فارس لما عرض في ايامه للفرس الموتان . رسالة الى جماعة من اهل
 ابديرا مدينة ديمقراطيس الحكيم جواباً عن رسالتهم اليه لاستدعائه وحضوره لعلاج
 ديمقراطيس . كتاب اختلاف الازمنة واصلاح الاغذية . كتاب تركيب الانسان . كتاب
 في استخراج الفصول . كتاب مقدمة القول الاول . كتاب مقدمة القول الثاني . انتهى
 ونسب اليه كتاب العرب كثيراً من الاقوال الحكمية مثل قوله الطب قياس وتجربة .
 العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية . انما نأكل لنعيش لا نعيش لنا كل . لا تشرب الدواء
 الا وانت محتاج اليه . العافية ملك خفي لا يعرف قدرها الا من عدها . الامن مع الفقر
 خير من الغنى مع الخوف . محاربة الشهوة ايسر من معالجة العلة . استدامة الصحة تكون
 بترك التكاثر عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب . ونسبوا اليه ايضاً نوادر
 كثيرة اكثرها لا يصدق عليه

وقال المحققون من الاوربيين ان ابقراط (او هيبوقراطس) فيلسوف ومؤلف يوناني
 بلقب بابي الطب ولد في جزيرة قوس (قو) من الارخبيل الرومي في السنة الاولى من الالمبياد
 الثمانين الموافقة لسنة ٤٦٠ قبل المسيح وهو من سلالة اسقليبيوس درس الطب على اراقليدس
 ابيه وعلى اروديكنس السلبيري واكثر من الاسفار وعلم وطب في اثينا والمرجح انه علم وطب
 ايضاً في ثراقية وثسالية ودلاس وقوس وتوفي في لارسا من ثسالية وعمره ٨٥ سنة على قول
 او ٩٠ او ١٠٤ او ١٠٩ على اقوال اخرى . وقد ذكره افلاطون كثقة في علم الطب وايد

ارسطوطاليس ذلك . ويظهر من احترام الاثنيين له وتمام كتبه عنه الثقات انه كان مثلاً في الفضائل وحسن السيرة والسريرة

ونقوم شهرة ابقراط بكونه اول من استخلص صناعة الطب من الاوهام واسسها على اساس الاختبار والقياس اي على الاستقراء وقد ساعده على ذلك قيام الفلاسفة الكبار في عصره وقبله مثل سقراط وافلاطون واسكيلس وصوفوقليس واوربيدس وهيرودوتس وثيوسيديدس . وكان الطب في يد الكهنة وهم من تجار الاوهام والخرافات . ولكن عصره كان عصر استيقاظ العقول فساعد عقله الكبير على تحليله منها . وقد قال انه مهما كانت الامراض من الجهة الدينية فان علاجها يجب ان يبنى على اصول علمية وينظر فيه الى النواميس الطبيعية والظاهر انه كان عند اليونان مستشفيات لمعالجة المرضى كانوا يضعون فيها الواحاً يكتبون فيها اعراض مرضاهم وطرق علاجهم وما انتهى اليه امرهم فنظر في هذه الاواح وجمع ما فيها وبوبه واستخلص منه بعض القواعد الحكيمة . ولعل ابن ابي اصيبعة اشار الى ذلك حيث قال ان ابقراط اول من جدد البجاستان وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعاً منفرداً للمرضى وجعل فيه خدماً يقومون بمداواتهم ومباهة اخندوكين اي جمع المرضى

وكانت معارفه التشريحية والفسيولوجية والباثولوجية ناقصة جداً لان اليونان كانوا يحرمون تشريح الجثث البشرية فخلط بين الشرايين والاوردة والاعصاب . وكلامه على العضلات مبهم جداً ولكن معارفه العلاجية المبنية على الاختبار في الطبقة العليا كما يظهر من فصوله كيف لا وهو القائل ينبغي ان تزن قوة المريض فتعلم هل تثبت الى وقت منتهى المرض . واعتمد كثيراً على الادوية الفعالة فقال « اجود التدبير في الامراض التي في الغاية القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى » وعلى الفصد والحجامة ولكنه اوصى بان لا يلجأ اليهما الا عند الضرورة . وعلق اهمية كبيرة على الغذاء وكثير من نصائحه لا يزال مرغياً . وكتابه في الاهوية والمياه والبلدان يحوي مبادئ الصحة العمومية

ومن رأي ليتره ان الكتب الثلاثة عشر التالية هي لابقراط حقيقة وهي (١) كتاب الطب القديم (٢) كتاب العلامات (او مقدمة المعرفة) (٣) كتاب الفصول (٤) كتاب الامراض الوافدة (الايديميا) (٥) كتاب الامراض الحادة (٦) كتاب الاهوية والمياه والبلدان (٧) كتاب الخلع (٨) كتاب الكسر (٩) كتاب آلات رد الخلع (١٠) كتاب حاثون الطيب (١١) كتاب جراحات الراس (١٢) كتاب الايمان (١٣) كتاب ناموس الطب .

لكن ادمس اخرج منها كتاب الطب القديم وكتاب حانوت الطبيب وكتاب الناموس واخرج غيره غيرها حتى لم يبق منها لا بقراط الا كتاب الامراض الوافدة وكتاب الاهوية والمياه والبلدان وكتاب جراحات الراس والقسم الاول من التدبير في الامراض الحادة وبعض كتاب العلامات . وسواء كانت الكتب المنسوبة الى ابقراط صحيحة في نسبتها اليه او منخولة فان الذي ترجم منها الى العربية في الازمنة السالفة يستحق ان يطبع كله لئلا يفقد مع الزمن

اعاظم الرجال

نشرنا في مقتطف فبراير خلاصة الاجوبة التي وردت على المستر ستند صاحب مجلة المجلات الانكليزية عن اعاظم العصور نقلاً عما نشره في مجلته في جزء يناير . ثم نشر في جزء فبراير اجوبة اخرى اولها من المستر فردرك هريسن الكاتب الانكليزي الشهير وكان قد بعث اليه بجواب آخر نشره في جزء يناير ونقلناه في جزء فبراير وقد قال في جوابه الثاني ما ترجمته « ان هذه المحاضرة كانت تكون افيد لو شملت اكثر من عشرين اسماً واخبر لها اساس عام نبني عليه ولا ارى بأساً بعرض الامور التالية وهي

(١) اذا اردنا الارض كلها والزمن الماضي منذ اربعة آلاف سنة الى الآن فلا يكتر علينا خمسون اسماً

(٢) ان نخرج منها كل الاحياء وكل الذين توفوا حديثاً جرياً على قول صولون « لا نحسب احداً سعيداً الا بعد موته » فلا يحق لنا ان نفتش عن اعاظم هذا العصر الا بعد جيل او جيلين

(٣) ان نجعل اختيارنا من كل الامم والشعوب والاديان القديمة والحديثة

(٤) ان نجعله شاملاً لكل اصحاب العقول والاخلاق التي اتسع بها العمران

(٥) ان لا نجعل المقياس فيها ذكاء الناس او مقدرتهم الذاتية بل خدمتهم نوع الانسان

(٦) لا بد من الاعتماد على مبدأ الإنابة اي ان يذكر الاول من كل فريق بالنيابة

عن الفريق كله

ففي تاريخ الناس في كل العصور خمسون رجلاً الى مئة رجل قوامهم متساوية وقد يكون نفهمهم متساوياً حتى يصعب تفضيل بعضهم على بعض . ويجب ان لا ينظر في اختيارهم الى ذوق

- { هو ميروس
 اسكيلوس
 فدياس } اكبر الشعراء والروائيين والنجاةين الاقدمين
- { سقراط
 افلاطون
 ارسطوطاليس
 ارخميدس } واضعو القديم من الفلسفة والآداب والسياسة والعلوم
- { اسكندر المكدوني
 يوليوس قيصر } مؤسسو الممالك الشرقية والغربية
- { مار بولس
 مار اغسطينوس
 مار برناردس } اسمى رجال اللاهوت المسيحي والكنيسة
- { دنقي
 شكسبير
 كلدرون
 مولير
 غيبي } اسمى شعراء الطليان والانكليز والاسبان والفرنسويين والالمان
- { مينايل انجلو
 رفائيل
 موزار } واضعو الفنون الحديثة من النقش والبناء والتصوير والموسيقى
- { كولبس
 غوتنبرج
 فرنكلين
 وط
 ستفنسن } رواد المكتشفات الحديثة والمخترعات الصناعية

دكارت } واضعو الفلسفة الحديثة ...
فرنسيس باكن }
كنت }
كونت }

لوشيروس
وليم الصامت
ريشليه
كرومول } مؤسسو نظام الممالك الجديد من الالمان والهولنديين والانكليز
بطرس الاكبر } والفرنسيين والاطاليين والاميركيين ...
وشنطون }
فردرك الثاني }
كاثور }
لنكن }

غاليلىو }
نيوتن } مثال ارباب العلوم الحديثة اي الفلك والطبيعيات والكيمياء
لافوازيه } والكهربائية ...
فولطا }
فراداي }

واضاف المسترستد الى ما كتبه هريسن بعض الاجوبة التي وردت عليه بعد ما نشره في الجزء السابق من مجلته ومنها جواب من المسيو تريانا وزير كولمبيا قال فيه « يظهر لي ان الرجال العظام حقيقة هم الذين عملوا عملاً اساسياً فانهم اعظم جداً من الذين بنوا على اساس غيرهم ثم ماذا يعني المستر كارنجي بالعظمة أي الاستحقاق او النجاح او الاكتساب او محاولة الاعمال العظيمة فاذا قيست عظمة الانسان بما اكتسبه وجب ان نهمل اكثر الذين افادوا غيرهم . ان الذين اشتغلوا وعملوا وبلغوا الغاية التي سعوا اليها قد يكونون من الرجال العظام مثل لنكن وغوتنبرج وفرنكلين اما الذين ذكرهم كارنجي فانهم يستحقون

ان يذكروا كعالمي اعمال عظيمة ولكن الرجال الذين ارشدوا الناس ووجهوا العقول الى ما منه نفع هم الاعاظم حقيقة

فوالحالة هذه يتعذر عليّ ان اذكر اسماء الاعاظم ولذلك اجتزى عنها بذكر القصة التالية وهي انه كان في جزيرة اناس وهبهم الله كل ما يحتاجون اليه من نعم الدنيا ولكن لم يكن في جزيرتهم بيض ولا دجاج وحدث ان جاءهم مرة رجل ومعه بضع دجاجات فباضت عندهم وقال لهم الرجل ان بيضها بؤ كل اذا سلقي ثم توفي . فاقاموا عشر سنوات ياكلون البيض مسلوفاً ثم قام بينهم رجل واكتشف ان البيض بؤ كل ايضاً اذا قلي فجعلوا ياكلونه مقلواً ثم اكتشف آخر انه بؤ كل عجة فصاروا يصنعونه عجة وبؤ كلونها . واغتنى واحد منهم فصنع عيداً وطنياً للذي اكتشف قلي البيض والذي اكتشف عمل العجة فسرّ الجميع بهذا العيد وبينما هم يحتفلون بهذين الرجلين احفلاً عظيماً مرّ بهم فضولي وقال لهم حسناً تفعلون ولكن لماذا نسيتم الرجل الذي جلب الدجاج الى جزيرتكم . وانا اسأل المستر كارنجي لماذا نسي باكون الذي كان له الفضل الاكبر في جعل الناس يتعلمون بالامتحان ولولا ذلك ما اكتشفوا الطباعة ولا الكهر بائية ولا المقاييس المائية ولا عمل الفولاذ ولا الآلات البخارية ولا التلفون ولا آلات الغزل ولا سكك الحديد وهي المكتشفات التي ذكر مكتشفوها في قائمته نعم لولا ذلك لبقى الناس ياكلون البيض مسلوفاً

وارسل اليه المستر مارتن مارتنس وهو من كبار كتاب الروايات الاسماء التالية وهي

- (١) موسى (٢) بولس (٣) هوميروس (٤) سقراط وافلاطون (٥) ارسطوطاليس
(٦) الاسكندر المقدوني (٧) يوليوس قيصر (٨) بوذا (٩) كنفوشيوس (١٠) محمد
(١١) شارلمان (١٢) دانتي (١٣) ميخائيل انجلو (١٤) شكسبير (١٥) رمبرنت (١٦) بيتوفن
(١٧) لوثيروس (١٨) نبوليون (١٩) نيوتن (٢٠) دارون

وقال لو ترك الامر لي لفصلت اوغسطينس على لوثيروس وربما فصلت ليوناردو على ميخائيل انجلو ولكنك ادخلت فرنسيس باكن وغيليو وغيثي لو لم يقفل الباب في وجههم . واضطرت ان ادخل ذينك السفاحين الاسكندر ونبوليون ولكنني استطعت ان اهمل رصيفها بطرس الاكبر مع انه لم يذبح الا لوف للذته الخاصة مثلها . اما كولبس فمع كل الاحترام الذي يذكر به اسمه لا ارى ان من اكتشف بلاداً عن غير قصد يستحق ان يعد بين الاعاظم

وارسل اليه السر حيرام مكسيم يقول انه لا يعتقد ان موسى ومار بولس كانا موجودين

حقيقة ثم كتب الاسماء التالية وسني ولادتهم ووفاتهم
 كنفوشيوس صاحب القاعدة الذهبية ٥٥١ - ٤٧٩ قبل المسيح
 ارخميدس في الطبيعيات والرياضيات ٢٨٧ - ٢١٢ ق م
 كولبس الذي اكتشف اميركا بعد ما اكتشفها غيره ١٤٣٥ - ١٥٠٦
 شكسبير ١٥٦٤ - ١٦١٦
 غيليو المكتشف الفلكي ١٥٦٤ - ١٦٤٢
 قولتر الذي اجهز على الخرافات ١٦٩٤ - ١٧٧٨
 فرنكلين الذي سحب الكهرباء من الجو ١٧٠٦ - ١٧٩٠
 واط الذي اخترع الآلة البخارية الحديثة ١٧٣٦ - ١٨١٩
 توماس باين الذي حرّر عقل الانسان ١٧٣٧ - ١٨٠٩
 توماس جفرسن الذي نقض اوهام عصره ١٧٤٣ - ١٨٢٦
 جنر الذي اكتشف تطعيم الجدري ١٧٤٩ - ١٨٢٣
 نبوليون اعظم قائد ١٧٦٩ - ١٨٢١
 ستفنسن مخترع سكك الحديد ١٧٨١ - ١٨٤٨
 ابرهيم لنكن افضل عظيم واعظم فاضل ١٨٠٩ - ١٨٤٥
 دارون صاحب مذهب النشوء ١٨٠٩ - ١٨٨٢
 بسمير مستنبط طريقة عمل الفولاذ ١٨١٣ - ١٨٩٨
 باستور صاحب المباحث في البكتيريا ١٨٢٢ - ١٨٩٥
 الكولونل انجرسل الذي قتل الشيطان ونفى جهنم ١٨٢٢ - ١٨٩٩
 ارنست هيكل اكبر علماء الطبيعة الاحياء ١٨٣٤
 غراهم بل مخترع التلفون ١٨٤٧

وقال المسترستد ان السير حيرام مكسيم من الذين يقاومون الاديان كلها مها كان نوعها.
 ثم ذكر ثلاث قوائم اخرى لثلاثة من الذين اجابوه احدها من رجل ارلندي كاثوليكي
 اقتصر فيها على قديسي الديانة المسيحية ولم يذكر معهم غيرهم الا اوكتل السياسي الارلندي
 ولعل قائمة هريسن الاخيرة اقرب من غيرها الى الصواب

تعاليم سقراط

في الدين

ابي سقراط الآن يذاكر تلاميذه في الدين قبيل مفارقتهم الحياة وكأني به قد اراد ان يأتي ببرهان اخير على شدة ورعه ورسوخ عقيدته . وقد حفظ لنا كسينوفانس حديثين له في هذا الموضوع احدهما مع تلميذه ارسطوديمس والآخر مع تلميذه اوثيديمس . قال مخاطباً اولهما : هل بين الورى من تعجب به من اجل ذكائه ؟ . فاجاب ارسطوديمس : نعم اني اعجب بهوميروس في الشعر القصصي وبميلانيبيدس في الشعر الحماسي وبسوفوكلس في التراجيديات (الروايات المحزنة) وببوليخيتوس في النقش وبزيوكسيس في التصوير سقراط — أليس الذي صنع تماثيل حية وذكية ومتحركة ابرع من غيره . واعجب ؟ التليذ — بلى بشرط ألا يكون عمله هذا قد حدث اتفاقاً سقراط — ولكن الاشياء التي تدل دلالة صريحة على الغرض الذي صنعت من اجله هل ينبغي ان تنسب الى الصدفة او الى القصد ؟

التليذ — الى القصد

سقراط — اذاً فالذي صنع البشر منذ البدء ألم يعطهم اعضاء الحواس من اجل منفعتهم ؟ ألم تصنع العينان للنظر والاذنان للسمع ؟ وما الفائدة من الروائح الذكية اذا كان الانسان بلا منخرين ؟ ان الاجفان والاهداك انما وجدت لحماية العينين . والاسنان صنعت صالحة لمضغ الطعام ووضع العينان والمنخران بقرب الفم كحراس للملاحظة الاطعمة . ثم ان عاطفة الحنو التي تحركها فينا الطبيعة نحو نسلنا وميل الامهات الى ارضاع اطفالهن وحب الحياة الفطري في الانسان والخوف الاختياري من الموت أليس كل ذلك شبيهاً بعناية واحد شاء ان يوجد كائنات حية ؟

ثم وجه كلامه الى تلميذه الاخر اوثيديمس فقال : نحن في حاجة الى الراحة وقد انعمت الآلهة علينا بالليل كي نستريح من عناء الاعمال . نحن في حاجة الى الغذاء والآلهة تنبتة لنا من الارض . وهي التي ربت لنا الفصول وجعلتها صالحة لانبات كل ما نحتاج اليه من ماكل ومشرب وملبس . فان الماء يشترك مع الارض والفصول فيخرج لنا النباتات وينميها وينقع غلتنا ويمتزج باطعمتنا فيزيدها غذاءً ولذةً واذا قسنا مقداره بنسبة احتياجنا الشديد اليه وجدناه أكثر منه بكثير

فاجابه التليذ — ولكن الا ترى سائر الحيوانات تشاركنا في هذه النعم ؟
سقراط — ذلك لانها تولد وتنمو لمنفعة البشر ولهذا كان اقواها واضخمها خاضعاً للانسان
الضعيف العاجز

ثم استأنف كلامه مع اريستوديمس فقال : انت تظن ان فيك بعض الذكاء ونقوم
ان لا ذكاء في ما سواك من المخلوقات مع علمك بان جسدك لا يحوي سوى جزء صغير من
هذه الارض وهذا الماء ومن كل من هذه العناصر التي يتألف منها العالم فكيف نقوم اذا
انك قد استأثرت وحدك بكامل الذكاء حتى جعلت كل هذه الاشياء التي لاحد لها في
العظمة والترتيب والعدد خلواً منها ؟

التليذ — ولكني لا ارى ارباب هذه المسكونة كما ارى ارباب الاشياء التي فيها
سقراط — ولكنك لا ترى ايضاً فهمك المتسلط على جسمك ومن ثم وجب ان تزعم انك
لا تأتني امرأ منوياً بل كل ما تأتية انما هو عرض واتفاق
التليذ — انا لا احقر الالهية ولكني ارى عظمتها ارفع من ان تحتاج الى اناس يقيمون
لها شعائر الدين

سقراط — كلما زادت القدرة عظمة ورفعة وجب ان يزيد اجلالك لها
التليذ — لو دار في خلدي ان الالهة تعني بشؤون البشر لما اغضيت عنها
سقراط — ولم لم يحظر هذا الامر ببالك ؟ الا فاعلم ان الانسان وحده هو الذي
خصته الالهة دون سائر الحيوانات بانتصاب القائمة ليكون اقدر منها على النظر الى بعيد والى
ما فوق رأسه وعلى اجتناب الاخطار . ومنحته يداً يقوى بها على اعمال من شأنها ان تجعل
حالته اصح من حال الحيوانات ولساناً يعبر به عن ارادته . وفضلاً عن ذلك فقد شاءت
العزة الالهية ان تعني بامر النفس البشرية فكانت هي وحدها الجديرة بمعرفتها وعبادتها .
ثم هل من نفس اكثر استعداداً للتبصر والتذكر والتعلم من نفس الانسان ؟ ان الالهة قد
خصت البشر بحواس صالحة لكل نوع من الاشياء الخصوصية واوجدت فيهم من العقل
والتمييز ما يجعلهم ينتفعون بكل شيء ويتمتعون بالمليح ويمتنعون عن القبيح

وسأله تليذه ارسطوديمس عما يجب عمله لحمد الالهة على آلائها فاجابه قائلاً : تشجع
يا صاح واعلم ان الهه ذلفس^(١) لما استشير في كيفية حمد الالهة اجاب بهذه العبارة « راعوا

(١) هذا الاله هو افلون اله النور . وذلفس احدى مدن اغريقيا القديمة القائمة على سفح جبل فرناس
حيث كان لافلون هيكل يصدر فيه فتاوى

شرايع بلادكم فانها نقضي في كل نصوصها بتقدمة القرايين جهد الطاقة »
 وكان سقراط لا يعتمد بالحياة لاعتياده انها ملحوظة بعين الهية عادلة . وقال كسينوفانس
 انه كثيراً ما كان يسبح في عالم التأمل فيستمر فيه طويلاً ثم يستحوذ عليه الذهول . وكان
 يعتقد انه يسمع في اثناء ذهوله صوتاً الهياً آتياً من السماء كما كان يعتقد بخلود النفس وتمتعها
 بالسعادة الابدية بعد انفصالها عن الجسد . واليك دليلاً على ذلك ما فاه به قورش^(١)
 عند الاحتضار وهو ما استمده من تعليم سقراط قال مخاطباً اولاده : « باسم آلهة الوطن
 فليكرم بعضكم بعضاً اذا كنتم تبغون ارضائي فاني اخالكم غير مقتنعين بصيرورتي الى لا شيء
 بعد مفارقتي هذه الحياة . انتم لا ترون نفسي الآن ولكنكم سوف تعرفون بوجودها في
 مستقبل الزمان بمجرد نظركم الى اعمالها . ألا تعلمون مقدار الرعب الذي تلقينه في قلوب القتلة
 انفس الذين ذهبوا ضحية الجريمة والاثم وكيف ان تلك النفوس البريئة تطلع الى اولئك
 الكفرة فتذكرهم بآثامهم وسيئاتهم ؟ ثم هل كان احد ليكرم الموتي لولا اعتقاده بان نفوسهم
 لا تزال متحية ببعض القوى ؟ اما انا يا ابنائي فلم اصدق قط ان هذه النفس التي تحيا ما
 دامت مقيمة في جسد بال تقطع عن الحياة عند انفصالها عنه بل ارى بعكس ذلك ان هذه
 النفس المقيمة في هذا الجسد البالي انما تحفظه حياً ما دامت مقيمة فيه . ثم اني لم اقتنع قط بان
 النفس التي تعي تفقد وعيها بمجرد انفصالها عن الجسد الذي لا يعي بل ان المرجح تصديقه ان
 النفس عند ما تخرج من وشاحها البالي تقيية طاهرة تزداد ذكاءً وادراكاً . انا نرى العناصر
 التي يتكون منها الانسان قد ذهبت عند انحلاله وانضمت الى سائر العناصر المشابهة لها الا
 النفس فانها لا تدرك سوائاً كانت مقيمة في الجسد او منفصلة عنه . وقد لاحظتم يا ابنائي
 ان لا شيء اشبه بالموت من الرقاد وان النفس في اثنائيه تبلغ اشدها ثقباً من الالهية وقد
 نتوصل الى اكتشاف شيء من المستقبل لانها انما تبلغ منتهى حريتها في هذه الحالة »

وكلام سقراط هذا عن الالهية لا يقصد به الآلهة الاعنيادية التي كان القدماء يقولون بها
 بل الاله غير المنظور خالق الكون وجميع ما في الكون كما يستدل على ذلك من معنى كلامه .
 نعم قد قصد بتعليمه الديني هذا الهاماً متعالياً خالقاً لجسم الانسان ونفسه ومدبراً للكون
 الخاوي لمجائب المخلوقات وحافظاً له جدته ونضارته بحيث جعله خاضعاً لارادته ومسخراً

(١) هو مؤسس مملكة فارس اسقط استياجس ملك ميديا واخضع كريسس (قارون) ملك ليديا
 واستولى على ابل ثم اصبح سيداً على جميع آسيا الغربية . وكان ملكاً شجاعاً وشديد الاحترام لادبان الامم
 المغلوبة . عاش وتوفي في القرن السادس قبل الميلاد

لمشيئته . قصد به الهاً فائق العزة والجلال تُجلى عظمته غير المتناهية في اعماله الباهرة وذاته الربانية منتشرة في عالم الخفاء لا يدركها الحس ولا تقع عليها عين انسان . اما اعتراض البعض على كون سقراط قد اوصى عند مماته بتضحية ديك^(١) لاسقليبيوس^(٢) واتخاذ ذلك دليلاً على عدم اعتقاده بالعزة الالهية فامر لا يركن اليه لا سيما وان كسينوفانس لم يذكر شيئاً بهذا المعنى في معرض كلامه عن سقراط . واما ما اشار اليه افلاطون في كلامه عنه فلم يكن الا على سبيل الرمز فقط

خلاصة ما تقدم

ان تعاليم سقراط التي مرت بك تنحصر في الحث على القناعة والشجاعة والعدل والورع فهو ينبه الى ان الشرائع المكتوبة مستمدة من الشرائع الطبيعية او الالهية . وينثر على القوم نصائحه الدرية شأن الواجبات العائلية . ويساوي الزوجة بالزوج في الشؤون الحيوية والاجتماعية . ويشترط على المتطلعين الى المناصب ان يكونوا عالمين بامور الحكومة ومصلح الزعامة . او بعبارة اخرى هو ينهى عن اختيار رجال الحكم ممن لم تتوفر فيهم هذه الشروط الضرورية . ويحث الموالي وارباب البيوت على استئالة خدامهم واكتساب محبتهم ومعاملتهم كاحرار آمنين واكرامهم كامناء صادقين . ويضرب لكل من تعاليمه مثلاً وبدع الحجة بالبرهان . فتراه في تعاليمه فنوعاً شجاعاً عادلاً محسناً . يسامح اعداءه وحسادته ويكاد يحبهم ويحسن اليهم . هو فوق ذلك يعتقد بالعزة الالهية ويقول بخلود النفس . فمجيب اذاً وهذه حاله وهذه صفاته ان نرى الشعب الاثيني قد حكم عليه ذلك الحكم الجائر بدعوى انه كان يقول بالهة جديدة غير التي كانت معروفة في زمانه ويضل الشيبية بتحريرها على انتهاك حرمة الشرائع . قد كذبوا عليه وشنعوا فانه لم يقل قط بالهة جديدة بل كان يعتقد بوجود آله خالقي للكون وجميع ما فيه ولهذا اتهمه الاثينيون بالكفر والمروق وافساد الاخلاق . ولا بدع فان الشعب الاثيني كان يتغاضى عن الذين بسبون الآلهة وينسبون اليها اموراً

(١) هو اله الطب وابن افلون اله النور . جاء في اساطير الاولين ان هذا الاله كان يشفي المرضى ويحيي الموتى فيسخط عليه زفس كبير الآلهة وصعته اجابة لطلب آرس اله الظلمات الذي كان يجثى على مملكته من انقلاها الى صغراء وقد كان الديك وهو رمز النيقظ والعبان وهو رمز الحكمة مكرسين لهذا الاله . هذا ويعبر (باسقليبيوس) عن الطبيب المحاذق و (بتلميذ اسقليبيوس) عن الطبيب

شأنه كما كان يفعل ذلك بعض شعرائه في مصنفاتهم توهماً منه ان مجرد سب شخص انما هو اقرار ثابت بوجوده وانه خير للمرء ان يشتم كبيراً لئله من ان ينكره انكاراً

ويرى بعضهم ان الشعب الاثيني انما قضى على سقراط من اجل تعاليمه السياسية التي لم ترق في نظره اذ اتهمه بحمل الشبهة على قلة الاحترام للوالدين وباطراء العلم وشأنه وتقديم الحسنات والاعمال الطيبة على صلة القربى . على ان الواقف على تعاليم سقراط لا يسعه الا دحض هذه الفرى التي لا يسلم بها العقل اذ كيف يوفق الانسان بين هذه التهم وحب سقراط للشرائع الى حد فضل فيه الموت على الحياة ؟ والحقيقة التي لا ريب فيها هي ان سقراط كان يتوخى اعداد العقول والافهام لتعديل الشرائع التي كان تعديها واجباً لا للعبث بها كما توهموا فقد كان يبحث القوم ابدأ على وجوب مراعاة الشرائع ما دامت لم تبدل بالطرق الشرعية وهذا الامر وحده كان كافياً لاثارة سخط الشعب عليه كما لا يخفى والدليل القاطع على ذلك انه لم يحاكم في المجلس الذي كان معروفاً عند قدماء اليونان باربوس باغس بل حوكم في المجلس الذي كان معروفاً بالهيلياست وهو عبارة عن محكمة جمهورية كانت مؤلفة من نيف وخمسةائة شخص وان شئت فقل انها عبارة عن جمعية سياسية كانت حكماً وخصماً معاً وكان يمكنها والحالة هذه ان تحكم كيفاً شاءت وشاء لها الهوى . . . (١)

قال الاستاذ غارنيه بهذا الصدد : « قد رأينا في التاريخ الحديث احكام الجمعيات او الحاكم السياسية . ورأينا رجالاً قد حكم عليهم بالقتل لا بتهمة تأمرهم على حالة عصرهم السياسية بل لمجرد مجاهرتهم بمخالفة تلك الحالة او لمجرد لومهم اياها فقط . فن هنا يظهر لئلا كيف ان الشعب الاثيني قد حكم على من يسميه كسينوفانس وافلاطون اتقى الناس واعدهم واحسنهم »

سليم عواد

(١) اما الاربوس باغس فهو عبارة عن محكمة كانت في اثينا مؤلفة من ٢١ عضواً للفصل في المسائل الجنائية . ولم يكن يؤذن فيها لاحد من الخطباء باستعمال عبارات من شأنها التأثير على القضاة او استعطافهم . وقد طبقت شهرة هذه المحكمة الا فاق لصرامة احكامها ومتنتى عدالتها وسامي حكمها

الشمس

حسب رأي الاستاذ بكرتن

ذكرنا منذ سنة من الزمان ان الاستاذ بكرتن من اساتذة زيلندا الجديدة ارتأى رأياً جديداً في تعليل النجوم الجديدة مداره على التقاء شمس باخرى في الفضاء فتمر احدها بجانب الاخرى وهما سائران في جهتين متقابلتين فتصطدمان اصطداماً جانبياً فينفصل جانب منها ويشتمل من شدة الصدمة فتراه كنجيم جديد ظهر في السماء ثم يحمده رويداً رويداً وينطفئ ويستحيل الى غاز او سديم

وقد اخذ الاستاذ بكرتن يعلل الظواهر السموية بهذا الرأي وكتب مقالة في الشمس نشرتها جريدة المعرفة الانكليزية قال فيها ما خلاصته

ان الشمس كرة نارية كبيرة جداً حتى لو كانت حرارتها حادثة من احتراق الفحم الحجري للزم لها كل دقيقة من الزمان ما يزيد على كل الفحم الحجري الموجود في طبقات الارض ستمائة ضعف . وثقل الشمس يساوي ستة آلاف مليون مليون طن وسطحها اكبر من سطح الارض اكثر من مليون مرة . ولا يخفى ان الدقائق المتحركة بسرعة فائقة تؤثر تأثير الاجسام الصلبة وعليه فصلاية غازات باطن الشمس الناتجة عن سرعة حركتها اي عن حرارتها تجعلها اصلب من اصلب انواع الفولاذ الوفا من المرات . وحرارة سطح الشمس قليلة بالنسبة الى حرارة باطنها ولكنها تساوي عشرة آلاف درجة بميزان سنتغراد فكل الاجسام الارضية تستحيل غازاً اذا وصلت الى سطح الشمس

وهذه الكرة النارية لا تبقى نارها ملازمة سطحها بل تندلع السفنها وتعلو في الجو فوقها الوفاً بل مئات الوف من الاميال وتتموج نيرانها وتتلاطم فينشأ عن ذلك زوايع واعاصير نارية يذهل العقل تصورها حتى لو وقعت كرتنا الارضية عليها لكانت كبلوطة رميت في انون

دوران الشمس على نفسها

وتدور الشمس على نفسها دورة تامة كل ثلاثين يوماً او نحوها لكن انحاءها الاستوائية اسرع من انحاءها القطبية في اتمام هذه الدورة فنتمها في نحو ٢٨ يوماً كان جهاتها الاستوائية منطقة تحيط بها وتسرع في دورانها اكثر من سرعة الشمس نفسها فتزيد سرعتها اضطرابات سطح الشمس اضطراباً

الفوتوسفير والطبقة المرتدة والكروموسفير

يسمى سطح الشمس المنير المتلألئ بالفوتوسفير اي كرة النور وهو ساطع جداً وفوقه طبقة من الابخرة المعدنية سمكها نحو ٦٠٠ ميل تسمى الطبقة المرتدة لانها تندفع الى الاعلى ثم ترند على نفسها وفوقها طبقة الطف منها من الهيدروجين وبعض الغازات الخفيفة تسمى الكروموسفير اي الكرة الملونة لان نورها ضارب الى الحمرة وسمكها الوف من الاميال فوق سطح الشمس

ولا يخفى انه يدور حول الشمس غير ارضنا والسيارات واقمارها والنجميات ما يسمى بالنور البرجي والمرجح انه يصل الى ابعد من فلك الارض وهو مؤلف من ملايين كثيرة من الدقائق التي ينعكس عنها نور الشمس كما ينعكس عن القمر فنراها به

الاكليل

اذا توسط القمر بيننا وبين الشمس وحجب وجهها كله عنا فحدث الكسوف الكلي رأينا حول دائرة القمر التي تحجب وجه الشمس السنة نارية ومشاعيل ورأينا ايضاً اكليلاً من نور مشرق له فروع كالاوراق في اكليل الغار . هذا هو اكليل الشمس وتاج مجدها الدال على انها سلطنة العالم الذي منه ارضنا

علة هذه الاشياء

هذه هي شمسننا فما علة ما فيها من حرارة ونور ومشاعيل واعاصير واكليل وفوتوسفير وكروموسفير . ما هي القوى والفواعل التي نتمك بجاراتها ونورها وتسبب مشاعيلها واعاصيرها وما علة نورها الساطع ونهائهما اللامع وكيف تخرج حرارة باطنها الى سطحها وهو اصلب من الفولاذ وباي قوة تدور منطقتيها الاستوائية اسرع من سائر مناطقها وتندلع الالسنة النارية منها الى مئات الوف من الاميال

كيف تحفظ حرارة الشمس

اقرب الآراء احتمالاً في سبب حرارة الشمس رأي هلمهلتز وهو ان جرم الشمس اخذ في التقلص اي ان دقائق جرمها آخذة في الاقتراب نحو مركزها . والحركة تسبب الحرارة كما لا يخفى . فاذا اشعت الدقائق التي على سطح الشمس ما فيها من الحرارة قلت سرعة حركتها فتغلب عليها قوة الجاذبية نحو مركز الشمس فتتزل اليه وبنزولها تزيد سرعتها

فتعلو حرارتها . فما دامت الشمس غازية وجب ان تزيد حرارتها كلما شعت هذه الحرارة منها اي ان نقصان الحرارة يسبب زيادتها لانه يسبب التقلص والحركة . وقد ثبت بالبرهان ان حرارة الكرة الغازية تتضاعف اذا صغر قطرها بالتقلص فصار نصف ما كان اي صارت كثافتها ثمانية اضعاف ما كانت . والحرارة التي نتولد حينئذ من هذا التقلص تكون اكثر كثيراً من مضاعف الحرارة الاولى ولكن يفقد بعضها بالاشعاع

الزوايا الشمسية والبراكين

الآن ان حرارة الشمس الناتجة عن تقلص مادتها لا تكفي لتعليل كل ما يحدث فيها من الاضطراب ولا بد من فاعل آخر خارجي يفعل بها . ويسهل معرفة هذا الفاعل اذا حسبنا ان النور البرجي حادث من انعكاس النور عن مجموع كبير من الرجم او الحجارة النيزكية الصغيرة وان هذه الرجم او الحجارة تدور حول الشمس كل واحد منها يدور في دائرة اهليلجية خاصة به فان كثيراً منها يصل الى قرب الشمس حتماً ويقع عليها بسرعة فائقة تبلغ ٣٠٠ ميل في الثانية من الزمان فيفعل بما يصل اليه من مادة الشمس كما يفعل الكبسول بالبارود او بالديناميت ويختلف فعله بالشمس حسب اختلاف الزاوية التي يصيب الشمس بها . والغالب انه يصل اليها بخط يكاد يكون مماساً لها . واكثر هذه الحجارة النيزكية يقع قرب خط الاستواء الشمسي وكل طن منها يفعل بالكرة الغازية المنيرة في الشمس فعل عشرين الف طن من الديناميت فيدفعها امامه ويفعل ايضاً بجو الشمس اكثر ممّا يفعل بسطحها ولذلك تكثر الزوايا في اعالي جو الشمس وبه يعلل ما يرى من الاختلاف في دورانها الذي يجعل اجزاءها الاستوائية اسرع من اجزائها القطبية

النتوات الحمراء

اذا وقع على الشمس حجر نيزكي معتدل الحجم سرعته ٣٠٠ ميل في الثانية تولدت من سرعته هذه حرارة كافية لان تصيره بخاراً وهو في الكروموسفير قبل ان يصل الى سطح الشمس . ومن خواص الغاز المتحرك ان يشرك الغاز المتصل به بالحركة ولذلك يأخذ غاز هذا الحجر جانباً كبيراً من هيدروجين الكروموسفير وينزل به الى الشمس ويغور تحت سطحها ويزحم غازات الفوتوسفير امامه فتتضغط كثيراً حتى اذا تلاشت سرعته عادت تلك الغازات الى التمدد فتنفجر كالديناميت وتدفع الهيدروجين الذي انزله غاز الحجر النيزكي الى علو شامق فيئاتل بركاتاً انفجر في الفوتوسفير

وان قيل كيف تغور الاجسام الخفيفة في جسم الشمس وكيف تندفع منها اجسام خفيفة وهي على ما تقدم من الصلابة قلنا ان صلابتها ليست من قبيل صلابة الاجسام المتصلة الدقائق حسب الظاهر كقضبان الحديد وحلقات الفولاذ بل من قبيل صلابة الاجسام المتحركة بسرعة كما اذا ربطت سلسلة حديد من طرفيها حتى صارت حلقة واحدة ثم ادرتها بسرعة فانها تصبح كأنها حلقة من الحديد المتصل الاجزاء

النيازك الشمسية

لا شبهة في ان النيازك تقع على الشمس كما تقع على الارض ويشاهد عليها احيانا وميض نجائي كوميض البرق يدل على اشتعال هذه النيازك حينما تصل اليها. ويرافقها احيانا حدوث زوايا مغناطيسية في جو الارض كالشفق القطبي ومن المرجح ان هذه النيازك لتنجر قبلما تصدم سطح الشمس الا اذا كانت كبيرة جدا واذا تجرت فانها تؤثر في مساحة واسعة من سطح الشمس فتنفجر وتندفع ويندفع معها جانب مما تحتها من مادة الشمس كما يحدث لو صببت قليلا من الماء على زيت محمي. ومتى اندفع شيء من سطح الشمس انكشفت المواد التي تحته وتبعته وهي من المعادن الثقيلة لانها تكون اكثر غورا من غيرها وهي علة ما يرى احيانا من اللسنة النارية التي تثب من الشمس الى علو مئات الوف من الاميال

كلف الشمس

ولعل كلف الشمس ناتجة من وقوع مثل هذه النيازك على سطحها. والكلفة زوبعة في الفوتوسفير نتلو الانفجار البركاني الحادث من وقوع النيازك ويبقى اثرها في الشمس مع ان الزوبعة الناتجة عنها تسير على وجه الشمس

ونظير الكلف احيانا متجمعة او ممتدة في سطر طويل وقد يحدث ذلك من انفجار نيزك كما ينفجر في جو الارض او من كون النيازك كثيرة وتقع في وقت واحد او من تكسير الشمس لنوى ذوات الاذئاب

ولعل التبقع الذي يظهر في وجه الشمس ناتج من نيازك النور البرجي واما الكلف فناتجة من وقوع النيازك الكبيرة ومن نوى ذوات الاذئاب التي تجذبها الشمس اليها. وعليه فدور الكلف الذي يعود كل ١١ سنة سببه نيم من ذوات الاذئاب جذبت الشمس اليها ولم نستطع ان تبتلعها فنجما من السقوط عليها دفعة واحدة ولكنه لا يزال يدنو منها كل احدى عشرة سنة فتتغلب على جانب من حجارته فتقع عليها

طبقات الشمس

يكتنف الشمس اربع طبقات منيرة كما تقدم وهي الفوتوسفير والطبقة المرتدة والكروموسفير والاكليل . والمتفق عليه عند علماء الفلك ان مادة الفوتوسفير الكربون في حالة الحمو والاشراق لكنني ارجح ان ذلك غير صحيح لان حرارة الفوتوسفير تكاد تكون مضاعف الحرارة التي يكون فيها الكربون في حالة الغازية . وعندي ان الفوتوسفير مزيج من الغازات تتوازن فيه قوة اندفاع الغازات بجرارتها وجذب الشمس لها ولولا وقوع النيازك والرجم عليه لبقى سطحه اصقل مما هو الآن ولكن وقوع النيازك عليه اشبه شيء بحريك النار بالحرك حتى تزيد اضطراباً ولذلك نراه دائماً شديد الاشراق

والطبقة المرتدة مؤلفة من ابخرة معدنية تندفع الى الاعلى بالافعال البركانية الناتجة من وقوع النيازك على الشمس ثم ترتد اليها . وسلك هذه الطبقة نحو ٦٠٠ ميل وكان الواجب ان يكون اسفلها اكثف من اعلاها مراراً كثيرة وليس الامر كذلك لان المواد المندفعة مما تحتمل تحملها وتقلل ضغطها

والكروموسفير هو الغازات المنتشرة من اعلى الطبقة المرتدة واكثره هيدروجين وسمكه اربعة آلاف ميل او خمسة آلاف ميل . وفوق الكروموسفير غشاوة تكتنف الشمس ويظهر لي انها غازات ابعدت عن الشمس كثيراً فقلَّت حرارتها وتكاثفت فصارت كالضباب اما الاكليل فالمرجح عندي انه ظاهرة كهربائية وهو مثل اذنان ذوات الاذنان في مذهبي ومثل الشفق القطبي يحدث من احتكاك المواد التي تقذفها براكين الشمس فان الكهرباء المتولدة من هذا الاحتكاك تهييج الكهرباء في الغبار الجوي (او العالمي) فيستثير ويتغير الاكليل بتغير كلف الشمس حتى لا تبقى شبيهة في علاقته بها

كلف الشمس والمغناطيسية الارضية

قد يكون سبب مغناطيسية الارض مجاري كهربائية حادثة من تفاعل دوران الارض وجذب الشمس لها وهذا التفاعل مستمر ولكن ظهور الكلف على الشمس يؤثر فيه فيزيده او ينقصه . ولا شبهة في ان مغناطيسية الارض تزيد وتنقص بحسب ازدياد كلف الشمس ونقصانها وذلك دليل قاطع على علاقة الواحدة بالآخرى

اعنصاب الفحمين ونتائجهُ

الفحم في اللغة صانع الفحم وبائعهُ وقد خصصناه في هذه المقالة بمستخرج الفحم الحجري من طبقات الارض

ان اهم مسألة تشغل البال في هذه الايام مسألة اعنصاب الفحمين لان الفحم الحجري قوام الصناعة والحركة في هذه الايام فاذا اعنصبوا كلهم وابطلوا استخراج الفحم وقفت المعامل الصناعية والسكك الحديدية والسفن البخارية وبطل الطبخ والاستدفاء والاستباح . واذا استمروا على الاعنصاب تقوؤن عمران اوربا واميركا الصناعي وتفقها السياسي ومات سكانها جوعاً وعطشاً

ومن المرجح ان بداوى هذا الداء قبل صدور المقتطف او قبل طبع هذه المقالة ولكن براهُ يكون على عثم لان سببه كامن في اصل العمران الاوربي ويتعذر نزعهُ ما دام ارباب الاموال يرفلون في نعم الغنى والعمال يجشمون المشاق ولا يرون امامهم الا شظف العيش وزعماءهم يمتنونهم باصلاح حالهم اذا هم اضر بوا عن العمل واضطروا اصحاب الاعمال الى زيادة اجورهم . لا لان حال الاغنياء الآن اصحح مما كان ولا لانهم انعم بالآمن الذين يعيشون بتعب ايديهم وعرق جبينهم . كلاً فان كل عامل انعم بالآمن ركفل وكارنجي وقندريلت اصحاب الملايين الكثيرة لانه باكل بلذة ولو خبزاً فقاراً وبنام قري العين ولو على بساط الارض واما اولئك فاهتمامهم بحشد الاموال ورفاهة المعيشة اقلق بالهم واتلف صحتهم بل لان زعماء الاشتراكية قوؤوا بتعاليمهم دعائم السلطات التي كانت تفرق بين طوائف الناس واصحاب السلطات انفسهم تنازلوا عن كثير من حقوقهم الموروثة إما طوعاً واما كرهاً فمهدوا السبيل للذين كانوا تحت سلطتهم ليطالبوهم باكثر مما لهم ويحاولوا التساوي بهم

والسبب الخاص الذي دعا الى اعنصاب الفحمين الانكليز هو ان اصحاب مناجم الفحم يعملون اجرة الفحم مناسبة لما يستخرجه منه وطبقات الفحم غير منتظمة في سمكها وسهولة استخراج الفحم منها فقد يتيسر للفحم الواحد ان يستخرج ثلاثة اضعاف ما يستخرجه فحم آخر ولو كانا في منجم واحد واهتمامها باستخراج الفحم اهتماماً واحداً بل قد يعمل الفحم نهاره كله ولا يستخرج من الفحم ما اجرتهُ تكفي لسد رمقه ويمضي عليه يوم بعد يوم وهو كذلك فيتضور جوعاً هو

وعياله على حين ان جاره وهو غام مثله يقع له جانب من المنجم فحمة كثير سهل الاستخراج فينال من الاجرة ما يزيد على حاجته

فلما تألفت عصابات الفحمين ادعت ان همها الاكبر مداواة هذا الداء لمنع الحيف عن الفحم الذي يقع له جانب من المنجم لا فح فيه او فحمة قليل او عسر الاستخراج فطلبت ان لا تقل الاجرة الفحم عما يلزم لمعيشته ولو لم يستخرج شيئاً من الفحم . وقالت ان الاجرة يجب ان تبقى كما هي حسب ما يستخرجه الفحم من الفحم ولكن يجب ان لا تنقص في حال من الاحوال عن كذا وكذا في اليوم . وهذا هو الحد الادنى الذي طلبه الفحمون واجتهدت الحكومة الانكليزية في جعل اصحاب المناجم يقبلون به فقبل به بعضهم ولم يقبل به البعض الآخر حتى كتابة هذه السطور

وحجة اصحاب المناجم الذين لم يقبلوا بالحد الادنى ان الفحمين يعملون تحت الارض فتعذر مراقبتهم ومتى علموا انهم يأخذون الاجرة الكافية لمعيشتهم سواء استخرجوا فحماً او لم يستخرجوا تكاسل كثيرون منهم ولا سيما في الاماكن التي يصعب استخراج الفحم منها فيفسر اصحاب المناجم خسارة كبيرة قد تلجئهم الى اقبالها

ومما يزيد الخطب ان الاتفاق على الحد الادنى اليوم لا يستمر زماناً طويلاً . فقد اتفق الفحمون واصحاب مناجم الفحم في جنوبي ويلس على مثل ذلك في ابريل سنة ١٩١٠ وتعاهدوا على العمل بهذا الاتفاق خمس سنوات ولكن الفحمين نقضوه الآن واضربوا عن العمل وليس في البلاد سلطة شرعية تضطرهم الى الاحتفاظ بعهدهم على ما يظهر . وهذا شأن الفحمين في اسكتلندا الذين اضربوا عن العمل قبلما انتهت مدة الاتفاق الذي عقده مع اصحاب المناجم

وقد كان الجوع والحاجة يضطران العمال الى الاستمرار على العمل او الرجوع اليه حالاً بعد الاضراب عنه . اما الآن وقد تألفت عصابات العمال (او نقابات العمال كما تسمى في هذا القطر) وجمعت من العمال اموالاً تنفقها عليهم وقت اضرابهم عن العمل فصار يسهل عليهم ان يستمروا على الاعصاب الى ان ينفد ما عندهم من المال او يضطر اصحاب المناجم الى القبول بمطالبهم لئلا تلتف مناجمهم وتخرب بيوتهم

وقد استخرج من الفحم الحجري في البلاد الانكليزية ٢٦٤ ٤٣٣ ٠٠٠ طن سنة ١٩١٠ وعدد الفحمين فيها اكثر من مليون نفس وقد دخل منهم في اتحاد الفحمين اكثر من ستمئة

الف . والفحم الحجري قوام الصناعة والتجارة في البلاد الانكليزية فيستعمل منه فيها ١٦٧ مليون طن في السنة تستعملها فروعها المختلفة كما ترى في هذا الجدول

سكك الحديد تستعمل	١٣	مليون طن في السنة
وابورات السواحل	٠.٢	" " " "
العامل (الفبريكات)	٥٣	" " " "
المتاجم	١٨	" " " "
معامل الحديد وسائر المعادن	٢٩	" " " "
معامل القرميد والخزف والزجاج الخ	٠.٥	" " " "
معامل غاز الضوء	١٥	" " " "
لوقود في البيوت	٣٢	" " " "
والجملة	١٦٧	" " " "

فاكثر ما يستخرج من الفحم الحجري يستعمل في البلاد نفسها عدا ما يستعمل في السفن التجارية والحربية وهو نحو مليون طن ولذلك لم يكد اضراب الفحمين عن العمل ينتشر في البلاد الانكليزية حتى ارتفع ثمن الفحم ارتفاعاً فاحشاً واضطرت معامل كثيرة ان تقفل ابوابها وتترك عمالها من غير عمل لان لا وقود يحرك الآلات ولا تستطيع ان تجلب الفحم من البلدان الاخرى لان ثمنه يكون فاحشاً يزيل كل ربحها ويجعل اعمالها خاسرة

وقد كان لهذا الاعنصاب اثر سيء وضرر كبير في كل البلدان التي تجلب الفحم من البلاد الانكليزية فانه يصدر منها الى فرنسا نحو احد عشر مليون طن والى المانيا نحو عشرة ملايين طن والى ايطاليا تسعة ملايين والى اسوج اربعة ملايين والى روسيا ثلاثة ملايين والى مصر مليونان ونصف مليون وكذا الى كل من اسبانيا والدانمرك والى هولندا مليونان وكذا الى الارجننتين . وكان ثمن طن الفحم في الاسكندرية في الصيف الماضي ١٧ شلناً فبلغ الآن نحو ٤٥ شلناً ولا نعلم الى اين يبلغ اذا استمر هذا الاعنصاب فستبلغ خسارة القطر المصري السنوية من ارتفاع ثمن الفحم الى هذا الحد اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات

ورب قائل يقول لقد اعتصب الفحمون في بلاد الانكليز ولكنهم لم يعتصبوا في غيرها من البلدان فلماذا لا تجلب الفحم من غيرها والجواب اولاً ان بلاد الانكليز اغني البلدان في مناجم الفحم وفيما يستخرج منه بالنسبة الى عدد سكانها كما ترى في هذا الجدول

يستخرج من الولايات المتحدة الاميركية نحو	٣٧٧ مليون طن
ومن بلاد الانكليز	٢٦٤
ومن المانيا	٢١٥
ومن النمسا والمجر	٤٩
ومن فرنسا	٣٧
ومن روسيا	٢٥
ومن بلجيكا	٢٣
ومن اليابان	١٥

ثم ان مناجم الفحم الانكليزية قريبة من مسابكها ومعاملها فنقلها الى المسابك والمعامل قليلة جداً. والبلاد كلها سواحل ومرافئ فيسهل نقل الفحم منها الى غيرها وكان طن الفحم يباع في المنجم بتسعة شلنات وينقل الى الاسكندرية ويبيع فيها بسبعة عشر شلناً بعد ان تضاف اليه اجرة الشحن والتفريغ وريج تجار الصادرات وتجار الواردات واجور المخازن فكان اجرة الشحن ليست شيئاً مذكوراً وهذا غير ميسور في بلاد اخرى كما هو ميسور في انكلترا الا بلجيكا ولكن فحمها قليل لا يسد الا سد جزء صغير من فحم انكلترا

ومن المحتمل ان يوجد حل وقتي لهذا الداء داء اعنصاب الفحمين بان تراقب المناجم من وقت الى آخر وتقلل الاجرة على الاماكن السهلة وتزاد على الاماكن الصعبة او بان تزد الاجور كلها ولو ادى ذلك الى زيادة كبيرة في ثمن الفحم لان الفحم الانكليزي رخيص جداً عند مناجمه يباع الطن منه بنحو اربعين غرشاً كما تقدم او ان يقبل اصحاب المناجم بالحد الادنى ولو اخرجوا من العمل كل ضعيف ومتقدم في السن فيصير عالة على الحكومة ولكن هذا الحل لا يشفي الداء داء الاعنصاب والاضراب عن العمل ولا يدوم لان الذين يجرون العمال على الاعنصاب ينتفعون من هذا التحريض مادياً او اديبياً فاذا لم يكفوا عن التحريض لم ينقطع الاعنصاب. ولو كان تحريضهم خالياً من كل نفع لاتي من العوائق ما يبطله ولكنه نفع العمال من وجوه ولو اضر بهم من اخرى ونفعه قد شفع فيه حتى الآن ولكننا نرجح ان ضرره سيزيد على نفعه حتى تضطر الحكومات الى الغاء عصابات العمال والضرب على ايدي زعمائهم والا تلفت الصناعة والتجارة ووقف دولاب الاعمال كلها وايضاحاً لذلك نقول

ان اقل اجرة يعطاها الفحم في اليوم ستة شلنات في شمالي ويلس وسبعة شلنات ونصف شلن في يوركشير. وقل اجرة يعطاها في سائر مناجم الفحم الانكليزية خمسة شلنات في اليوم.

فاجور الفحامين اعلیٰ جدًّا من الاجور التي يعطاها العاملون بالزراعة واعلىٰ ممَّا يكسبه
 الفلاحون الذين ارضهم لهم ويكتسبون منها كل ما يستطيع اكتسابه بالعمل . ولما اضرب
 مستخدمو سكك الحديد عن العمل في العام الماضي نقاطر الفلاحون افواجًا على شركات
 سكك الحديد يطلبون ان يعملوا فيها بدل الذين اضربوا . فلم يكن اضرابهم لان اجورهم
 لا تكفي لمعيشتهم ولا لانها اقل من اجور امثالهم بل لان زعماءهم اخذوا على انفسهم مقاومة
 اصحاب الاعمال بحق او بغير حق لهوى في نفوسهم او لمكسب ينالونه
 ويدعي هو لاء الزعماء انهم ينصرون العمال على اصحاب الاعمال ودعواهم هذه باطلة في
 الغالب لان صاحب المنجم او العمل لا يدفع اجور العمال من جيبه بل من الثمن الذي يبيع
 بضاعته به فاذا اعطى الفحم الذي يستخرج طنًا من الفحم ستة شلنات في اليوم حينما كان يبيع
 الطن بعشرة شلنات فانه يبيعه باكثر من ذلك اذا اعطى الفحم سبعة شلنات . فالذي يدفع
 الاجور حقيقة هو الذي يستعمل الفحم لا صاحب المنجم . ويرجى اصحاب المناجم قليل جدًّا فان
 متوسط ايجارها نحو نصف شلن عن كل طن وعشره يعود الى الحكومة مع ضريبة اليراد . وربما
 رأس مال الشركات قليل جدًّا فبعض شركات المناجم لا تبيع ثلاثة في المئة ربًا لرأس مالها .
 والربح الصافي لشركات المناجم الفحم قليل ايضًا حتى ان بعضها لا يربح شيئًا فوق ربًا رأس ماله
 فصار الخلاف اذًا بين الفحامين والذين يستعملون الفحم فاذا رأى الفحامون كلهم بارادتهم
 واختيارهم ان لا يستخرجوا الفحم ما لم تتضاعف اجورهم لم تتعذر اجابتهم واغلاء سعر الفحم
 ولكن بعضهم يطلب زيادة الاجرة او يضرب عن العمل وبعضهم لا يطلب ذلك والفريق
 الاول يضطر الثاني ان يشاركه في الاضراب عن العمل واذا شاركه اضطرت المعامل
 المختلفة ان تتوقف ويقيم عمالها من غير عمل فيكون الفريق الاول قد اضرب بالفريق الثاني
 وبعمال سائر المعامل . وهذا عندنا محض تَسَالُ الحكومة عنه وتضطر الى منعه بالقوة
 وما قيل عن اعنصاب الفحامين في بلاد الانكليز يقال عن كل اعنصاب في كل البلدان
 وفي هذا القطر ايضًا فان العامل حرٌّ ان يمتنع عن العمل او يُعْطى الاجرة التي يطلبها ولكن
 لا يجوز له ان يمنع غيره عن العمل مطلقًا واذا حاول ذلك وجب ان يمتنع عنه بالقوة
 والذين يحرضون العمال على الاعنصاب يفضي تحريضهم الى منع بعض العمال عن العمل
 رغمًا عنهم فهم مهيمون لهذه الجريمة ومساعدون عليها ومشاركون فيها فيجب ان يؤخذوا بها
 كرتكيبها بل ذنبهم اكبر لانهم يفعلون ما يفعلون عن قصد وروية واصرار واذا لم تقم
 الحكومات كلها لمقاومة زعماء الاعنصاب فالعمران كله في خطر

العلاج بالبرد الشديد

نشرنا في عدد سابق من المقتطف^(١) شيئاً عن علاج بعض الامراض الجلدية باكسيد الكربون الثاني المتجمد بالبرد وقد قرأنا الآن في مجلة « الكلية » التي تصدرها المدرسة الكلية السورية في بيروت مقالة للدكتور ادمس استاذ امراض الجلد في تلك المدرسة وصف فيها علاج بعض الامراض بهذه المادة فأثرنا نقل بعض ما فيها لفائدة القراء من الاطباء وغيرهم . قال —

« لما ذهبت الى اميركا منذ اثني عشرة سنة عرّفني الاستاذ وليم سيمون بالمستبر تيلر صاحب معمل الهواء السائل في نيويورك فاراني بعض غرائب هذه المادة العجيبة . ثم اتفق لي منذ سبع سنوات ان شاهدت فائدة العلاج بها في مستشفى السرطان وامراض الجلد في نيويورك فكان بوّقي بها الى المستوصف في دلاء من الخشب شبيهة بالآلات التي تجمد بها الثلجات ثم يأخذ الطبيب المعالج قضيباً على احد طرفيه قطنه يغمسها في هذا السائل ويخرجها حالاً فتتكاثف رطوبة الهواء حولها كأن البخار خرج منها وتكاثف عليها ثم يسد المكان المصاب بهذه القطنه ويضغطها ضغطاً محكماً . وكان اكثر الآفات التي تعالج كذلك خيلاناً سوداء او شعراء فافادها العلاج اكثر من اي علاج غيره

« ولما ذهبت الى اميركا اخيراً كان اطباء امراض الجلد قد عدلوا عن العلاج بالهواء السائل لصعوبة الوصول اليه وصعوبة مس جزء صغير من الجلد به من غير ان تصاب الاجزاء السليمة فاخذوا يستعوضون عنه باكسيد الكربون الثاني المتجمد وقد رأيتُه اولاً في مستوصف الدكتور شامبرغ في فيلادلفيا فانه اخذ امامي قطعة منه وقبض عليها بقطعة من الجلد وضغطها حتى صارت قلياً ثم اخذ يريفي كيفية استعمالها »

وذكر الدكتور ادمس الطريقة التي جرت عليها شركة غسمان في صنع هذه الاقلام وهي شبيهة في شكلها وجمعها باقلام الطباشير التي يكتب بها على الالواح السوداء وقال انه يسهل برميها بسكين كما تبزى اقلام الرصاص او تضغط في قوالب مصنوعة لهذه الغاية فتخرج منها في

الشكل المطلوب . ويجب ان توقى الاصابع من شدة بردها بطيئتين او ثلاث من الجلد ثم يمس بها المكان المصاب من عشر ثوانٍ الى تسعين ثانية حسب نوع الآفة التي يراد معالجتها فاذا كانت الآفة عميقة او قرنية اقتضت زمناً طويلاً وضغطاً شديداً واذا كان الجلد ناعماً والآفة سطحية اكتفى بزمان قصير وضغط خفيف . وينبغي في كل الاحوال ان يمس المكان المصاب بالقلم وان يبقى القلم لاصقاً به لان سخونة الجلد تحول جزءاً منه الى غاز فيخشى ان يحول بينه وبين الجلد . والضغط المحكم يجمد الجلد والانسجة التي تحته حالاً فتبيض ثم اذا رفع الضغط عادت الى اصلها وشعر المريض بخدر قليل

وقال انه جرب هذا العلاج في عشرين مرضاً من الامراض الجلدية وهي هذه مع عدد الحوادث التي استعملت فيها : — القرحة الشرجية (حبة حلب) ٠١ الجمرة بقصد تجميدها واستئصالها ٠١ الكنب (صلابة الجلد) ٠١ الكلف ٠٥ التهاب الجلد الحلمي الشعري ٠٤ الاكرما المزمنة ٠٢ السرطان البشري (الايشيليوما) ٠١ الجذرة (الخيلويد) ٠٦ النمش ٠١ البهق الابيض (لوكودرما) ٠١ داء الذئب الوردي ٠١ داء الذئب المعتاد ٠١ البهق الاسود (ملانودرما) ٠٢ خيلان ٠١٣ الورم اللحمي (سركوما) ٠١ الوشم ٠٦ الورم الدموي ٠٢ القروح ٠١ التآليل ٨

ثم شرح الاصابات التي لم ينجح فيها العلاج او التي كان النجاح فيها قليلاً منها اصابتان بالبهق الاسود فانه بعد ان انقشرت البشرة عن جلد ناعم وردي اللون عادت سوداء كما كانت . وحدث شيء من هذا في بعض المصابين بالكلف وشفي البعض منهم . وقال ان الوشم ينبغي ان يزال زمن مسه ويعاد المس مرة اخرى

وذكر اصابة بداء الذئب الوردي شفيتم تماماً واصابة اخرى بداء الذئب المعتاد . وكان المصاب قد عولج منذ سنوات باشعة فسن فزال جزء من الداء ثم ما لبث ان عاد الى الظهور فعولج بالكي بنترات الفضة وباشعة رنجن فتوقف سيره لكنه لم يزُل تماماً فعالجه هذه المرة باكسيد الكربون المتجمد ومس الاجزاء المصابة دقيقة واحدة فقط فانتفخت واخذ المصل يرشح منها ثم علمها جلبة انقشرت بعد عشرة ايام فظهر الجلد تحتها سليماً لا يختلف عما يجاوره من الجلد اذا رئي على بعد مترين

وقال عن السرطان البشري اي الذي يكون في بشرة الجلد انه اذا كان صغيراً فلا افضل من معالجته بالتبريد فاذا بلغ حجمه الريال كان افضل علاج له معجون البيروغاول

للدكتور ستلواغن على نسبة ٣٣ في المئة فاذا زاد عن ذلك فلا بد من استئصاله بسكين الجراح

والثآليل التي لم تنجح فيها الكاويات على انواعها زالت بهذا التبريد حالاً لكن ينبغي ان يطال تبريدها ويزاد الضغط عليها ومثلها الكنب والمسامير واشباهها من الآفات القرنية اما الجدرات اي الخيلويديات وهي اورام ليفية تصعب ازالتها بالوسائل الطبية والجراحية المعروفة فقد قال عنها انه يجب مسها والضغط عليها لا اقل من دقيقة فترم ثم تثنفط ويسيل المصل منها فلا يمضي يومان حتى تعلوها جلبة تنقشر عن ندبة ملساء لينة يصعب تمييزها عما حولها من الجلد

وقال ان معالجة الخيلان بالتبريد انجح الطرق لعلاجها ووجد ان التبريد بهذه المادة لاستئصال الجمة بالسكين يفضل على التبريد بكوريد الاثيل لانه اسرع فعلاً واشد تحديراً

ويظن ان فعل التبريد في شفاء بعض هذه العلل قائم باتلاف الانسجة كما في الخيلان والوحامات والاورام الدموية فانه يتلف اوعيتها او يسدها . وربما كانت فائدته في شفاء داء الذئب قائمة بما يسببه من كثرة ورود الدم الى المكان المصاب فتزداد الكريات البيضاء فيه وتكون سبباً في الشفاء . وقال ان المة خفيف له لدعة كالقرص تبقى بضع ثوان ثم يعقبها خدر واحتراق الى ان يخرج النفاط . وانه رأى بوتا عظيماً في شعور المصابين سواء كان ذلك وقت المس به او بعده

وذكر ان للتبريد نفعاً كبيراً في شفاء البواسير وامراض اخرى غيرها لم يختبره فيها حتى الآن

وسئل عن افضل كتاب انكليزي في امراض الجلد فقال افضلها كتاب ستلواغن^(١) .
واثنى كثيراً على كتاب شاتلين باللغة الفرنسية^(٢)

(1) Stelwagon's Diseases of the Skin.

(2) Chatelin. Precis Iconographique des Maladie de la Peau.

امثال الانكليز وجوامع كلمهم

جون هيود توفي ١٥٦٥

هو اقدم من جمع الامثال باللغة الانكليزية ومن امثاله المشهورة قوله

في العجلة التلف

تطلع قبلما تثب

من لا يريد حينما يقدر لا يقدر حينما يريد

اضرب ما دام الحديد حاميا

المد لا يؤخر احدا

الزواج امر مقضي كال موت

اذا صعبت البداية سهلت النهاية

لا مستحيل على اهل العزيمة

العطاء خير من الاخذ

الانحناء خير من الانكسار

الكلام الطيب لا يضر اللسان

راسان خير من رأس

كل شيء حسن اذا انتهى حسنا (الامور بعواقبها)

البداية الصالحة تصل الى نهاية صالحة

التأخر خير من العدم

اذا سرق الفرس فاقفل باب الاسطبل

قبل السقوط الكبرياء

الكبرياء يعقبها العار

العشب الضار سريع النمو

الشحاذ لا يشارط

الديك على مزبلته صياح

الحجر المتدحرج لا يجتمع عليه الطحلب

يسرق بطرس ويعطي بولس

المرء يقود الفرس الى الماء ولكنه لا يجبره على الشرب
القط يأكل السمك ولا يبل رجليه بالماء
عصفور في اليد ولا عشرة في الشجرة

لم تبين رومية في يوم
في قوسك اوتار كثيرة
صغائر كثيرة تولد كبيرة
يتعلم الاولاد الدب قبلما يتعلمون المشي
نصف رغيف خير من لا رغيف

من لا يطلب لا يجد
الاولاد والحق لا يكذبون
كل ما يصاد بالشبكة سمك
من ينتظر الموتى يمشي خافياً
لا يعرف الصديق الا في الضيق
المكنسة الجديدة تكنس جيداً
المحروق يخاف من النار

الحجة المعتدلة طويلة المدة
للمرأة سبعة ارواح كاهرة
العنف يبعد ولا يجدي
يتفق الثلاثة اذا غاب اثنان منهم
كثرة الايدي تسهل العمل
اكبر الكتائب ليسوا احكم الرجال
لا نار بلا دخان

لا يكون الصيف بسنونة واحدة
للحقول عيون والحراج آذان
القطعة تنظر الى الملك
طويل المعلقة يأكل مع الشيطان
الفارة المحتمالة تعشش في اذن الهرة

من المقلاة الى النار
 يضيع في المطحنة ماء كثير لا يعلم به الطحان
 يضع المركبة قدام الجواد
 ما تولد في العظم لا يكون من اللحم
 اشد الناس غمي وصمما من يقصد ان لا يرى ولا يسمع
 من يحبني يجب كلي
 شر الرياح ما لا يفيد احدا
 اعطيتك شبرا فاخذت ذراعا
 المرء لنفسه والله للجميع
 الكفاف كالوليمة

فرنسيس باكن الفيلسوف الانكليزي ١٥٦١ - ١٦٢١

لا لذة تقابل بلذة من ينصر الحق
 يخاف الناس الموت كما يخاف الاولاد المشي في الظلام والخوفان يزيدان بما يروى
 عنها من الاقاصيص
 لقد احسن سنيكا حيث قال ان منافع النجاح برغب فيها ولكن منافع الفشل يعجب بها
 وزاد احسانا حيث قال من يشق بنفسه كأنه اله على ما فيه من ضعف الانسان فهو
 الرجل العظيم
 لا يتخلو النجاح من المخاوف والمكاره ولا الفشل من الهناء والرجاء
 الفضائل كالطيوب الغالية ينتشر اريجها بالحرق او بالفرك
 الزوجة والاولاد يجعلون المرء رهين الدهر لانهم يعيقونه عن عظام الاعمال نافعة
 كانت او ضارة
 رجال المناصب عبيد للملوك والشهرة والعمل
 قد يكون الدواء شرا من الداء
 تصدق كل ما في كتب الاديان من الاقاصيص اسهل من الاعتقاد بان الكون خال
 من عقل مدبر
 العلم القليل يميل بالانسان الى الاحاد والعلم الكثير يقوده الى الدين

السياحة درس للشباب واعتبار للكهل
 الرقة خير من الفصاحة واللين في الكلام خير من تقيق العبارة
 السعد اعمى ولكنه منظور والذي يبحث عنه يراه
 الشبان اصلح للاستنباط منهم للحكم وللأجراء منهم للمشورة وللشروع في الأعمال
 الجديدة منهم لتعاطي الأعمال القديمة
 يصير المرء واسع الاطلاع بالمطالعة وسريع الخاطر بالمذاكرة ودقيق البحث بالكتابة
 ينبغي ان تنطبق الكتب على العلوم لا العلوم على الكتب
 المعرفة قوة

نور الشمس يبقى نقياً ولو اجتاز الخبائث
 نظافة الجسم احترام لله

كان النصو الاراغوني يقول « يظهر فضل القَدَم في اربعة الحطب القديم اصلح للوفود
 والشراب القديم اصلح للشرب والصديق القديم اصلح للعهد والكتاب القديم اصلح للمطالعة »
 كان من عادة السراميس بولت ان يقول اذا رأى عجولاً « تمهل فتصل الى الغرض
 بسرعة »

هناً بروس اصدقاؤه بفوزه على الرومانيين وكان قد فاز عليهم بعد ان قُتل من رجاله
 خلق كثير فقال لهم « نعم ولكن اذا فزنا مثل هذا الفوز مرة اخرى قضى علينا »
 وكان قزما دوق فلورنسا يقول اذا رأى صديقاً انقلب عدواً « لقد أمرنا ان نغفر
 لاعدائنا ولكننا لم نوثر ان نغفر لاصدقائنا »
 قال كاتون اذا اردت ان لا يُنسى احسانك فكرره

السر ولتر ريلي ١٥٥٢ - ١٦١٨

الجبان يخشى الموت والشجاع يفضلهُ على المذلة
 يأخذ الزمان منا البهجة والشباب ويعطينا بدلاً منها الشيخوخة والتراب
 غلب التاريخ الزمان ولم يغلبهُ غيره الا الازل
 انها الموت البليغ العادل القدير لقد افنعت من لا يقبل الارشاد وفعلت ما لا يجسر احد
 ان يفعله واحترقت من تملقه جميع الناس جمعت عظمة الانسان وكبرياءه وقساوته وطعمه
 ودفنتها كلها واكتفيت بقولك هنا دُفنت *Hic jacet*

جون للي ١٥٥٣ - ١٦٠١

كن شجاعاً ولكن لا تخاطر والبس اللباس الجميل ولكن ليس الثمين
 أمضى النصال حده مسنٌ كالـ
 الوكف المتتابع يخرق الصخر والضرب المتوالي يوقع طوال السنديان
 لا قيد للمحبة
 نم مع الحمل وقم مع القبرة
 الجميلة سعيدة غالباً ولو كانت حمقاء
 اهدأ الانهار اعمقها
 هو حاد البصر يرى من خلال الرحي بل داخل العقل

جورج شبن ١٥٥٧ - ١٦٣٤

المحبة شمس ثانية حيثما تشرق فهناك ربيع الفضائل
 الدهر سلطان العالم يرفع الوضع ويضع الرفيع
 يظن الشبان ان الشيوخ حمقى ويعلم الشيوخ ان الحمقى هم الشبان
 الفضيلة تكره الانتقام فتعامل بالحسنى من يسي اليها
 الغيظ يطرد الغيظ
 لا يمتقرن امرء مشورة المرأة الفاضلة لان نفسها تستمد معانيها من السماء
 من كان لنفسه رادعاً فهو عن القوانين في غنى
 من لا يتعدى قانوناً فهو ملك
 من صيرته اعماله عظيماً لا فاضلاً لم يغبطه الناس
 العظيم حقيقة هو الفاضل حقيقة
 احفظ مخزنك يحفظك
 الربح القليل يملاً الكيس
 افضل الوعد ما قيل بكلام قليل

السر جون هرنجتون ١٥٦١ - ١٦١٢

الذي يخون بلاده لا ينجح لانه اذا نجح لم يحسب خائناً

ثروة الانكليز

يقدر سكان القطر المصري الآن بنحو اثني عشر مليوناً من النفوس ويقدر دخلهم السنوي بنحو ٧٢ مليون جنيه فاذا حسبنا ثروتهم على نسبة هذا الدخل وحسبنا الدخل ستة في المئة من الثروة فمقدارها ١٢٠٠ مليون جنيه يطرح منها مئتا مليون جنيه دين الحكومة ودين الاهالي فتكون قيمة الثروة الباقية الف مليون جنيه ومتوسط ثروة الواحد من السكان ٨٣ جنيهًا وهي تشمل قيمة عمله.

وقد كان سكان انكلترا وويلس وسكتلندا في اول القرن التاسع عشر نحو واحد عشر مليوناً من النفوس اي اقل من سكان القطر المصري الآن ولكن كان دخلهم السنوي حينئذ مئتي مليون جنيه اي ثلاثة اضعاف دخل سكان القطر المصري الآن وكانت قيمة ثروتهم حينئذ ٢٨٠٠ مليون جنيه

والآن صار عدد سكان انكلترا وويلس وحدها ٣٦ مليوناً ومقدار دخلها السنوي ١٧٤٠ مليون جنيه وقيمة ثروتهم ١٣٧١٦٧٧٩٠٠٠ جنيه . وعدد سكان البلاد الانكليزية كلها اي انكلترا وويلس وسكتلندا وارلندا ٤٥٢١٦٦٦٥ وذلك حسب احصاء العام الماضي وقيمة دخلهم السنوي ١٩٩٨ مليون جنيه وقيمة ثروتهم ١٥٨٦٩ مليون جنيه اي ان عددهم صار اربعة اضعاف في مئة سنة وعشر سنوات وثروتهم صارت ستة اضعاف ودخلهم صار عشرة اضعاف . واكثر دخلهم من الصناعة كما ترى في الجدول التالي وفيه قيمة اعظم المصنوعات في انكلترا وويلس سنة ١٩٠٧

عدد العمال	جنيه	
٥٢٤ ٩٨٤	١٦٥ ٣٥١ ٠٠٠	قيمة المفزولات والمنسوجات القطنية
٧٣١ ٢٢٢	١٠٤ ٣٩٦ ٠٠٠	" ما استخراج المناجم
٢٠٩ ٧٢٠	٠٨٥ ٩٥١ ٠٠٠	" مصنوعات معامل الحديد والفولاذ
٣٨٦ ٠٢٨	٠٨٤ ٨٨١ ٠٠٠	" المصنوعات الهندسية
٤٣٤ ١٥٤	٠٧٥ ٤٢٤ ٠٠٠	" المباني والمقاولات
٢٢٦ ٤٨٤	٦٣ ٦٥٢ ٠٠٠	" المفزولات والمنسوجات الصوفية
٠٧٣ ٥٨٣	٥٧ ٦٥٦ ٠٠٠	" المشروبات المختلفة
٣٥٤ ٢١٨	٥٣ ٩٦٨ ٠٠٠	" الثياب والبرانيط

وقيمة كل المصنوعات ١٤٨٣ مليون جنيه وعدد العمال فيها ٥٧٦٤٠٠٠
وليس للزراعة كبير شأن الآن في البلاد الانكليزية فيبلغ دخلها السنوي في انكلترا
وويلس نحو مئة وستة ملايين من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

٦٦١٤٠٠٠	كوارتر من القمح	١٠٢٥١٠٠٠	جنيه
٦٦٢٦٠٠٠	= الشعير	٠٧٦١٩٠٠٠	"
١٠٩٣٠٠٠٠	= الاوت	٠٩٢٩٠٠٠٠	"
٢٠٥٩٦٠٠٠	طن = البطاطس	٠٨٣٠٧٠٠٠	"
٢٥٩٥٠٠٠	= دريس البرسيم	١٠٨٩٩٠٠٠	"
٦٠٢٧٠٠٠	= العشب	٢١٦٩٧٠٠٠	"
		٠٧٠٠٠٠٠٠	" غلات اخرى
	نتاج البقر والغنم والخيول الخ	٣٠٨٠٠٠٠٠	"
	والجملة	١٠٥٨٦٣٠٠٠	"

وقد كان عدد العاملين بالزراعة في انكلترا وويلس ٢٢٢ ٤٥٤ ١ سنة ١٨٦١ فقلوا
روبدأ روبدأ حتى بلغوا ٨٦٨٠٢٩ سنة ١٩٠١

وفي انكلترا وويلس من سكك الحديد ما طوله ١٦ ١٤٨ ميلاً رأس مالها نحو ٩٤٠
مليون جنيه ولا يزيد متوسط ربحها السنوي على ٣ وستة اعشار في المئة بالنسبة الى
رأس المال

وللانكليز اموال في البلدان التي يخفق عليها العلم البريطاني كالهند وكندا واستراليا
تبلغ ١٩٠٠ مليون جنيه وفي غيرها من البلدان ١٨٥٠ مليون جنيه والجملة ٣٧٥٠ مليون
جنيه ويبلغ ربحهم السنوي من هذه الاموال ١٨٠ مليون جنيه

وام ما في هذه الاحصاءات ان ثروة الشعب الانكليزي تبلغ ١٥٨٦٩ مليون جنيه
كما تقدم ودخله السنوي يبلغ ١٩٩٣ مليون جنيه فكأن متوسط ثروة الواحد منهم كبير
مع صغيرهم ٣٥١ جنيهاً ومتوسط دخل الواحد منهم في السنة ٤٤ جنيهاً

وقد قدرَ السر روبرت غغن ثروة البلاد الانكليزية ودخل سكانها سنة ١٩٠٣ بما يأتي

الثروة	الدخل السنوي	
البلاد الانكليزية	١٥٠٠٠ مليون جنيه	١٧٥٠ مليون جنيه
كندا	٠١٣٥٠	٠٢٧٠
استراليا	٠١١٠٠	٠٢١٠
الهند	٠٣٠٠٠	٠٦٠٠
جنوبي افريقية	٠٠٦٠٠	٠١٠٠
سائر الامبراطورية الانكليزية	٠١٢٠٠	٠٢٠٠
والجملة	٢٢٢٥٠ مليون جنيه	٣١٣٠ مليون جنيه

ولا يبعد ان تكون ثروة بلاد الانكليز كلها الآن نحو ٢٤٠٠٠ مليون جنيه ودخلها السنوي نحو ٣٣٠٠ مليون جنيه

وقد قدرت ميزانية الحكومة الانكليزية لهذا العام بمبلغ ١٨١ مليون جنيه وهو مبلغ طائل جداً يصيب النفس منه اربعة جنيهات ولكن دخل النفس ٤٤ جنيهاً كما تقدم فتأخذ الحكومة منه لادارتها وسائر نفقاتها اقل من عشر دخله ثم ان الذي تأخذه منه لا يضيع على البلاد لانه لا يخرج الى بلاد اخرى كربا الدين المصري بل يبقى فيها ويوزع على اهاليها على الموظفين والمستخدمين والجنود والبحارة واصحاب الديون وصانعي السفن والاسلحة وهلم جرا

وواضح مما تقدم ان متوسط ثروة الواحد من الانكليز عشرة اضعاف متوسط ثروة الواحد منا ومتوسط دخل الواحد منهم اكثر من سبعة اضعاف دخل الواحد منا والواحد منهم يدفع اقل من عشر دخله الى حكومته ولا يضيع شيء مما يدفعه بل يبقى في البلاد واما نحن فالواحد منا يدفع ما بين ربع دخله وخمس دخله للحكومة فوق ما يدفعه ربا دينه ويخرج منا ومن حكومتنا ستة ملايين جنيه كل سنة تذهب الى اصحاب الديون المصرية

التدبير المنزلي^(١)

وارتقاؤه بارئقاء العمران

وُلِدَ على هذه الكرة ملايين وملايين الملايين من بني البشر وغادروها من بدء الخليقة الى اليوم . فاجيال تحلف اجيالا وام تحلف امما وبين هذا وذاك تنازع دائم وكفاح متواصل انتقلا بالانسان من معيشة ترى السذاجة والخشونة فيها — وتلك هي معيشة القبائل الدنيا وتدابيرها البسيطة — الى نظمات المدنية والعمران التي نراها اليوم مقرونة باليسر والرخاء ومستوفية لشروط الاقتصاد . هوذا المدن الكبيرة تعج بالناس ونرى الحياة العملية تنساب فيها وننتبارى . هنا خطوط من الحديد لامعة تسير القطارات عليها بقوة الفحم الحجري المستخرج من مناجم مظلمة لا يكاد يسير لها غور فهذه الجواهر السوداء كانت اشجارا باسقات اندمجت في جوف الارض ففتحتمها الحرارة وعادت يد العمران اليوم فاستخرجتها واستخدمتها لمنافع الانسان . الشمس انشأتها وجوف الارض فحمها ويد الانسان الى النور اعادتها

وهناك اراض تغل القناطير المقنطرة من الحبوب والاثمار فتحضهم معد المدن التي لا تعرف شعبا ولا ربا . وتضمحل كائنها لم تكن شيئا . تلك المدن التي يراها من يشرف عليها يجرأ مواجها من الحجارة . وغابة غيباء اشجارها بروج ومدافن . ارتفعت فوقها المعامل ونصاعد منها دخان يعقد في الجو قبابا وانبعثت عن جوانبها اعمدة من البخار لا تلبث ان تتحول الى قطرات من الندى تتألق في اشعة الشمس فتبرز هذه المدن المزدهمة بالاعمال والاشغال في منظر كلما تقادم عهده زاد بهجة وجمالا وقال لسان حاله رب زدني كمالا تلك هي التدابير الجديدة التي استنبطتها يد الاختراع في هذا العصر المزدهر بالعلم والعرفان فذلكت عناصر الطبيعة لخدمة الانسان

ونرى المعيشة في بلدان الريف والمدن الصغيرة آخذة باسباب الارتقاء من تافه الى حسن ومن حسن الى أحسن . وتلك هي سنة العمران . نرى اهلها يجاهدون الجهاد الحسن في الاقتداء باهل المدن واقتفاء اثرهم تطلبا للتبسط في الراحة وبلوغ الهناء

على اننا نرى بعض هؤلاء الاقوام قد اخضعهم السير في هذا الجهاد والتنازع في هذا البقاء فهم يمتنون لو صافتهم الايام ليعودوا الى بساطة جرى عليها اسلافهم . فما مثلهم في

(١) خطبة القاها حضرة السيدة رحمة صروف في الجامعة المصرية في ٦ مارس سنة ١٩١٢

ذلك الاً مثلَ منَ يتنى ان ترجع عقارب الساعة القهقري من نفسها او ان يقف هذا الفلك المدار عن مسيره

ان كثيرين يتدمرون من المعيشة التي يعيشونها اليوم ويرون ان ذلك الزمن الذي تقادم عهده — اذ كان اهلُهُ على بساط الكسل نائمين وفي اماكنهم مستريحين — يفضل عصرنا هذا عصر العمل والجهاد . فهل هم على حق في ما يرون . وماذا يقول هؤلاء لو تصفحوا سير اسلافنا القدماء ورأوا انهم كانوا يعانون المصاعب والمشاق و يتمنون ما يتمنونهُ هم ايضاً من الرجوع الى عيشة اسلافهم



لما كان لكل دولة حال من المدنية والحضارة فالجديد ينسخ القديم والمليح يحل محل القبيح . طبقات من البشر تطلب الارثقاء وتطمح لان تعيش في سعة ورخاء في الانتقال من تلك العصور المظلمة التي كانت مخيمه على بني البشر الى عصر النور والعلم . عصر ارباب الرؤوس المفكرة والادراك الواسع . في هذا الانتقال او النزوع البشري من المعيشة الوضيعة والانحطاط المتناهي الى اوج المدنية حيث تتوفر اسباب الراحة والرفاهية ترى ربة المنزل في الحقيقة وواقع الامر هي المحور الذي تدور عليه جميع تلك الامور بل هي الدعامة العظمى التي شيد عليها بنيان هذا التقدم الباهر والارثقاء الزاهر فالزوجة مرآة تنعكس عنها حوادث ذلك الانتقال الذي كان يقع في بادىء الامر في الحراج والحقول وقلما كان يسير معها او يصحبها الى كوخها او بيتها الحقير حيث تكون مع اولادها في مأمن حتى في عصر الخشونة والهمجية لانها كانت تعد شيئاً يجب ان يسان ولا يمس ولو كان المهاجم عدواً لدوداً . ولما كانت المرأة بطبيعتها الحال الحارس الامين على المنزل والعائلة باتت بفضل الامومة واسطة للارثقاء وعقداً للهيئات الاجتماعية

كانت الام في زمن من الازمان قبل مجيء دور سيادة الاب صاحبة السيادة فكانت اعمالها في تدبير منزلها لا يعرف لها حد لاتساع نطاقها وامتداد رواقها بل كانت اكثر مما هي اليوم . فكانت تقصد الحراج للصيد والقنص وساحات القتال للدفاع عن الوطن وكانت ايضاً تقوم بسائر الاعمال التي يقوم بها الرجال الممتازون بقوة فضلهم وشدة بأسهم . ويظهر مما سطره المؤرخون القدماء انها كانت تقيم حفلات الافراح والاتراح وتُعنى بالمواسي وتغزل وتنسج وتصنع الآنية الخزفية وتخدم الارض بالحرث والفليح . وكان بناتها يعاونها في هذه الاعمال . على ان العصر الذي سادت فيه الام او العصر الذي تحررت فيه الزوجة من

ربة زوجها تجاوزت فيه حدود اختصاصها تجاوزاً لم تحلم به اليوم النساء المطالبات بحقوق الانتخاب في انكلترا

ولكن تعدنيها ذلك القدر او خروجها عن دائرة اختصاصها تلاشى بعد ذلك ولا تزال زى بقية من الخطاطها في العنصر البولوني والعنصر الاسترالي وبعض قبائل هنود اميركا حيث تقسم الاعمال بين الذكور والاناث طبقاً لقوانين بلدانهم وعاداتهم . ويظهر من هذا التقسيم انهم لم يراعوا فيه مجرى الطبيعة وبعبارة احدى انه لم يتسن للباحثين في الآثار القديمة ان يثبتوا لنا ان الاعمال السهلة الهينة كانت دائماً من نصيب الجنس الضعيف . بينما نرى اعمال تدبير المعيشة قد انقسمت بطبيعة الحال منذ ذرّ قرن شمس المدنية الى قسمين فاصاب الرجل قسم السعي والتحصيل والمرأة قسم التدبير واعداد الحاجيات

يبد اننا نرى هذين القسمين ظاهرين باتم مظهريهما ومنفصلين كل الانفصال عند العناصر المشار اليها . فقد قال لفنجسن الرحالة الافريقي الشهير انه عاين الرجال في احدى جهات افريقية يتضورون جوعاً لانه لم يكن لهم زوجات يظنّ الحبوب ويصنعن الخبز مع ان الحبوب كانت متوفرة في بلادهم وحجتهم في ذلك ان الاعمال منقسمة في نظامهم بين الرجل والمرأة فلا يتعدى احد الفريقين على اعمال الفريق الاخر . ولم يقتصر هذا الانقسام على طحن الحبوب وصنع المأكول بل اننا نرى في بعض الجهات فرقاً عظيماً بين الرجل والمرأة في تناول الطعام . فالاناث يأكلن وحدهن والرجال يأكلون وحدهم ايضاً وقد ادار كل منهم ظهروه للآخر وما اختلف صنف الطعام الذي يتناوله احد الفريقين عن الصنف الذي يتناوله الفريق الآخر . ولا تزال نرى الى اليوم بعض سكان اميركا الجنوبية يأخذ كل واحد من افراد العائلة الواحدة منهم قسماً من الطعام ويأكله منفرداً عن الآخرين . وغني عن البيان ان في تناول الطعام على هذه الحال شيئاً من الغريزة الحيوانية في الانسان

فهذا الانفصال او الانعزال بين الجنس الواحد والاخر في عائلة واحدة يبلغ حداً يقضي بالجبر فيهن هنود اميركا الشمالية لا نرى في المنزل متاعاً مشتركاً فكل متاع فيه له صاحبه وكل واحد فيه يعرف ما له . واذا اعطى الوالدون اولادهم شيئاً منوا به عليهم

وكثيراً ما يتوسل زوج الى زوجته او احد اولاده ليعيره فرسه ليركبه ويذهب الى الصيد . واذا ولدت قطة في البيت كان لكل واحد من العائلة جرو . وكذلك الحال في فراخ الدجاج . واذا اراد احد ان يشتري دجاجة وفراخها من عائلة وجب عليه ان يساوم جميع افراد العائلة على ثمنها

مرّ بالجنس البشري حين من الدهر كانت علاقة الام باولادها ضعيفة جداً فكان
الاحداث يخرجون عن طاعة والديهم ويلجأون الى بيوت تكون مشتركة بينهم للعمل وقضاء
الوقت بالرياضة واللعب

لا مشاحة في ان اعتزال البنين على هذا الحال يكون عثرة تلقى في سبيل ارتقاء التدبير
المنزلي والمعيشة العائلية . ولقد كان ذلك متبعاً قديماً عند المصريين والبابليين واليونان بل
كان عاماً في سائر البلدان التي كانت معروفة في ذلك الزمان

كان الرجل من القدماء يتخذ نساءً عديدات اذا استطاع وولد اولاداً كثيراً . وكان
ذلك عندهم دليل القوة والسلطة والجاه . فكان للواحد غير زوجاته الشرعيات سرار كثيرات
وقد اشار واضح قصة تمالك الى نقص سلطة المرأة وتعظم سيادة الرجل بقول تمالك لاه
بنالوي « اذهبي الى البيت وديري اعمالك من غزل ونسج وما مثل ذلك ولا حظي الخدم
وعليهم فالقول الآن للرجال وانا في طليعتهم والسيادة في البيت لي وحدي »

نعم ان حرية المرأة ومنزلتها في الهيئة الاجتماعية انحطت كثيراً في ذلك الزمان حتى
تلاشت فكانت اذا غادرت منزلها ثقنت ولا يزال القناع عادة في الشرق وبعض البلدان
الواقعة في المناطق الحارة حيث يبلغ الصبيان والبنات اشدّهم بين الثانية عشرة والرابعة
عشرة . وزد على ما تقدم ان المرأة كانت تتخاطب زوجها بعبارات التخميم والتجليل لانها كانت
ترى نفسها مستعبدة او مملوكة له

كان الفتيات في عهد قدماء اليونان يعشن في افراد وانعزال . ولكن يحسن الفتاة
وردة بركة في حديقة غناء تظل في سبات عميق حتى يوقظها الخيطيب . ولم يكن القانون
اليوناني يؤذن لها في تجاوز باب بيتها فتقضي يومها وسهرتها في الغزل والنسج وعمل
الملابس لجهازها . واذا بلغت العشرين من عمرها خافت ان لا يقدم احد على التزوج بها .
قال افلاطون « متى بلغت الفتاة العشرين بلغت السن الملائم للزواج » وكان والداها يعدون
بقائها في البيت بعد بلوغها العشرين شهراً مستطيراً وينكرون على الفتاة حريتها فلا يأذنون
لها ان تتعرف بالشبان وتختلط بهم . فاذا سمح لفتاة بالارتص امام الضيوف او بالسير في
موكب عدت سعيدة الجدة ميمونة الطالع . قال ثيوفراستس الفيلسوف اليوناني متذمراً من
نكد الدنيا على شبان عصره « ان الشاب لا يتسنى له انتخاب زوجته وشريكه حياته فهو
مضطّر ان يخضع للقدر فيتزوجها من غير ان يخبر اخلاقها اصلحها ام شريرة ام تواضعة ام
متكبرة فالخيل والحير والملابس والكراسي والآنية الخزفية يرادها من يريد شراءها واما الزوجة

فلا تجوز رؤيتها قبل التزوج بها . فالقول بان الفتاة من عائلة عريقة في المجد ليس دليلاً على حسن طباعها وجمال وجهها » انتهى

اما علاقة الزوجة بالتدبير المنزلي في ذلك الاوان فتظهر لنا مما رواه ا كسنفون قال . ألقى على سقراط السؤال التالي أنت الذي دربت زوجتك على تدبير منزلها ام هي التي تدربت على ذلك لما كانت في بيت والديها

قال سقراط : « كيف ارجو ان تكون زوجتي خبيرة بامور البيت مدربة عليها ممارسة لها وهي لا تكاد تبلغ الخامسة عشرة من عمرها وقد كانت سجيناً في بيتها يخفها والداها حتي لا ترى الشمس وجهها . أليس محتملاً ايضاً انها لم تسمع شيئاً ولا سألت عن شيء »

وروي التاريخ انه بعد ما تزوج سقراط وقبل ان يخبر زوجته بواجباتها المنزلية قدما ذبيحة للآلهة وسجد راكعين يتضرعان لها ويبتعلان لتجعل حياتهما الزوجية حياة سعيدة ولما مضى على زواجهما زمن سألهما قائلاً اخبريني أتعرفين لماذا تزوجتك ولماذا وهبتك اهلك لي ؟ واذا رزقنا الآلهة اولاداً ألا يجب علينا ان نربيهم ونهذبهم احسن تهذيب . هذا البيت لنا كلينا فينبغي ان نُعني به ونديره . فقالت زوجته وبما اساعدك وانت عايد البيت وعناده وعليك المتكل ووالدي لم توصني الا ان اكون عاقلة طائعة لك ومحبة . قال نعم الوصية ولقد اوصاني والدي بهذا ايضاً فاعلمي ان العقل والحكمة يشملان كل ما يطلب من الزوجة كالاغتناء بما يملكان والاجتهاد في استثماره وانما هي . قالت وما الذي تستطيع عمله في هذا الشأن . قال ان في امكانك بفضل ما وهبتك الالهة من الادراك والفهم ان تحسني كل عمل تطلبه الآلهة منك فالزوجة في البيت يجب ان تكون كملكة النحل في القفير . ان ملكة النحل هي التي ترشد النحل حين خروجه من القفير وثقود العامل منه في داخل الخلية وتستلم ما يؤتى به من الخارج وتوزع قسماً منه على النحل للغذاء بالعدل والتقتير وتدخر القسم الباقي الى يوم الحاجة والشدة

فاذا اتيتك بمقدار من الصوف مثلاً يجب ان يظل ما في البيت من المأككل صالحاً للأكل . واذا جاء يوم الغسيل والتنظيف وجب ان لا يكون ذلك اليوم يوم جوع في البيت فاعمال الرجل مهما تكن في البيت لا تنفع الا اذا ساعدته زوجته ومدت يدها الى اعماله فيه . والا كان مثله مثل من يحاول غرف الماء بالغربال . ومما يسهل عليك ادارة شؤون منزلك ان تراعي ثلاثة امور تتعلق بالجواني والخدم اولاً ان يري عقول الاغبياء منهم . ثانياً اغرمي الامانة في صدورهم . ثالثاً كافئي العاقلين والمجتهدين وعاقبي الاردياء والمهملين »

قالوا التاريخ يعيد نفسه فما اشبه عصر الرومان الذي يسمونه العصر الذهبي بهذا العصر فقد كانت المرأة في بدء ذلك العصر تعمل بلا انفة ولا كبرياء ولا صلف ولا خيلاء فتقوم بجميع اعمال بيتها . وكان للغنية منهنّ خدم وحشم فلا ينبثق الفجر حتى توقظهم قائلة لهم افيقوا فان الذي يظلّ نائماً منكم يستوجب لوماً شديداً

وانتقلت من هذا الدور الى دور النزق والقسوة فكانت تنتهر الخدم انتهاراً وتوقظهم متهدة اياهم بالضرب ومعتمدة عليهم في كل اعمالها البيتية . فقد روى التاريخ عن المرأة في ذلك الزمان انه لم يكن للنساء حديث الا التذمر والتبرم من كسل الخدم وتوانيهن

وبلغت بهنّ الحال ان صرن يصرفن معظم اوقاتهن في الزينة الخارجية وحكاية القصص والاحلام مع ان الاعمال التي كانت تطلب من ربات المنزل في ذلك الحين كثيرة جداً . فقد كان الواجب عليهنّ ان يغزلن الصوف وينسجن الملابس وينقن الغلال ويطنحن بالرحى بايديهنّ ويعجننها ويصنعن الخبز ويخجننه ويملأن جرار الماء من الينابيع والانهار ويشعلن النار بقدرح الزناد والصوان وما شاكل ذلك من الاعمال البيتية التي

استراحت منها ربة المنزل في هذا العصر بتقدم الصنائع والفنون وتوفير اسباب المعيشة ويدلّ التاريخ من كتابات ورسوم عثر عليها ان طريقة غسل الملابس لم تكن في تلك الايام تختلف كثيراً عن طريقة غسل الفلاحين للملابس في هذا القطر وفي جهات من القطر السوري ايضاً فقد كنّ يضعن الملابس في حفر مملوءة بالماء ويعركنها بارجلنّ ويطنحنها بالحباط حتى اذا راينها نظيفة بسطنها على الصخور ومتى جفّت طويها ووضعنها في صناديق اما صنع الملابس فلم يكن امراً صعباً فقد كنّ يعددنها وهي لا تزال تحاك فكُن يصنعنها على قدر الجسم او اوسع قليلاً . واذا زارت صديقة صديقة لها لم تكن هذه الزيارة تعيقها عن عملها بل كانت ترحب بزائرتها وهي مواصلة عملها

ولقد شكّا سيمونيدس من المرأة الكسول التي كانت تدفن كرسيمها من الموقدة لتندفأ مع انها لم تكن تفت امام موقدة (كانون) الطبخ خوفاً من ان يسمّر وجهها

ويظهر ان النفور من الزواج والخوف من عبئه كانا فاشيين في عهد الرومان واليونان القدماء وكثيراً ما كان كتابهم يتذمرون ويتفخجرون من بدخ النساء بارتداء الملابس الغالية وامرافهن بتقديم الذبائح للالهة ومن الاجور الباهظة التي كنّا يتقدنها للعرافات او الدجالات ثم ان الزواج غير الشرعي واقتناء السراري الجميلات — كل ذلك كان مألوفاً في ذلك الزمان

وما زان المرأة في عصر الرومان احتفاظها بطهرها وعفافها . فقد روى التاريخ ان الفتاة لكريتيا طلبت من ابيها ان يقتلها لما هددت بمس طهارتها . ولكن هذه الاخلاق الفاضلة تغيرت في المرأة الرومانية تغيرها من العمل والاجتهاد الى التواني والاسراف على نحو ما ذكرت آنفاً

وظل تيار المدنية والعمران وعيشة البذخ والرفاهية يتوفران ويقويان في تلك الممالك حتى هبت عليها عواصف قبائل الشمال التي كانت معتزة بقوتها وصلوتها ومعتادة الالعب الرياضية والحروب وبعيدة عن الانهماك في الملاذ مما جعلها ايسل من الرومان واقوى من الامم المتاخمة للبحر المتوسط فشبت بين الفريقين حروب طاحنة كان سببها ان قبائل الشمال طمعت باستيطان بلاد اوفر من بلادها رخاءً واهناً معيشة واطيب مقاماً . ولكن دولة الرومان كانت لا تزال قوية وغنية بمستعمراتها الواسعة ولم يكن قد حان الاوان لزوال مجدها ونقص شوكتها فتغلبت على تلك القبائل واخضعتها . وما قصدت بذكر هذه الحروب الا لاقول ان نساء تلك القبائل اللواتي كن مرافقات لازواجهن كن حينما يتأكدن انتصار عساكر الرومان على رجالهن يقتلن اولادهن وينتحرن تخلصاً من وقوعهن سبايا في ايدي الرومان

نبأ من اليابان

درس في التدريس

تفتح تقرير نظارة المعارف او كتاب الاحصاء السنوي العام فيجد الجامع الازهر معدوداً بين المدارس الجامعة وكذلك الجامع الاحمدي . وتأتينا نشرات من وقت الى آخر عن بعض المدارس الخصوصية وهي تلقب نفسها بالمدارس الجامعة او الكلية بل كثيراً ما نرى بعض الاوربيين يتملقوننا وبنعتون بعض مدارسنا بنعت الجامعة فيخدعوننا فوق ما نخدع به انفسنا . وليس في القطر المصري الا مدرسة واحدة سائرة في خطط المدارس الجامعة على قلة اساتذتها وقلة طلبتها . وقد قرأنا في مجلة العلم العام الاميركية مقالة عن جامعتي اليابان فرأينا ان تلخصها في ما يلي ليري ابناء العربية ما معنى المدرسة الجامعة والى اي حد وصل اليابانيون الذين دخلوا ابواب العمران الحديث بعدنا

عند اليابانيين جامعتان كبيرتان جامعة طوكيو وجامعة كيوتو وهم ينشئون الآن جامعتين

اخرين . وعندهم مدارس اخرى كبيرة في طبقة المدارس الجامعة الآن الكلام هنا محصور في الجامعتين الاوليين

ادخل الهولنديون بعض الكتب العلمية الى بلاد اليابان وترجموها الى اليابانية فقرأها اليابانيون وكانوا يتفقهون بعلومهم وعلوم الصين الفلسفية فاعجبوا بكتب الاوربيين وكان لها وقع كبير في نفوسهم . ثم لما ضرب الكومودور بري الاميركي بلادهم رسخ في عقولهم انهم لا يستطيعون ان يحفظوا كيانهم امام الاوربيين والاميركيين مالم يتعلموا علومهم ويستعملوا اسلحتهم فانشأ الشوغن داراً لترجمة الكتب الاوربية سنة ١٨٥٧ فصارت اول مدرسة انشئت لتعليم اللغات الاجنبية ثم صارت جزءاً من جامعة طوكيو الحالية . وثقلت الشؤون على التعليم في بلاد اليابان الى ان صدر الامر الامبراطوري سنة ١٨٨٣ بانشاء المدارس الجامعة فتألفت جامعة طوكيو سنة ١٨٩٠ من المدارس التالية وهي مدرسة الزراعة ومدرسة الحقوق ومدرسة الطب ومدرسة العلوم والآداب . ثم انشئت جامعة كيوتو سنة ١٨٩٧ وجعل في كل جامعة دار جامعة حيث يقرن العلم بالبحث والعمل واضياف اليها مرصد فلكي وبساتين نباتية وحياض لدرس الاسماك ونحوها من الحيوانات البحرية

وتشتمل جامعة طوكيو الآن على ست مدارس كلية واحدة للحقوق وواحدة للطب وواحدة للهندسة وواحدة للعلوم الطبيعية وواحدة للآداب وواحدة للزراعة وعلى الدار الجامعة للبحث العلمي . اما جامعة كيوتو فاحدث منها ولم تهم فروعها حتى الآن وفيها كلية للحقوق وكلية للطب وكلية للآداب وكلية للعلوم الطبيعية وكلية للهندسة ودار جامعة يترن فيها الذين اتموا دروسهم على العمل والبحث العلمي

ولكل مدرسة كلية من هذه المدارس مدير ويطلب منها ان تنظر في ما يستشيرها به ناظر المعارف من المسائل العمومية فكأنها مشير للحكومة في ما تطلب رأيها فيه . وللجامعة كلها رئيس يرأس مجلس ادارتها المؤلف من مديري كلياتها ومن استاذ من كل كلية منها . والرئيس بعينه الامبراطور ومنزلته مثل منزلة نظار الحكومة وقد كان البارون كركوشي رئيس جامعة كيوتو ناظراً للمعارف . وراتب الاستاذ في اليابان قليل جداً بالنسبة الى راتبه في اوربا واميركا بل الى راتبه في مصر وهو يختلف من ١٢٠ جنياً في السنة الى ٤٠٠ جنيه لكن للاستاذة مقام رفيع جداً في بلاد اليابان ولو كانت رواتبهم قليلة . وفي جامعة طوكيو ستة من المديرين لكلياتها الست و ١٥٦ استاذاً و ٩٣ مساعداً و ١١٠ خطباء والجملة ٣٥٩ وفي كيوتو ٤ من المديرين و ٨٥ استاذاً و ٥٣ مساعداً و ٤١ خطيباً . وفروع العلوم في كل

من الكليات كثيرة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه فروع العلوم في كلية الحقوق وكلية الهندسة وعدد الاساتذة لكل فرع منها

عدد الاساتذة	فرع العلم	عدد الاساتذة	فرع العلم
١	تاريخ النظمات القضائية	١	كلية الحقوق
١	مقابلة =	١	الدستور
١	القانون الروماني	١	القانون العام
١	القانون الانكليزي	٤	القانون المدني
١	التشريع	٢	القانون التجاري
	كلية الهندسة	١	القانون البحري
٤	الهندسة المدنية	٢	قانون المرافعات المدنية والافلاس
٣	الهندسة الميكانيكية	١	قانون الجنائيات
٣	المباني البحرية	١	قانون المرافعات الجنائية
٢	الهندسة البحرية	٥	الاقتصاد السياسي
٢	القوالب التكنيلوجية	١	تدبير المال
٣	الهندسة الكهربائية	١	الاحصاء
٣	علم البناء	١	السياسة
٤	الكيمياء الصناعية	١	تاريخ السياسة
٣	صناعة المتفرقات	١	التاريخ الدبلوماسي
٣	علم التعدين	١	الاستعمار
٣	علم المعادن	٢	قانون الادارة
١	تطبيق علم الحيل	٢	القانون الدولي العام
١	علم الحيل (الديناميك)	١	= = الخاص

واكثر الاساتذة في هذه الكليات من اليابانيين انفسهم لكنهم اتموا دروسهم في اليابان ثم تخرجوا في جامعات اوربا واميركا فمدرسة التعدين والمعادن فيها اربعة اساتذة اتموا دروسهم في جامعة طوكيو ونالوا الدبلوما الدكتورية في الهندسة ثم درس اولها سنتين في فريبرج (بالمانيا) ودرس الثاني سنة في فريبرج وسنة في اشن (بالمانيا ايضاً) وسنة في كولمبيا (باميركا) ودرس الثالث ثلاث سنوات في فريبرج وبرلين ومارس سنتين في اميركا

ودرس الرابع ثلاث سنوات في اشن وقس على ذلك سائر الاساتذة
ولم يبق الآن في جامعة طوكيو من الاساتذة الاجانب سوى ١٤ استاذاً وفي كيوتو
سوى استاذ فرنسوي واستاذ الماني واستاذين اميركيين واستاذ صيني

والتعليم الابتدائي في اليابان اجباري فيضطر الاولاد كلهم ان يترددوا على الكتائب
ذكوراً واناثاً بين السادسة والثانية عشرة حيث يتعلمون مبادئ لغتهم ومبادئ الحساب
والطبيعة والآداب والجغرافية والتاريخ . وكل هذه العلوم تعلم باللغة اليابانية . ثم يفرق
بين الصبيان والبنات واكثر البنات يلازمن ييوتهن واما الصبيان فيدخل منهم المدارس
الابتدائية والثانوية والعالية قدر ما تسع ولكن لا يدخلها الا من تبدو منه الرغبة الشديدة
في العلم كما يظهر بالامتحان فلا يصل احد منهم الى الجامعة الا وعمره ٢٢ سنة او ٢٣ سنة
بعد ان يكون قد انتهى من المدارس الثانوية والعالية فيبلغ الجامعة وقد تعلم كل مبادئ
العلوم والفنون وتقرن في معرفة اللغة الانكليزية ولغة اخرى او لغتين وصار عقله مستعداً
لان ينقطع لعلم واحد او لفن واحد وينبغ فيه فيدرس في الجامعة ثلاث سنوات تؤهله
لدبلوما الحقوق او الطب او العلوم الطبيعية او الهندسة ومن ثم يتأهل للدرس الذي ينال
به الدكتورية وهو درس عملي في دار الجامعة يقتضي خمس سنوات ويحقق له في السنتين
الاخيرتين منها ان يتعاطى عملاً من نوع العمل الذي درسه ويستمد الارشاد من الجامعة
حتى يثقف ذلك العمل بالمزاولة . ومتى اتم دروسه علماً وعملاً تمنحه نظارة المعارف دبلوما
الدكتورية بطلب من الجامعة او باتفاق ثلثي الذين نالوا دبلوماها الدكتورية . وقد ينال
هذه الدبلوما من نبغ في العلوم واشتغل اشغالاً علمية فائقة ولولم يكن من خريجي الجامعة
وفي جامعة طوكيو ٥٠٠٠ طالب وعدد الذين نالوا دبلوماها بلغوا الآن عشرة الاف
واما جامعة كيوتو فليس فيها سوى ٩٨٤ طالباً . وقد وصف الاستاذ باسل هول تشمبرلين
الطلبة اليابانيين فقال انهم اذكياء العقول كثيرو الدرس شديداً الاحترام لاساتذتهم
لا عيب فيهم سوى انهم يعتقدون بانفسهم شأن كل المروءسين في اليابان . يراهم المرء فيظنهم
اصغر سنّاً مما هم وهم في الغالب اقوياء البنية كانوا في ماضى قليلي الاهتمام بالالعب الرياضية
ولكن لما ادخلت هذه الالعب مدارسهم عكفوا عليها ولا سيما على كرة الرجل (فت بول)
حتى كادت هذه اللعبة تصير من الالعب الوطنية في اليابان كما هي في اميركا

ومباني الجامعاتين رحبة ولكنها ليست من المباني الفاخرة فانفقت الاموال في الجامعتين
على الطلبة لا على البناء . وفي جامعة كيوتو مكتبة فيها ٢٥٥٠٠٠ مجلد وفي طوكيو مكتبة

فيها ٢٤٠٠٠ من الكتب اليابانية والصينية و ١٨٩٣٠٠ من الكتب الاوربية والاميركية .
والجامعتان تنشران الكتب والمجلات العلمية فمطبوعات طوكيو الطبية تنشر بالالمانية
والفلكية بالفرنسوية وما بقي بالانكليزية الا السجلات التاريخية فباليابانية
ويبلغ المال الذي تقطعه الحكومة لجامعة طوكيو نحو ١٣٦٠٠ جنيه في السنة ولجامعة
كيوتو نحو ٨٤٠٠ جنيه اي اقل مما تنفقه الحكومة المصرية على مدرسة ثانوية من مدارسها .
ولهاثني الجامعتين موارد اخرى مما يدفعه التلامذة ومن بعض الهبات وقد بلغ دخل جامعة
كيوتو في العام الماضي ١٤٥٧٦ جنهماً مما انفقته عليها الحكومة ومن المرتبات والهبات .
والهبات التي يهبها اليابانيون لمدارسهم كثيرة يشترك فيها كثيرون ولو كانت مقاديرها قليلة
اكثرها بين عشرين جنهماً ومئة جنيه وبعضها اقل من ذلك او اكثر . ويقال بالاجمال
ان بلاد اليابان كلها مهتمة بتربية مدارسها من الامبراطور الى اصغر السوقة فليكن ذلك
درساً لنا نحن ابناء هذه البلاد وليرسخ في اذهاننا ان العلم الكثير النافع لا ينال بكثرة النفقات
بل بكثرة الاهتمام وعقد النية على بلوغ اسمى المراتب فيه

احتلال بحر الغزال

٨

زراعته

وكان حصن ديزيه والمنازل التي حوله في غابة ملتفة الشجر والحصن نفسه في ارض
مجرية مرتفعة بينها وبين النهر ارض فضاء جيدة التربة كان الفرنسيون قد اصلحوها
وزرعوا فيها بعض اصناف البقول وقد بقي منها قليل من الفول السوداني وشجرة من الفلفل
الاحمر فعهد الي البكباشي بلنوى بزراعتها واعطاني بزور بعض البقول الانكليزية وكان قد
جاءني من بيروت بزور بعض البقول التي تزرع فيها فزرعتها كلها فحادت كثيراً
واكثر زراعة الاهالي في تلك البلاد الذرة المعروفة في مصر بالذرة البلدية وفي الشام
بالذرة البيضاء وهي اصناف كثيرة تزرع في السودان كله وعليها اعتماد الاهالي في قوتهم
وزراعتها قديمة جداً فيه وفي مصر وبلاد العرب وهي المعروفة بالذرة في المؤلفات
العربية . ومنها نوع يعرف في السودان بالعتقوليبي وفي مصر بالذرة العويجاء لعصارة قصبه
حلاوة تشبه حلاوة قصب السكر . ومنها التيلبون وهو ضرب من الذرة صغير الحب يصنعون

منه جعة يفضلونها على الجعة المصنوعة من الذرة البيضاء . ومن زراعتهم الذرة الصفراء المعروفة في مصر بالذرة الشامية وفي السودان بعيش الرّيف . والدخن واللوبياء المعروفة في مصر باللوبياء البلدية وفي الشام بلوبياء المسلات . وضرب آخر من اللوبياء خاص بتلك البلاد . والقلقاس والبطاطا الحلوة وصفان من القرع . والبامية والتيل وهو نوع من البامية يصنعون من اليافه حبلاً

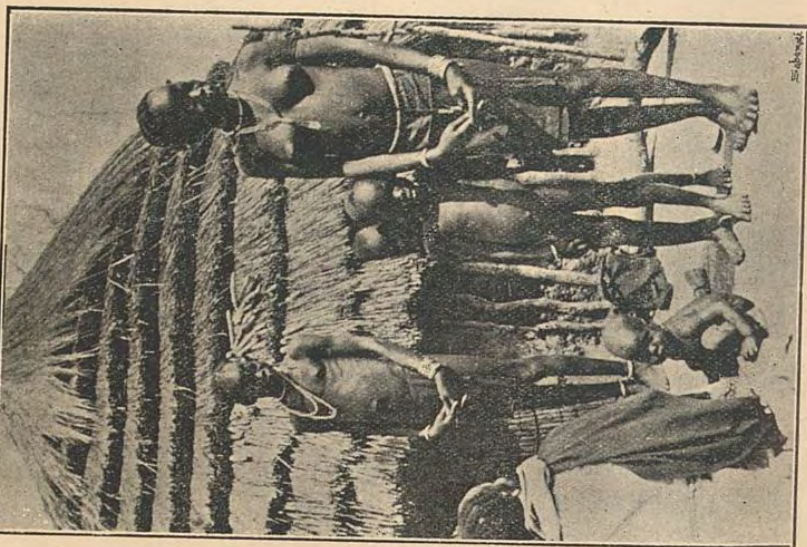
وكان على ميل من المعسكر ارض فضاء مستوية مساحتها نحو اربعة افدنة فاصلحها وزرعناها ذرة لكن لم يكد حبيها يخرج حتى تسلط عليها القروود والعصافير وكنا في شدة الحاجة الى القوت فوضعنا ستة من الجنود لحراستها وطرد القروود والعصافير عنها فصارت القروود تأتيا ليلاً فقتل الجنود قرداً منها فلما رأت ما حلّ به وجدت ان الذرة غير صالحة لمعدّها فارتحلت عنها

ما يأكل السود من اللحوم

وجاء جماعة من السود واخذوا القرد الذي قتله الجنود وكان كبير الجثة جداً فحملوه الى قرب المعسكر وسلخوه وعلقوه في شجرة ثم اوقدوا النار تحته وشووه واكلوه وكان وهو مسلوخ ومعلق في الشجرة لا يختلف كثيراً في شكله عن الآدمي . والسود في تلك البلاد لا يكادون يعافون لحم حيوان سواه كان غريضاً او عفناً فبعض القبائل تعاف لحم الطير لكنها تأكل لحم الكلب او القط او الضبع وبعضها يعاف الضبع ويأكل القط والنمر وقد رأيت بعضهم يأكل نراً قتله احد الجنود في واو . وكان في المعسكر قط وحشي قبضنا عليه صغيراً فربي في منازلنا وصار آلف من القط الاهلي فراه جماعة منهم وظنوه وحشياً فقبضوا عليه وخنقوه واكلوه فكان نصيب كل منهم سبع جلدات . وكان في المعسكر نمس اليف خفنا ان يأكلوه لكنه كان اشدّ دهاء منهم فلم يقدروا عليه

اما اكل لحوم البشر فليس معروفاً في الاماكن التي دخلتها لكن لا شبهة في ان النائم الذين على حدود الكنفو يأكلون لحوم الناس على ان هذه العادة ليست عامة فيهم . اخبرني البكباشي هيمس ان احد سلاطينهم عرض مرة جنوده امامه فسأله عن صحة ما يقال عن اكلهم لحوم الناس فقال نعم بعضهم يفعل ذلك واثار اليهم واحداً واحداً فقال البكباشي لاحدهم واثار الى احد البيض الواقفين هناك اتحب ان تأكل هذا فابدى استمزازاً وقال كلاً كان نفسه تعاف اكل الابيض من الناس

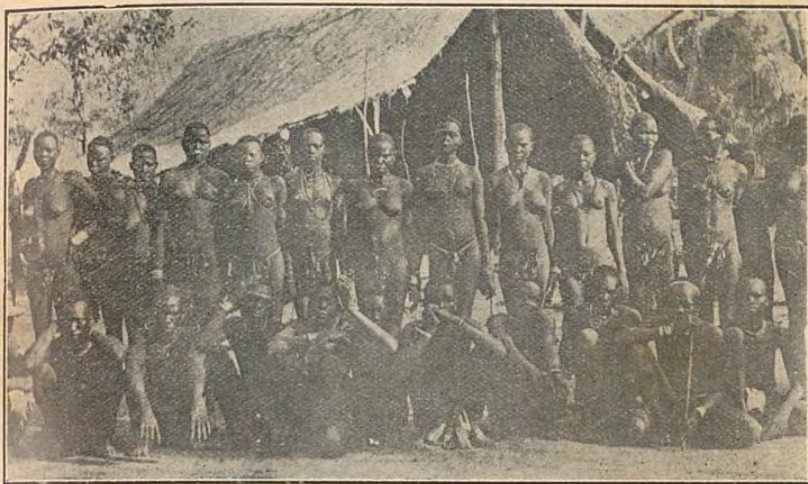
ولا يستغرب اكل السود لحوم البشر ولحوم بعض الحيوانات التي تعافها النفس . وما



(صفحة ٢٥٧ من الجزء الماضي)
عائلة من الجور



(صفحة ٢٦٢ من الجزء الماضي)
فتاتان من السود الكبرى متبعا بالرهط



جماعة من الجور رجالاً ونساء
(صفحة ٢٦٢ من الجزء الماضي)



منازل الاهالي في واو
(صفحة ٢٦٠ من الجزء الماضي)

الميل الى اكل صنف من اللحوم دون غيره سوى عادة فينا فننا من يستطيع لحم الخنزير مثلاً ومنا من يشتمز منه سواء حرمه الدين او حلاله وما الخنزير بانظف من النمر او القط او البقل ولا يفضل الدجاج من هذا القبيل على الصقور والبزاة وليس المش والدود يغلي فيه او بعض اصناف الجبن التي يغالي بها الافرنج اشهي منظرأ واطيب نكهة من بعض اللحوم الفاسدة التي يأكلها السود . اما اكل لحوم البشر فليس خاصاً بهم فقد جاء ان بعض قبائل العرب اتهم باكل لحوم الناس في زمن الجاهلية منها هذيل وبلغنبر وباهلة وقيل ان بعض الاعراب لا يزالون يفعلون ذلك

وفود السلاطين والاهالي على الحكومة

وكان بين النازلين في واو رجل خفيف الروح جداً اسمه الماس فقلت له مرة وددت لو رأيت سلطاناً من سلاطينكم قال انا سلطان قلت ويحك واين مملكتك قال كان ابي من السلاطين العظام وكان له جيش كبير فيه اكثر من ثلاثين مقاتلاً هلكوا جميعاً . ثم اخذني الى دار ملكه فاذا هو ثلاثة اكواخ . ولم يمض علي ذلك بضعة ايام حتى وفد علينا اول سلطان من سلاطينهم وهو ابساكا بن كيانتقو سلطان القولو وكان معه نحو خمسين مقاتلاً وهم يطبلون ويزمرون امامه فنزل في ضيافتنا ثلاثة ايام وارتحل . وكنت قد رأيت معه بوقاً كبيراً مصنوعاً من ناب فيل فاشتريته منه بقليل من الخرز وبعض ملابس عسكرية الخ علي لكي باخذها وكانت آخر ما بقي عندي منها في واو ولم يبق عندي من الملابس الملكية الا قبعة وفيصان وبنطلون وزوجان من الجوارب وحذاء . ولا يزال البوق عندي وطوله اكثر من متر

ثم وفد علينا بعد ايام نحو مئتي رجل كانوا من جنود الباشبوزق في ايام الحكومة القديمة وقد لجأوا في زمن المهدي الى احد سلاطين تلك البلاد واسمهم اتشكيتشك فلما علموا بقدومنا تركوا سيدهم وساروا الى واو يريدون الدخول في خدمة الحكومة ولما صاروا على مرحلة منا ارسلوا الينا كتاباً يعلموننا بقدمهم . فخار البكباشي بلنوى في امره لان القوات كان قليلاً جداً عندنا ولم تكن في حاجة الى خدمتهم لكنه لم ير بداً من قبولهم فلما وصلوا ارسلني الى خارج الزريرة لاستقبالهم وخبأ بعض الجنود في الزريرة خوفاً من غدرهم فادخلتهم واحداً واحداً حتى اذا وصل الرجل منهم الى الطابية نزع منه سلاحه . وكان هؤلاء الجنود في اشكال مختلفة بعضهم مسلح ببنادق الرمنغتون والبعض الآخر بذوات الزناد وكان عليهم قائدان او مقدمان يعرفان شيئاً من النداء العسكري باللغة التركية

وسمع سلطان الطمبوره وهي احدى قبائل النمام باحتلال بحر الغزال فاوفد اخاه وبعض رجاله للسلام علينا فجاؤا ومعهم قدور العسل وسلال الموز وانياب العاج فاقسمنا الموز بيننا ولم تكن قد اكنا من الفاكهة بعد ترك ام درمان غير ما كان محفوظاً منها في العلب اما العسل فكان كثيراً جداً عندنا. وكان سباركس بك قد سار بنفسه الى بلاد النمام كما مرّ لكن اخا السلطان جاء في طريق آخر فلم يتقابلا. ولما وصل سباركس بك الى بلاد السلطان احسن السلطان وفادته وانزله في ضيافته هو ومن معه من الضباط والجنود واهدى الى الحكومة ثمانين ناباً من العاج فارسلها سباركس بك مع محمد افندي علي وكان يحملها مئة رجل لانه كان يقتضي رجلان لحمل كل من الانياب الكبيرة. ولم يكن في واو ميزان نزهها به فقد رنا ثمنها بالف وخمسمئة جنيه. وجاء مع محمد افندي علي كتاب من سباركس بك وفيه جدول بالهدايا التي اخثار السلطان ان يهدي اليه فبعث به البكباشي بلنوى الى السردار وطلب منه ارسال الهدية وكان معظمها النسيجة وسكر وشاي وذخيرة وكونياك وقيمتها نحو مئتي جنيه

الاسود في واو

كان عندنا في واو قطيع من الغنم وبضع بقرات كانت يخرج بها احد الجنود كل يوم فترعى خارج الزريبة ثم تعود للبيت فيها فانفق ليلة ان باب الزريبة ترك مفتوحاً فجاء ثلاثة اسود مهتدية برائحة البقر والغنم ودخلت الزريبة تريد اقتراسها وكان دخولها خلسة وسيروها بطيئاً كما علمنا من اثار اقدامها ثم ما لبثت ان رأت الحارس واقفاً والنار موقدة امامه فارتدت مذعورة وهي تعدو عدواً فكانت اثارها وهي داخلة مختلفة عن اثارها وهي خارجة ثم بعد ايام رأينا احد الجنود الموكلين بحراسة الزرع مسرعاً الى الزريبة وكنت واقفاً مع البكباشي بلنوى فلما رأنا قال الديدان في الدرة يريد بالديدان الاسود فامسرع كل منا الى بندقيته وسرنا معه فلما وصلنا الى الزرع قال لنا الجنود الذين هناك ان ثيتلاً دخل الزرع ووراءه ثلاثة اسود تطاردوه وكادت تقتك به لكنه نجا منها فرجعت الاسود مغضبة ودخلت اجمة اشاروا اليها ولم تكن على اكثر من مئة متر منا. وبينما نحن نتكلم رأينا رجلاً مقبلاً نحونا وهو يسير الهويناء وقد وضع حربته على كتفه كأن رؤيته رجال الحكومة جعلته في مأمن على نفسه ولم يكن يدري ان الاسود على بضع خطوات منه. وكان سائراً نحوها فلما وصل اليها زارت زئيراً ارجحت له الغابة فوثب وثبة لا اظنه ينساها. وعلمنا من زئير الاسود مكان وجودها تماماً فسرنا نحوها خطوة خطوة لا يسمع صوت لمشينا فلما ولجنا الاجمة وجدنا العشب

كتاب الزراعة

زراعة القطن

ملخصة من مقالة للمسترفودن في كتاب الزراعة المصرية (تابع ما قبله)

ذكر المسترفودن بعد ما تقدم في الجزء السابق كلاماً نظرياً لا محلّ له هنا لأنه من متعلقات علماء النبات لا الفلاحين ولأن بعضه لا يزال ظنوناً غير محققة والغرض المقصود منه هو اختيار اجود التقاوي التي تأتي بمحصول كبير ويكون قطنها طويل الشعر متيناً كثير التصافي . واختيار التقاوي كذلك او تولدها بالانتقاء والزرع والتلقيح عمل يقتضي من العلم والوقت والعناية وحسن النظر ما لا يستطيعه الفلاح ويجب ان يباشر بالجمعية الزراعية او بمصلحة الزراعة وان تهتم به الحكومة كما تهتم بالري والصرف على الاقل لان مقدار المحصول المصري وجودته ومقاومته للآفات تزيد في ثمنه او تنقص منه بضعة ملايين من الجنيهات في السنة الواحدة فليست من الامور التافهة التي يحسن ان يترك امرها لصغار الفلاحين او يكتب في فيها بوضع صفحات تكتب في كتاب زراعي او مجلة زراعية بل لا بدّ من ان يختارها اناس من اكبر علماء الزراعة وتجرب فيها التجارب الكثيرة الواسعة النطاق ولو اقتضت اتفاق اوف كثيرة من الجنيهات . اما الفوائد التي ينتظر ان تنتج من البحث والامتحان فهي اولاً زيادة المحصول فقد دلّ الاختبار على انه اذا أخذت التقاوي من اشجار القطن الكثيرة اللوز كان النبات النابت منها كثير اللوز ايضاً وهذا يصدق على غير القطن كما يصدق على القطن

ثانياً قد ثبت انه اذا أخذت التقاوي من الاشجار التي قطنها طويل الشعر فالنبات النابت منها يكون طويل الشعر ايضاً . ثم ان القطن الطويل الشعر لا يكون شعره كله طويلاً على حدّ سوى دائماً بل قد يكون بعضه طويلاً وبعضه قصيراً وهذا عيب كبير في القطن فاذا اريد انتقاء التقاوي وجب ان تنتقى من الاشجار التي شعرها كله طويل فاذا تكرّر ذلك سنة بعد اخرى نتج صنف طويل الشعر

ثالثاً يجب الانتباه ايضاً الى متانة الشعر كما ينتبه الى طوله . وقد ظهر بالامتحان في اميركا ان الاصناف المتولدة من السي ابلند والابلند تكون غير متينة الشعر ولو كانت طولته دقيقة

رابعاً البلوغ الباكر فان القطن الذي يتأخر بلوغه وجنيه يكون اكثر تعرضاً للآفات الجوية من القطن الذي يبلغ ويحني باكراً فاذا أنتقيت التقاوي من الاشجار التي يفتح لوزها باكراً امكن الحصول على قطن يحني باكراً

خامساً التصافي اي نسبة البذر الى القطن . فان مقدار التصافي يؤثر في ثمن القطن ومقدار التصافي يختلف باختلاف اصناف القطن وباختلاف الاماكن التي تزرع فيها فالعفيفي الذي يزرع في مديرية الغربية تكون تصافيه اكثر من تصافي العفيفي الذي يزرع في مديرية الجيزة . وكل ما يعلم من امر التحكم في التصافي هو ان التقاوي التي يؤتى بها من اماكن كثيرة الخصب الى اماكن قليلة الخصب تزيد تصافيتها ولكن هذه الزيادة لا تستمر

ابان زرع القطن

مارس شهر زرع القطن في القطر المصري وقد يزرع في بعض الاطيان في اواخر فبراير ولكنها قليلة . ولا شبهة ان ميعاد الزرع في الوجه القبلي يسبق ميعاد الزرع في الوجه البحري ولكن اذا استثنينا البحيرة وشمالي الغربية والدقهلية فلا كبير فرق بين ميعاد الزرع في الوجه القبلي والوجه البحري . والغالب ان كبار المزارعين يبكرون اكثر من صغارهم وذلك اولاً لان المزارع الكبير يزرع اطياناً واسعة فيجب التبكير في زرعها لكي يمكن زرعها كلها قبلما يفوت ميعاد الزرع . وثانياً لان الفلاح الصغير يحاول ان يأخذ من البرسيم قدر ما يستطيع قبلما يحرثه لزرع القطن

واهل الزراعة مختلفون في افضلية الزرع الباكر على الزرع المتأخر لان الزرع المتأخر قد يلحق الزرع الباكر ويكون اشد غمواً منه ولكن الزرع الباكر يكون له حرج واسع اي انه يفرغ من اسفله ولا يسوق كثيراً كالزراع المتأخر . ثم ان الزرع الباكر يتلف بعضه احياناً بالبرد والصقيع ولكن هذا الضرر لا يساوي النفع المذكور آنفاً

كيفية زرع القطن

يزرع بزر القطن في ريشة الخط على ثلثي المسافة فوق اسفلها . ومقدار التقاوي من كيلتين ونصف الى ثلاث كيلات للقدان والغالب ان يمشي الاولاد في التلم ويعملون النقر

بعود ويوضع في كل نقرة ثمان بزرات الى عشر بزرات او اكثر^(١) — على عمق ٥ سنتيمترات ثم تروى الارض

واذا كان الزرع باكرًا زيد مقدار التقاوي فيزرع في الفدان ثلاث كيلات . والمظنون ان المقدار الذي يوضع في النقرة من البزور اكثر مما يلزم ومن المؤكد انه لا يوضع هذا المقدار في بلاد اخرى من اكثر البلدان التي تزرع القطن . ووزن اردب البزرة ٢٧٠ رطلاً فوزن الثلاث الكيلات ٦٥ رطلاً الى ٧٠ رطلاً وفي اميركا يستعملون لزرع الفدان ٢٠ رطلاً فقط

والبعض يروون الارض بعد تخطيطها ويتركونها حتى تجف وينقعون البزور قبل زرعهم بليلة ثم يزرعونهم . والمدة الكافية لجفاف الارض بين ريهها وزرعها تختلف باختلاف الاراضي وحالة الجو من ايام قليلة جداً الى عشرة ايام . ومما يعترض به على الزرع الباكر كثرة الترفيع التي يقتضيها . واكبر سبب لذلك ان بعض النبات النابت يموت بسبب مادة فطرية تسطو عليه ويكون فعلها اشد اذا كان الطقس بارداً . وقد ثبت للمستربولز بالتجارب انه اذا عوّل البزور بالنشالين قبل زرعهم قلّ فعل هذا الفطر به فلا يبقى ما يمنع الزرع الباكر الا وقوع المطر حيث يكثر وقوع المطر الغزير فانه يضعف نبات القطن عند اول ظهوره فيتأخر عن المزروع بعده

واذا كان لا بدّ من الترفيع يبل بزر القطن قبل زرعهم ويزرع حيث لم يظهر النبات او حيث مات بعد ظهوره . واذا كان الترفيع كثيراً وشمل مساحة واسعة اقتضت الحال ان يزرع البزور جافاً ثم يروى ولكن الري يضر النبات النابت ولذلك لا يلجأ اليه الا عند الضرورة الشديدة . ولا بدّ من ان يكون الترفيع من بزر جيد جداً فان بعض الفلاحين لا يحسبون حساب الترفيع فيشترون التقاوي الكافية للزرع الاول واذا اضطروا الى الترفيع اكفوا بالتقاوي التي تصل الى يدهم ولو كانت غير جيدة

ويظهر القطن بعد زرعهم بخمسة عشر يوماً وتزيد هذه المدة بالبرد وتنقص بالحر . وحينما يظهر النبات كله ويعلو عن الارض يعزق لكسر الارض وازالة الاعشاب ويلزم لعزق

(١) [المقتطف] اخبرنا صاحب السعادة امين باشا سامي انه يطلق المياه في الاتلام المعلقة لزرع القطن حتى يغمر نصفها تقريباً ومتى غاضت المياه يبقى اثر المبتل من ريشة التلم خطاً مستقيماً فيجعل النقر فوق هذا الخط بتليل وتوضع في كل نقرة ثلاث بزرات لا غير بعد ان تبقى البزور على الطليبة بزررة بزررة وتنفع بالماء في الليل السابق فنبت كلها ولا تحتاج الى الترفيع

القدان في يوم ثلاثة انفار او اربعة . والغالب ان يعزق القطن مرة ثانية قبل الريه الاولى التي ميعادها بعد الزرع بخمسة وثلاثين يوماً الى اربعين يوماً واذا كانت الارض طفالية معزوفة جيداً لم تمتنع الى الري قبل ٤٥ يوماً واما اذا كانت رملية فمحتاج الى الري قبل ذلك كثيراً . ولا بد من خف القطن قبل هذه الريه فيترك في كل نقرة نبتتان فقط . ولا بد من فلع كل نبات القطن الهندي عند الخف وكل النبات المتولد بين الهندي والبلدي

ويجب ان تطال المادة بين الزرع والريه الاولى قدر ما يمكن لكي يتأصل النبات جيداً . والري الكثير المتوالي في اوائل الموسم يمنع القطن من كثرة تفريع الاغصان من اسفله فيطول ويفترع من اعلاه ويصير شكله مغزلياً . والريه الاولى يجب ان تكون خفيفة (محاية) فلا تصل المياه الى النبات بل تجري في قاع التلم ثم يمتص التراب الماء بالجاذبية الشعرية ويوصله الى مكان نمو النبات . وتترك الارض حتى تجف ومتى جفت تعزق ايضاً . والبعض لا يخفون قطنهم الا بعد هذه العزقة وقبل الريه التالية . ولكن الاحسن ان يكون الخف قبل الريه الاولى الا اذا كان الزرع متأخراً فقد تدعو الحال الى الري قبل الخف وكذلك في المديرية القبلية . وبلزم الري باكرآ في الاراضي الملحمة دفعا لصعود الملح

وتروى الريه الثانية بعد الريه الاولى بثلاثين يوماً الى ٣٥ . وحينما تجف الارض جيداً تعزق ايضاً (وهي العزقة الثالثة غالباً) . وفي كل عزقة ينزع التراب من اعلى الريشه المقابلة ويكون حول النبات ولذلك لا نتم العزقة الثالثة حتى تكون الريشات قد زالت كلها . واذا اقتصر العزق على ركس الارض ونزع الحشائش لم تكن فائدته كبيرة لان النبات يبقى واطناً في التلم فلا تنمو منه جذور جانبية ويصير الري يعرفه ولذلك يجب نزع الريش بالتدريج كما تقدم حتى تغطي اصول القطن . ويروى الريه الثالثة بعد الثانية بعشرين يوماً اي في آخر مايو او اوائل يونيو وهذا يتوقف على زمان المناوبات . ثم تمضي ١٨ يوماً قبلما يتيسر ريه ايضاً ولا بد من عزق الارض بعد الريه الثالثة . بل يجب اعاده العزق ما دامت حالة النبات لا تمنع ذلك

وعدد الريات اللازمة للقطن من ٨ الى ١٠ ولا شبهة ان القطن يستفيد من الريه الكثير في يونيو ويوليو فاذا كان بين الريه والريه حينئذ ١٥ يوماً فقط كان ذلك اصلح لنمو القطن . والمسلم به عموماً ان لا تكون مدة المناوبات اكثر من ١٨ يوماً فتقسم التربة الى ثلاثة اقسام تروى الاطيان التي على كل قسم منها في ستة ايام وتقطع عنها المياه ١٢ يوماً تروى فيها الاطيان التي على القسمين الآخرين

والغالب انه اذا انتهت مدة المناوبات تغرق الاطيان بالماء فيقع ضرر كبير على الزرع
اكثر من الضرر الذي يصيبه بسبب المناوبات فان كثرة الماء تؤخر زمن تفتح القطن وتزيد
النمو المتأخر ويكثر بسببها تساقط الطرح والامراض الفطرية
ويقدر ان فدان القطن يروى في كل رية بنحو ٣٥٠ متراً مكعباً من الماء مدة المناوبات.
والمؤكد ان هذا التقدير اقل من الحقيقة

والمرجح ان الاطيان العالية كاطيان المنوفية والقليوبية تضر بطول المناوبات اكثر من
الاراضي الواطئة الضعيفة . وقد احفر كثيرون من الملاك آباراً ارتوازية حتى يرووا قطنهم
اذا قصرت مياه الري ويقال ان الاطيان التي تروى كذلك يكون محصولها اكثر من
محصول الاطيان المقيدة بالمناوبات

الكاكاو

ينمو شجر الكاكاو الآن على جانبي خط الاستواء بين الدرجة العشرين شمالاً والدرجة
العشرين جنوباً فتصلح له بلاد السودان من آخر ما تصل اليه جنوباً الى ابي حمد ودنقله
شمالاً . وقد كانت زراعته محصورة في اميركا فجعلت جزيرة كيان تناظرها الآن بعد ان
كانت تهتم بزراعة البن والشاي

والكاكاو من الاطعمة المغذية جداً ففيه نشا وسكر وزبدة ومواد زلالية . ومنه تصنع
الشكولاتا وما هي الا بزور الكوكو مطحونة وممزوجة بالسكر . ولا يخفى انها من اللذات
المغذية واكثرها انعاشاً للجسم وانها ضارة للقوى حتى ان بعض الممالك تقدم الشكولاتا لجنودها
في البلاد الحارة لكي يستردوا قواهم بعد ان ينهكهم السير

وقد تضاعف استعمال الكاكاو في السنوات التسع الاخيرة كان ١٢٢٥٢٦٠٠٠
كيلو غرام سنة ١٩٠٣ فصار ٢٣٢٢٠٠٠٠ كيلو غرام سنة ١٩١١ . وقد وجد
بالاحصاء ان كل نفس في انكلترا يأكل في السنة رطلاً وخمساً من الكاكاو ورطلاً ونصفاً
في الولايات المتحدة الاميركية واكثر من ذلك قليلاً في فرنسا . وكل نفس في المانيا يستعمل
في السنة ٣ ٢ الرطل وفي سويسرا ٥ ارطال وفي هولندا ٩ ارطال ولكن اهالي سويسرا
وهولندا يصدرون كثيراً من الكاكاو الذي يرد اليهم بعد ان يصنعوا منه الشكولاتا

شجر المنجو (الانج)

جاء في كتاب الزراعة المصرية في فصل الفاكهة الذي كتبه المستر بونايرت ان اصل شجر المنجو من بلاد الهند ويظهر من تعدد اصنافه انه كان يزرع فيها من عهد بعيد جداً . وهو يزرع الآن في البلدان الشرقية من اسيا حتى الدرجة ٥٩ من الطول الغربي واكثر ما يكون ذلك في الاقاليم الحارة منها . وهو معروف في افريقية منذ عهد طويل ولكن يرجح انه اتي به الى القطر المصري من بلاد الهند وكان ذلك في نحو سنة ١٨٣٢

ولا يوجد شجر المنجو قرب البحر كما يوجد في داخلية البلاد . وهو يوجد كثيراً في البساتين التي في ضواحي القاهرة وثمره لذيذ الطعم جداً وسوقه رائحة فتباع الثمرة الواحدة منه بنصف غرش الى غرشين . واذا اتسعت زراعته امكن اصداره الى الخارج ويكون منه ربح جزيل فانه اذا قطف قبلما ينضج ولّف بورق رقيق متين واعنّي بوضعه في الصناديق امكن نقله الى اوربا وانكثرتا فوصل اليهما سليماً

واصناف المنجو كثيرة وهي تختلف في حجم ثمرها وشكله ولونه وطعمه . فقد يكون المنجو مستديراً او بيضوياً او كlobاً او مستطيلاً . واكثره كلوي الشكل (وبعده صغير كبيض الدجاج وبعده كبير جداً كالرمان الكبير) والوانه مختلفة بين الاصفر والاخضر وبعده يميل الى الحمرة وطعم بعضه ترنتيني قابض وهو ادنى انواعه وطعم غيره عطري لذيذ جداً ويختلف قوامه ايضاً ومقدار لبه بالنسبة الى بزره وسمك قشره

واجوده الخالي من الالياف الذي لبه كالزبد في قوامه الرقيق الجلد الصغير البزر وهو الذي يفضل على غيره للزرع وتؤخذ الفسائل منه بالتدريج او تطعم به الاصناف الدنيئة وهو ينمو ويوجد في كل الاراضي الطينية والطينية الرملية بشرط ان تكون تربتها عميقة حسنة الصرف

ويزرع غالباً من البزر ويجب ان يكون البزر جديداً لانه يبس اذا عتق وجف ولكن لا يعلم هل ينتج من البزر شجر جيد او غير جيد ولذلك يعتمد على التدريج والتطعيم من الاشجار الجيدة الثمر ويتم التطعيم بان يقطع غصن من الشجرة الجيدة بمائل الغصن الذي يراد تطعيمه في شجته ويهرى الغصنان كما يهرى القلم بربة طولها ٥ سنتيمترات الى ٧ ويلصق احدهما بالآخر حتى يلبصق الخشب بالخشب والقشر بالقشر ويربطان ربطاً متيناً ويظليان بشمع التطعيم واذا اريد زرع البزر وجب ان يكون جديداً ويزرع في اصص كبيرة في اغسطس او

سبتمبر فينبت البذر في نحو شهر من الزمان ويلزم ان يروى مراراً حينما يصير عمره سنة ونصف سنة ينقل في فبراير الى مكان الترقيدة (الشتل) ويزرع وبين كل نبتة واخرى ٧٥ سنتيمتراً ولا بد من ان تكون الارض التي يزرع فيها مسمدة جيداً . وبعد سنة يقلع ويغرس حيث يراد غرسه ويكون بين الشجرة والاخرى ستة امتار . ولا بد من الاعتناء التام وقت قلعه ونقله لكي لا ينكسر الجذر المتوسط ولا يزال التراب عن الجذور . وتزرع الاغراس في حفر تحفر قبل الغرس باسبوعين على الاقل ويكون في اسفل كل حفرة تراب ناعم ممزوج بالسباخ البلدي الخشن جيداً ولا بد من حرث الارض او عزقها مراراً بين الاشجار وتسبيخها جيداً ولو مرة كل سنتين . والسباخ البلدي جيد جداً لشجر المنجو

ويمحتاج شجر المنجو ان يروى جيداً كل ثمانية ايام الى عشرة وقتما يكون حاملاً واما في غير زمن الحمل فلا يحتاج الى ري كثير او لا يحتاج الى الري ابدأ لانه اذا روي على مدار السنة ازهر في غير ميعاد الازهار

و يبتدىء حمل الشجرة حينما يصير عمرها نحو تسع سنوات اي بعد غرسها بست سنوات الى سبع . ويكون حملها قليلاً في اول الامر ثم يزيد رويداً رويداً الى ان يصير عمرها ١٣ سنة الى ١٤ سنة فتصير في معظم حملها . واذا كثر حملها كثيراً وجب ان ينزع بعضه صغيراً لئلا تضعف ويقل حملها في السنة التالية

ويجب ان يترك الثمر على امه حتى ينضج ثم يقطف فيكون طعمه على الذه ولكن لا يترك حتى يزيد نضجه لئلا يخسر جانباً من نكهته . واذا قطف قبلما ينضج تماماً وحفظ في مكان بارد بقي زماناً طويلاً من غير ان يخسر كثيراً من خواصه . انتهى

نقول وكان المنجو معروفاً عند العرب منذ عهد قديم جداً فقد ذكره ابن منظور صاحب لسان العرب في مادة نيج قال « الانبيات بكسر الباء المربيات من الادوية قال الجوهري اظنه معرباً والانبيج حمل شجرة بالهند يربب بالعسل على خلقة الخوخ محرف الرأس يجلب الى العراق في جوفه نواة كنواة الخوخ فمن ذلك اشتقوا اسم الانبيات التي تربب بالعسل من الانرج والاهليلج ونحوه وقال ابو حنيفة شجر الانبيج كثير بارض العرب من نواحي عمان يغرس غرساً وهو لوان احدهما ثمرته في مثل هيئة اللوز لا يزال حلواً من اول نباته وآخر في هيئة الاجاص يبدو حامضاً ثم يجلو اذا ابيع ولها جميعاً عجمة وريح طيبة ويكبس الحامض منهما وهو غض في الجباب حتى يدرك فيكون كأنه الموز في رائحته وطعمه ويعظم شجره حتى يكون كشجر الجوز وورقه كورقه واذا ادرك فالحلو منه اصفر والمز منه احمر » انتهى

وقال ابن البيطار في مفرداته « وفي كتاب العين الانج حمل شجرة الهند تربب بالعسل وقال ابو حنيفة الانج كثير بارض العرب من نواحي عمان وهو يفرس غرساً وهو لوانان » ثم اتم ما ذكره لسان العرب . وواضح من ذلك ان الانج او المنجو كان يزرع في بلاد العرب منذ اكثر من الف سنة وكان يعرف انه من الاشجار الهندية

وذكره ابن بطوطة مع ما ذكره من الاشجار التي رآها في الهند وسماه بالعنبه قال « هي شجرة تشبه اشجار النارنج الا انها اعظم اجراماً واكثر اوراقاً وثمرها على قدر الاجاص الكبير فاذا نضجت العنبه في اوان الخريف اصفرت حباتها فاكلوها كالتفاح فبعضهم يقطعها بالسكين وبعضهم يمضغها مصاً وهي حلوة يمازج حلاوتها بسير حموضة ولها نواة كبيرة يزرعونها فنبت منها الاشجار »

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهمم تجميعاً للاذهان . ولكن الهمة في ما يدرج فيو على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمظير مشتقان من اصل واحد فهناظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملالات الوافية مع الاميجاز تستغنى عن المطولة

معنى جمادى

حضرة منشئي المقتطف

قال المييار الديلمي من قصيدة مدح بها نجر الملك سنة ٤٠٣

وليلة من ضياء وهي مظلة كأنها من جمادى وهي تضطرم
فلم اتبين معنى هذا البيت ولكن يحتمل ان يكون تليحاً الى قول القائل
وليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا
لا يبصر الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الدنيا

فان وافق نظر المقتطف على ذلك فالمرجو منه ان يبين لنا القائل هذين البيتين
والقصيدة التي أدرجا فيها
النجف قطر العراق
عبد العزيز الجواهري

[المقتطف] هما لمرّة بن محكان التيمي ولكن لاداعي لان يكون في قول مهيار الديلمي تليح
اليهما لانه يراد بجادى عند العرب شهر المطر والبرد او شهور الشتاء والبرد المظلمة الليالي .
قال صاحب لسان العرب « وروي عن ابي الهيثم جمادى ستة هي جمادى الآخرة وهي تمام
سنة اشهر من اول السنة ورجب هو السابع وجمادى خمسة هي جمادى الاولى وهي الخامسة
من اول شهور السنة وقال ابو سعيد الشتاء عند العرب جمادى لجمود الماء
وانشد للطرحاح

ليلة هاجت جمادية ذات صرّ جرياء النسام
اي ليلة شتوية وقال ابن سيده « وجمادى من اسماء الشهور معروفة سميت بذلك لجمود
الماء فيها عند تسمية الشهور » وقال ابن سيده ايضا في اسماء الشهور في الجاهلية « جمادى
الاولى ويسمى ايضا شيبان وقيل هو كانون الاول وجمادى الآخرة ويسمى ايضا ملحان وقيل
هو كانون الثاني » . انتهى

وواضح من ذلك ان جمادى الاولى وجمادى الآخرة هما الشهر الخامس والشهر السادس
من السنة وانهما كانون الاول وكانون الثاني اي ديسمبر ويناير او شهرها الشتاء

العادات الرديئة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

تلوت مقالة حضرة اسعد افندي داغر وشكرت غيرة وحميته على بني الانسان .
ويظهر لي ان الاسباب التي تحط بالطبيعة البشرية وتجعلها ادنى من طباع الحيوان هي
العادات الرديئة التي يتشربها الاولاد من والديهم منذ صغرهم . ومن المعلوم ان العادة
تصير ملكة حاكمة على صاحبها فتعمي بصره ونقوده الى ما به هلاكه من الكبر والفضب
والسكر والشره والحسد والكسل ولذلك يكون صلاح الانسان بان يقهر ارادته ويتغلب
على العادات الرديئة التي اعتادها

ومن الغريب ان ترى الانسان يشفق على الحيوان الاعجم حتى اذا رأى حمراً ممحلاً فوق
طاقتيه لام صاحبه على ذلك وشكاه الى ذوي الامر ولكنه لا يشفق على ذاته يراها حاملة من

العادات الذميمة ما يهلكه جسداً ونفساً ولا يشفق عليها ولا يحاول طرح احماها عنها
ولما كانت العادات الرديئة حاصلة من سوء التربية ومن سوء المعاشرة فواجب الوالدين
بفهي عليهم بان يحسنوا تربية اولادهم ويمنعهم من المعاشرات الرديئة التي تفسد الاخلاق
السليمة واذا قضى كل والد ربع ساعة من كل يوم في وعظ اولاده وارشادهم وتحذيرهم من
العادات السيئة ومن المعاشرات الرديئة فانه يفيد اولاده اضعاف ما يستفيدونه من المدارس
حبیب دیمتری بولاد

« الى م »

مضى عزّ الشباب ولا يعودُ ولكن في الفؤاد هوى جديدُ
وما خمدت حرارته ولكن تعددت الحجارم والوقودُ
ترعرع في الهوى مذ كان طفلاً تداعبه اللواحظ والندودُ
فشبّ وحوله الاشراك تُرمى يُصاد بها ولكن قد يصيدُ
وكان كما يُراد اسير وجد يكابده فصار كما يريدُ
وكان كراية هبت عليها عواصف فهي خافقة تميدُ
فبات يصادم الاهواء شتى تمرّ به وعزمته حديدُ
وحيناً قد يزعرعه نسيمٌ رقيقاً من حواشيه يرودُ
فيظرب كلما الاطيار غنت يجاوب شدوها مني نشيدُ
ويرقص للمعاني شارداتٍ تقيدهنّ قافية شرودُ
اقلني يا فؤاد من الغواني فكم اصباك من غزل قصيدُ
وحسبك ان تعود الى حبيب عهود غرامه تلك العهودُ
غنيت يحبه عن كل حب كما يغنى بوالدة وليدُ
ولا عجب فانك يا فؤادي اذا خان الهوى قوم ودودُ
حبيبك موطن تهواه لكن نصيبك منه بعد او صدودُ
تريد صلاحه والنجم ادنى وابسر مطلباً مما تريدُ
تريد صلاحه والدين فيه مذاهب قد يضل بها الرشيدُ
تعاذى اهلها زمناً طويلاً فكلهم لكلهم لدودُ
يقول المسلمون باي حق يساويننا النصارى واليهودُ

وكم من عاقل فيهم ولكن يسفه رأيه عدد عديد
 كذلك شأن سائرنا تساوى زكي الفهم منا والبليد
 طوائف فرّق الابناء منا قلوباً والدونا والجدود
 والسنة مبليلة بنوها شعوب ليس يجمعها معيد
 وكم من مصلح منا ينادي ويزعم انه الهادي الوحيد
 اذا اختلف الاساة على عليل يموت بدائه وهم شهود
 دعوا للناس ما ذهبوا اليه وخلوا الله يفعل ما يريد
 سمئنا النور يشرق ثم يخبو ومن اشرافه لا نستفيد
 الى م الدين نشهره سلاحاً يبيد به التعصب من يبيد
 متى تنجاب هاتيك الدياجي متى تحل هاتيك القيود
 سمئناها وعوداً خالداً وليس لنا بدنينا خلود
 سمئنا العمر نفقة ونبيكي حياة كلنا فيها لبيد
 مصر القاهرة نقولا رزق الله

كثافة الماء والجليد

حضرات الدكاترة الافاضل اصحاب مجلة المقتطف القراء

اقدم لحضرتكم واجب الاحترام وبعد فقد اطلعت على ما كتبتموه في مجلتكم الزاهرة
 بالجزء الثاني من المجلد الاربعين الصادر في شهر شباط (فبراير) سنة ١٩١٢ تعليقا على ما
 كتبته لحضرتكم بخصوص ظاهرة طفو الجليد على سطح الماء وقد استغربت جدا انكاركم على
 فرض كثافة قطعة الجليد اعظم من كثافة الماء

ولوراجعتم معي ما كتبه الطبيعيون من الفروض في اثبات نظرياتهم لما كتبتم ما كتبتموه
 عندما اراد ارسيميد اثبات ان كل جسم غمر في سائل يكابد منه دفعة رأسية متجهة
 من اسفل الى اعلا مساوية لوزن السائل المزاح فانه فرض اناء مملوءا بالماء وفي حالة موازنة
 وتوهم داخل السائل كتلة منه ذات شكل سواء كان كرويا او بيضاويا او غير منتظم وفرض
 ان هذه الكتلة تجمدت بدون حصول تمدد او انكماش في حجمها فمن البديهي ان الكتلة
 المذكورة تكابد من جميع الاتجاهات ضغطا من باقي السائل يساوي الضغط الذي كانت
 تكابده قبل تجمدها وحيثئذ تبقى في حالة موازنة لكن لا يمكن حصول هذه الموازنة الا

إذا كابدت الكتلة دفعة من اسفل الى اعلا مساوية لوزنها
وفي الايدروستاتيك تجدون انه لا ثبات ان اسطح السوائل الملامسة للهواء عمودية
على اتجاه الثقل او عمودية على نصف القطر المار بهذه النقطة (السوائل القليلة الامتداد)
يفرض سطح سائل مائل

وايضاً في الايدروستاتيك ان قاعدة بسكال وهي ان السوائل تنقل الضغط الواقع على
اي نقطة من سطحها الى جميع الاتجاهات بقوة واحدة ولا ثبات هذه القاعدة يفرض اناء مملوء
بالماء او باي سائل آخر ويفرض انه عديم الوزن ويوجد على جدران هذا الاناء جملة فتحات
اسطوانية مقفولة بمكبس متحركة فاذا اثر على الجزء الاعلا من المكبس بضغط قدره عشرة
كيلو جرامات مثلاً فهذا الضغط ينتقل في الحال الى الاسطح الداخلة للمكبس الاخرى وكل
منها ينطرد الى الخارج بدفعة تساوي عشرة كيلو جرام

اذا القيم حضرتم نظرة على هذه الامثال الثلاثة ترون انه فرض فيها ما يأتي :

اولاً — تجمد الماء بدون حصول تمدد او انكماش

ثانياً — وجود سطح سائل مائل اي السطح المذكور مائل على افق النقطة

ثالثاً — سائل عديم الوزن

هل هذه الفروض تنطبق على الحقيقة او يمكن حصولها ؟ ولكن مالنا ولهذا كله فان في
الجدول الاتي ضالقتنا المشدودة . وهذا هو الجدول

درجة الحرارة	كثافة	درجة الحرارة	كثافة
.	٩٩٩ ٨٧٣	١٠	٩٩٩ ٧٣١
١	٩٩٩ ٩٢٧	١١	٩٩٩ ٦٤٠
٢	٩٩٩ ٩٦٦	١٢	٩٩٩ ٥٢٧
٣	٩٩٩ ٩٩٩	١٣	٩٩٩ ٤١٤
٤	١٠٠٠ ٠٠٠	١٤	٩٩٩ ٢٨٥
٥	٩٩٩ ٩٩٩	١٥	٩٩٩ ١٢٥
٦	٩٩٩ ٩٦٩	٣٠	٩٩٥ ٦٨٨
٧	٩٩٩ ٩٢٩	٥٠	٩٨٨ ٠٩٤
٨	٩٩٩ ٨٧٨	١٠٠	٩٥٧ ٦٣٤
٩	٩٩٩ ٨١٢		

في هذا الجدول اعثرت كثافة الماء في درجة ٤ هي الوحدة ومنه نرى ان الجليد حينما يكون في درجة الصفر لا يمكنه ان يطفو على سطح الماء الذي درجته ٩ فوق الصفر او اكثر من ذلك لانه واضح بالجدول المذكورة ان كثافة الثلج في هذه الدرجة اعظم من كثافة الماء في الدرجة المذكورة اما قول حضرتكم ان جوابكم كان على قدر سؤال السائل فلا اظنكم انصفتوني في هذه النقطة ايضاً لانه من السؤال نفسه يفهم ان السائل لا يعرف شيئاً من العلوم الطبيعية او بعبارة اوضح لم يدرس العلوم المذكورة وحينئذ يكون من الضروري جداً ايقافه بالتفصيل على علة طفو الجليد على سطح الماء ومتى يكون ذلك

هذا ما اراه في هذا الموضوع ارجو درجه بيجاتكم والتعليق عليه بما يترأى لكم فربما اكون مخطئاً في رأيي وجل من لا يغلط وتنازلوا بقبول فائق احتراماتي

مهندس مباني الحكومة بوجه قبلي
[المقتطف] في ردكم هذا امران خالفتمونا فيها الامر الاول كثافة الجليد بالنسبة الى كثافة الماء . فقد قلتم هنا « ان الجليد حينما يكون في درجة الصفر لا يمكنه ان يطفو على سطح الماء الذي درجته ٩ فوق الصفر او اكثر من ذلك لانه واضح بالجدول المذكور ان كثافة الثلج (الجليد) في هذه الدرجة اعظم من كثافة الماء في الدرجة المذكورة » . وهذا خطأ . نعم ان الماء عند الدرجة ٤ تكون كثافته ١ وتنقص تحت هذه الدرجة وفوقها ولكن الجليد لا تكون كثافته ١ بل نحو تسعة اعشار فقط فانه طالما تبتدى دقائق الماء تنظم بعضها مع بعض في شكل الجليد فتباعد على ما يظهر فتقل كثافتها او ثقلها النوعي . وهذا امر مؤكد لا شبهة فيه وقد ذكرتموه حضرتكم ضمناً في رسالتكم الاولى حيث قلتم « انه اذا أخذ ٩٣٠ سنتمراً مكعباً من الماء في درجة ٤ فوق الصفر تعطي لترأ من الجليد عند تجمدها اي ١٠٠٠ سنتمراً مكعب » وواضح من قولكم هذا ان كثافة الجليد هي ٩٣٠ . (١) فكيف لا يكون اخف من الماء عند الدرجة ٩ او فوقها

اما فرض تجمد كتلة الماء داخل السائل بدون حصول تمدد او انكماش في حجمها ففرض علمي مثل فرضهم الخلل (العتلة) خطأ هندسياً لا ثقل له والامر الثاني اننا قلنا اننا لم نر موجباً للاسباب واما حضرتكم فترون وجود موجب للاسباب وهو اختلاف في الرأي لا يجادلكم فيه ولا يستحق الجدال على كل حال

(١) وفي الانسكلوبيديا البريطانية التي طبعت في الصيف الماضي ان كثافة الجليد ٩١٧٥ . فقط

نابال الصبغة

الصبغة

(٤) الاصباغ التي يتولد لونها في الالياف

اهم هذه الاصباغ البارانيتراينيلين الاحمر وهو يستعمل بكثرة لصبغ المنسوجات القطنية ولونه عليها احمر زاه جميل لا يزول بالصابون ولكنه يبهت بالنور . ويتغير اللون الى البرتقالي المصفر اذا أُبدل البارانيتراينيلين بالمتانيتراينيلين . واذا أُبدل بالنفتالامين كان اللون احمر خمرياً او بالاميدوازوتولين كان اللون احمر مسمرّاً او بالبازين كان اللون بنياً او بالديانيسيدين كان اللون ازرق قائماً الخ . وكل هذه الالوان تثبت على الغسل وهي كثيرة الاستعمال ولا سيما البارانيتراينيلين الاحمر الذي يقوم مقام الصبغ الاحمر المعروف بدم الغريت او بالاحمر التركي مع انه غير ثابت مثله

ويتلوه اصباغ البرميولين واساسها الصبغ الاصفر المعروف باسم برميولين وهو يصبغ القطن مباشرة بلون اصفر لا يثبت في النور ولكن يمكن تثبيته بوسائل تولد منه الوانا اخرى منها لون احمر زاه ولون برتقالي ولون اصفر ولون اسمر هكذا : —

يغلى القطن ساعة في محلول فيه برميولين ٥ في المئة وملح الطعام ١٠ الى ٢٠ في المئة ثم يغسل ويجاز في مذوب الحامض النيتروس مدة ٥ دقائق الى ١٠ دقائق ويتكون هذا المذوب باذابة ٣ الاوقية من نيترات الصوديوم في جالون من الماء ويحمض المذوب بقليل من الحامض الكبريتيك ولا يعرض القطن حينئذ للنور بل يغسل في ماء بارد ويولد اللون المطلوب فيه بوضعه في محلول بارد من الفنول مدة ٥ دقائق الى عشر ثم يغسل بالماء . والوان البرميولين صالحة للقطن بنوع خاص وتثبت فيه على الغسل والصابون اذا كان معتدلاً ولكنها لا تقاوم النور كثيراً

والمعالجة التي تعالج بها هذه الاصباغ يمكن ان تعالج بها اصباغ اخرى يتغير لونها او يزيد ثباتاً . واذا عولجت بمحلول كبريتات النحاس صارت اثبت على النور غالباً ثم اصباغ البنزوتترول وهي اصباغ يصبغ بها القطن رأساً ثم تتوَّع بمراره في

البارانيتراينلين فاذا صبغ القطن اولاً صبغاً اصفر بالكرسامين ثم بالثيلين الازرق حدث من ذلك اللون خضراء جميلة واذا كان الصبغ ازرق وعولج بالثيلين الازرق زاد لمعاناً وجمالاً

الخرسانة CONCRETE

شاع استعمال الحجارة الصناعية والبناء بالخرسانة المولفة اما من الجير (الكلس) والرمل والحصى او من الجير والرمل والحجارة او من السمنت والرمل والحصى ولا سيما الخرسانة المسلحة بقضبان الحديد حتى صرنا نرى الجدران والاعناب والسقوف والعضائد تصنع منها بل صارت تسبك منها القصور الشاهقة . واستعمال الخرسانة قديم جداً كما ترى في السكك الرومانية القديمة فان فرشها مصنوع من الجير والرمل والحصى وهي متينة صلبة كالخجر الصلد . ومن هذا القبيل الحجاري التي تفرش بها اراضي البيوت وسقوفها في سواحل الشام فانها تعمل على اسلوب عمل الخرسانة او الكنكريت بل على افضل اسلوب لعمل الخرسانة وموادها الجير الجيد والحجارة والرمل والحصى الحجرية المساء السطوح على درجات مختلفة من الكبير والصغر وبعد ما تفرش تدق بالمدقات اياماً متوالية وهي تسقى بالماء الى ان يتم العمل الكيماوي ويتألف منها خليط صلب كاصلب انواع البلاط خلل من فقاقيع الهواء لكن الجير مهما كان جيداً لا يبلغ مبلغ سمنت بورتلاند في متانة ما يصنع منه ولذلك كانت اكثر انواع الخرسانة او الكنكريت مصنوعة من السمنت والرمل والحصى . ولا بد من ان يكون السمنت من النوع المسمى بورتلاند او ما يماثله تماماً ويجب ان يتخذ قبل استعماله لكي يتحقق مستعمله انه جيد ولم يحل به الفساد من الرطوبة . ويجب ان يحفظ في مكان لا وصول للرطوبة اليه بضعة اسابيع قبل استعماله وحينما يراد استعماله يجب ان يمزج بالرمل والحصى ويوضع في المكان الذي يراد وضعه فيه باسرع ما يمكن ويحسن استعمال الجير بدل السمنت في الاساسات وحيث المباني صغيرة ويجب ان يكون من الجير المطفي فتكسر حجارة الجير اولاً الى قطع صغيرة ويصب عليها قليل من الماء يكفي لاطفائها ويترك ٤٨ ساعة فتصير مسحوقاً ناعماً فيغربل لازالة القطع الكبيرة التي لم يصلها الماء وحينئذ يصير هذا المسحوق صالحاً لجبل الخرسانة واذا لم يرد استعماله حالاً يوضع في مكان جاف حيث لا تصل اليه الرطوبة

والرمل الذي يستعمل في الخرسانة يجب ان يكون خشناً نظيفاً خالياً من الوسخ والتراب

والزبل وكل ما يفسد العمل الكيماوي الذي يجعل الجير او السمنت يتصلب حول حبوب الرمل واذا كانت حبوب الرمل غير ملساء فهي اصلح من الحبوب الملساء ولذلك تسحق قطع الصوان والغرانيت فيكون مسحوقا افضل من الرمل لعمل الخرسانة . واذا صنعت الخرسانة بالجير صلت لها الحمرة الطبيعية التي تخفف من بعض الاراضي او الصناعية التي تصنع بدق كسر الطوب المشوي (القرميد) حتى تصير مسحوقا ناعما فانها تتحد بالجير اتحادا كيمياويا فتزيد الخرسانة صلابه

والحصى التي تستعمل في الخرسانة اما طبيعية مما نقذفه البحر ونحكه الانهر واما صناعية تصنع بتكسير حجارة الصوان ونحوها . وقد نقوم قطع الخرز وخشب الاتاتين والمواقد مقام الحصى . والحصوات التي تحيط بها سطوح مستوية وزوايا كثيرة يجب ان تكون اصلح لعمل الخرسانة من الحصوات المستديرة الملساء لان الاولى تتعشق بالسمنت بزواياها ولكن يسهل على السمنت ان يشمل كل سطح الحصاة الملساء من غير ان يبقى بينه وبينها فقايع هواء ولا يسهل ذلك اذا كانت الحصاة ذات سطوح مستوية وزوايا فلا تكون الخرسانة المصنوعة من الحصوات الثانية اقوى من الخرسانة المصنوعة من الحصوات الاولى الا اذا دكت الثانية جيدا حتى لا يبقى فيها شيء من فقايع الهواء كما يفعل اهالي سورية حينما يصنعون حجري البيوت

وتفضل الحصى المختلفة الاقدار اي المولفة من حبوب صغيرة وكبيرة على الحصى التي من قدر واحد ولكن اذا اريد ان تكون الخرسانة متينة جدا ولا سيما اذا كانت مسلحة وجب ان لا يكون في الحصى قطع كبيرة جدا ويجب ان تمر كلها في غربال او سرد قطر خروبه $\frac{1}{8}$ البوصة او نحو سنتيمترين . واذا اريد ان يصنع من الخرسانة اساس البيوت فلا مانع من استعمال الحجارة الكبيرة على شرط ان تكون نظيفة

ويجب ان يكون الماء الذي تجيل به الخرسانة نقيا . وقد ظن قبالا ان ماء البحر لا يصلح لجلب الخرسانة لان فيه ملحا ولكن الخرسانة تصنع احيانا كثيرة في قاع البحر وتكون متينة ولا اعتراض على ماء البحر الا انه يجعل الخرسانة تتعشى من وقت الى آخر بغشاوة بيضاء من خروج الملح منها . وسياقي الكلام على كيفية عمل الخرسانة البسيطة والمسلحة في الجزء التالي

الريش للزينة

أكثر ما يستعمل له الريش حشو الوسائد والدثر واقلام الكتابة وللزينة والمناض والتصوير

واستعمال الريش للزينة قديم يمتد تاريخه في اوربا الى القرن الثالث عشر لكن هذا الاستعمال لم يشع قبلاً كما شاع في هذه الايام ولا غالى الناس به كما يغالون الآن . وانواع الريش الذي يستعمل للزينة في برايط النساء كثيرة جداً اشهرها ريش النعام . والنعام هو الطائر الوحيد الذي يربي لاجل ريشه . وهو يربي الآن لهذه الغاية في اماكن كثيرة في افريقية واميركا الشمالية والجنوبية وله مكان يربي فيه في المطرية من ضواحي القاهرة

وينتف الريش من النعام نتفاً وهو حي والظاهر انه لا يتألم من ذلك وريش الظلم (اي ذكر النعام) ابيض في جناحيه وعجزه واسود في سائر بدنه وريش النعامة في عجزها وجناحيها ابيض مخلوط بغيره وسائر ريشها اغبر ولذلك كان ريش الذكر اثنى من ريش الانثى وتشتمل صناعة الرأس على تنظيف الريش وقصره وصبغه وتجهيده . فالريش الابيض يغسل بالماء الساخن والصابون ثم يشطف بماء حار نقي ويعرض لبحار الكبريت حتى يزيد بياضاً ويجاز في ماء اذيت فيه النيلة التي تنيل بها الثياب حتى تغطي زرقة النيل ما بقى فيه من الاصفرار . ويغسل بماء نقي ويلقى حتى ينشف ومتى نشف ينزع جانب من ضلع كل ريشة حتى تلين ثم تجعد الريشة بان تؤخذ كل زغبة من زغبها على حدة وتجاز بشدة بين الاصبع وشفرة غير ماضية او بكيها بمكواة حامية ولكن الكي صعب لا يستطيعه الا الماهر

والريش الذي ليس ابيض ولا اسود يصبغ غالباً اسود واذا اريد صبغ الريش بلون زاه وجب تبييضه اولاً بنشره في الهواء . وصبغ الريش حتى تحيى الوانته جميلة سهل لكنه يقتضي مهارة وكذلك صمغ بعضه الى بعض حتى يتكون من الريش الصغير الزغب ريش طوله وثماناً يصلح لتبييض الريش كربونات الامونيا فانه يبيضه باسرع مما يبيضه بخار الكبريت

صبغ الريش باللون الاسود

اللون الاسود اهم الالوان التي يصبغ بها ريش النعام وهو يصبغ هكذا : يستعمل مغطس حرارته ٨٥ درجة بميزان فارنهایت فيه ١٠ جالونات من الماء او ثمانون رطلاً مصرياً اذيب فيها رطل من الصودا لكل ٨ اواقي من الريش وتفرك اضلاع الريش بكر بونات الامونيا ثم يغطس الريش في هذا المغطس ويترك فيه ٢٤ ساعة ويمكن ابدال الصودا بست عشرة

اوقية من كروبونات الامونيا ويترك الريش فيه مدة الليل ثم يخرج منه ويشطف بماء فاتر ويوضع في مذوب تترات الحديد الذي درجته ٧ بميزان بومه ويترك فيه ٦ ساعات ثم ينزع منه ويشطف بماء بارد ويصنع مغطس آخر من رطلين من نقاعة خشب البقم ورطلين من فشر خشب السنديان ويوضع الريش فيه وهو فاتر ثم يستخّن رويداً رويداً ويجب ان لا يصل الى درجة الغليان ثم تذاب $\frac{1}{4}$ ٣ اوقية من كروبونات البوتاسا في $\frac{1}{4}$ ١ جالون من الماء ويمزج المذوب بثمان اواقي من الزيت مزجاً تاماً ويجاز الريش ريشة ريشة في هذا المغطس ويُعلق في غرفة جافة حتى ينشف ويحسن تحريكه دائماً حتى يسهل جفافه

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

تعليل النوع

تأليف الدكتور رملي دوصن وتعريب الدكتور محمد عبد الحميد طبيب مستشفى قلوب الدكتور محمد عبد الحميد معروف لدى قراء المقتطف بمقالاته المفيدة التي تنشر فيه . وقد اتخف ابنة العربية الآن بكتاب ان صح ما جاء فيه من حيث التحكم بنوع المولود اي بكونه ذكراً او انثى فمنه فائدة كبيرة لبعض العيال لا تفوقها فائدة فائه قد يولد في العائلة الصبي بعد الصبي والوالدهما يودان ان يولد لهما ابنة فلا يتم لها ذلك وعيال اخرى يولد فيها بنات كثيرات ولا يولد فيها صبي وقد يكون الوالدان فقيرين والصبيان يساعدا ونهما على المعيشة ولا يولد لهما غير البنات وقد يكون الوالد ملكاً او اميراً وينقطع نسله ويذهب الملك من بيته لانه لا يولد له ذكر في احوال مثل هذه تكون فائدة ما اكتشفه مؤلف هذا الكتاب مما لا يثنى بثنى اذا صح

وخلاصة ما ذهب اليه المؤلف او ما وجدته بالبحث والتنقيب ان البيوض التي تكون في المبيض الايمن نتولد منها الذكور والبيوض التي تكون في المبيض الايسر بتولد منها الاناث . وان بيوض المبيض الايمن والمبيض الايسر تنضج وتصير صالحة للنمو دوايك فاذا اتفق ان حدث العلوق وقتما تكون البيضة البالغة من المبيض الايمن فالجنين ذكر واذا حدث والبيضة البالغة من المبيض الايسر فالجنين انثى . وقد ذهب المؤلف الى انه يمكن معرفة نوع الجنين

او التحكم بنوعه هكذا : اذا حدث الحيض مرة كل ٢٨ يوماً وكان منتظماً فهو يحدث ١٣ مرة في السنة فاذا عُرِف نوع الطفل الاخير هل هو ذكر او انثى ويوم ميلاده عُرِف الحيض الاخير الذي وقع العلق بعده وهو قبل الولادة باربعين اسبوعاً وعُرِفَت الشهور التي تخرج بيوضها من المبيض الايمن والشهور التي تخرج بيوضها من المبيض الايسر فاذا وقع العلق في الشهور الاولى فالجنين ذكر واذا وقع في الثانية فالجنين انثى

والفصول الاولى من الكتاب عملية تشريحية قلما تهتم جمهور القراء والفصول الباقية كثيرة الامثلة والشواهد كأن المؤلف يقصد اثبات مذهبه اكثر مما يقصد تعليم الناس كيف يتحكمون بنوع اولادهم . والادلة التي اوردها كثيرة تعزز مذهبه

ومن الغريب ان ما ذهب اليه المؤلف واقام الادلة على اثباته كان معروفاً عند القدماء او مقولاً به عندهم . قال ابن سينا في القانون « واذا تحرك الجنين الذكر تحرك من الجانب الايمن » وقال ايضاً « الحامل للذكر تحسُّ بثقل من الجانب الايمن فانه اكثر ما يتولد الذكر يكون في اليمين من جنبي الرحم »

روح الاعتدال

عربته السيدة وسيلة محمد

لا نبالغ اذا قلنا اننا لم نقرأ منذ عهد طويل ترجمة لكتاب افرنجي ابلغ من هذه الترجمة . لم نطلع على الاصل الفرنسي ولكن اسلوب الترجمة يدل على انها مطابقة للاصل مع انها مفرغة في قالب عربي وقد قالت المترجمة في فاتحته ما نصه

« طالعت هذا الكتاب كما كنت اطالع غيره من الكتب الاخلاقية والاجتماعية في فترات الراحة والخلو من العمل فلم انته الى آخره حتى لحظت تغييراً محسوساً في افكاري وآمالي وتصوراتي واعمالتي فشعرت اذ ذاك بقوة تأثير الكاتب بأرائه السديدة وروحه العالية ومراميه الشريفة في نفوس وعقول المطالعين والقراء

« هذا هو السر الذي حبَّب اليّ اظهار هذا السفر الجليل بلغة البلاد ليكون فائدة لمن يبغي من الحياة مراميهما الشريفة ويتطلع الى جلالها الحقيقي . وقد شجعتني على هذا العمل ما رأيته من اقدام بعض الانسات الامريكيات على نقل هذا الكتاب الى الانكليزية وحفاوة

اهل الولايات المتحدة ورئيسهم العظيم روزفلت بهذه المجموعة الجليلة « ولو غني العقلاء بامثال هذه المنتخب من الكتب ونقلوها الى لغة بلادهم لافادوا المجتمع

الذي يعيشون فيه ولخدموا النوع الانساني باجمعه خدمات تذكر . اما وكل يقصر ابجائه ومطالعائه والفائدة التي يجنيها منها على شخصه فقط فمن البعيد ان تصل الهيئة الاجتماعية في الزمن القريب الى دور الاكتمال والنحسن الحقيقي الذي يطلع اليه المصلحون »

اما ما اشارت اليه من خفاوة الرئيس روزفلت بهذا الكتاب فواضح مما قاله المؤلف في مقدمة طبعته التاسعة وهو « واطلع عليه (اي الكتاب) الرئيس روزفلت فلم يمالك عن الكتابة اليّ يقول اني انصح لقومي دائماً بمطالعة سفر ك الجليل ٠٠٠ وخطب في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٠٤ بواشنطن وكنت حاضراً فقدمني الى الجمهور ولا ازال اشكر له قوله : هذه هي المرة الاولى والاخيرة في زمن رئاستي انتهزها فرصة لاعرف الجمهور الاميركي بهذا الكتاب الاجتماعي القدير واعرض عليهم مؤلفه الجليل فانه الى الآن لم يظهر بين كل المؤلفات الراقية ما اراده كفيلاً بافادة مواطني الفائدة التي انتظرها من هذا الكتاب »

اما اسلوب الكتاب في بحثه واسلوب المترجمة في ترجمتها له فيظهران من الامثلة التالية « قد يظن المرء لأول لمحة ان حالتنا المعاشية ادعى للرضاء من حالة اسلافنا الغابرين وان المرء اليوم اكثر اطمئناناً الى غده منه بالامس . وليس الغرض هنا البحث عن وجود الاسباب الممهدة لهذه النتائج بل عن حقيقة الواقع والاجابة على هذا السؤال — هل الانسان سعيد اليوم وهل هو اكثر ارياحاً لغده من انسان الامس ؟ — ألا ان كل من يعرف حياة المجتمع ووسائل العيش لا يتردد في الجزم باستياء الانسان من حظه وعيشه . فليس في العالم من لم تشغله امور الحياة ويخبله التفكير في امر المستقبل . بل لم يمر على الانسان حين ازعجته فيه هذه الوسواس كهذا العصر الذي ارتقت فيه الانسانية وطابت مواد الغذاء وحسنت المساكن وصلحت الملابس

« فغرور من يتوهم ان المعدم المعوز هو وحده من يتساءل عن العيش وسبيل الارتزاق . لان الخوف من الفاقة وطوارئ الغد يشعر به الكثير والمقل . ويخشاه الفقير والغني على السواء . ومن الحقائق المحبولة ان اسف المتنعم على ما لم ينل يربو على لذته بما تطيب به الحياة لسواه . ولا يضارع مخاوف الغني وجزعه من المستقبل غير ذعر الجبان وفرقه من المعارك ومواقف القتال . واهتمام المعدم بامر غده لا يذكر بجانب غيره فان من لا تملك سوى ثوب واحد لا تسأل عما تلبس في اليوم التالي . ومن يقتنع بكسرة الخبز لا يقتل نفسه جزعاً ولا يباس من الحصول عليها . ومن يفتش الارض ولا يملك موطيء قدميه لا يخشى سقوط الاسعار ولا طول الازمات » (صفحة ٩ و ١٠)

« المستحدثات طارئة تُجَدِّد ولكن الفكر والتعقل والتبصرة من الدعائم الاساسية التي لا تتبدل بتبدل الازمان والاحوال فمن تجرّد منها ساء مصيره ومن حازها واحتفظ بها اعتدل وأمن شرّ العاقبة . وليس التعقل من الصفات الغريزية التي توجد عفواً في جميع الناس ولكنه من الصفات التي تكتسب بعد عناء طويل وكد متواصل وهو كنز من اثنى الكنوز وانفسها قدراً ولا يعرف قيمته الا من يكون حكيماً لا يرضيه الشطط والتطوح مع الالهواء . والعاقِل من يستهين المتاعب ويستقصّر الزمن الذي يلزم للتشكل بهذه الصفة الحميدة فيكون بصيراً بالامور والعواقب حكيماً سديد الرأي . ان صاحب السيف يخاف عليه من الثني والتعوج ولا يتركه طعاماً للصدأ بل يتعهده بالنظافة والعناية . فاذا كان هذا حظ قطعة الفولاذ التي لا تنفع في كل آن مع تيسر وجود عوضها فما بالك بالعقل وهو الجوهر الذي يستحيل اصلاحه اذا فسد او الاستعانة عنه بغيره اذا اخبل » (صفحة ٢٦)

« لقد كانت وسائل التفاهم وتبادل المنافع في الماضي بسيطة ومختصرة وقليلة . وكان المرجح ان تحسّنها يرقى المدنية الصحيحة ويكون واسطة لتقريب الشعوب بعضها من بعض وربطها بروابط المنافع المادية والادبية فيكون ذلك سبباً من اسباب السلام وتبادل الحب والاحترام

« وكان المنتظر ان يعيش افراد الامة الواحدة كالاخوة فيما بينهم لكثرة الاواصر التي تربطهم ووثوق العرى التي تجمعهم معاً . وكان المؤمل ان يعملوا معاً لتقويتها وصون المنافع المشتركة . ولذلك هلت الخلائق فرحاً عند اختراع آلة الطباعة وتفاءلوا خيراً . وتضاعف السرور والاغترباط بانتشار المطبوعات وانصراف القوم الى التعليم والثقيف وانعكافهم على مطالعة الجرائد والمطبوعات الدورية ظناً منهم ان الاضواء الكثيرة خير من الضوء الواحد وان الفوائد الجمّة خير من الفائدة المفردة واعتماداً بان انتشار الصحف والمجلات والكتب واسطة لترقية الافكار وتهذيب العقول وانتشار العلم ورفع حجب الجهل عن الابصار والبصائر وتسهيل جمع الحوادث ونقريها لمن شاء من المؤرخين والكتّاب . وهذه هي النتائج الصحيحة الطبيعية التي تُتبادر الى الذهن في بادئ الامر . ولكن الامور جرت وبالا لاسف في غير هذا السبيل فجاءت النتائج بعكس ما كان ينتظر » (صفحة ٤٠)

« ان الصانع القدير يعمل بلا جلبية ولا يتكفأ اقل عناء لاظهار مقدّره على الاجادة والابداع ويترك الناس يبحث عنه وتنقب عن اجادته وابداعه . فلا تحدّ عن العاقل المظاهر والظواهر وليعلم ان كثرة الاعلان دليل على حقارة المعلن عنه فان التجارب العديدة اثبتت

صحة هذا القول وما على الانسان غير الاختبار والتجربة ليخرج الشك من صدره ويقف على الحقيقة الكاملة» (صفحة ١٠٤)

«ان من يعتد بالشهرة يخدع نفسه لانه يخدع الناس اولاً ثم يعتد بذاته فيضل عن معرفة حقيقة شخصه ولا يعود بهم إلا بما له من شهرة وذكر فتختصر حياته ومجهوداته في الظهور وخلق اسبابه وفي هذا ما يكفي لصرفه عما يفيد اخلاقياً وادبياً ولجس نظاره في مجهر اسود

يظهر الممثل على المسرح في لباس الملوك وجلالهم فهل له حقيقة قدر الملوك؟ وهل يقدر على الظهور في الشوارع وبين الجماهير بتلك الملابس المطرزة الموشاة بدون ان يناله من الهزء والسخرية ما يرده الى التعقل والندم؟ ان عاشق الشهرة لا قرب الخلائق شيئاً بقياصرة المراسم فاذا ما دخل خلوته وخرج من ثيابه كان شأنه شأن ذلك القيصر الكاذب اذا ما خرج من المسرح ودخل غرفة الزينة حيث ينزع لحيته ويطرح ردائه الموشى ليعود الى حاله الحقيقية وشكله المعهود» (صفحة ١٠٦)

والكتاب كله على هذا النسق من البلاغة وحسن البيان ونحن ننصح لكل احد ان يطالع بالامعان ويكرر مطالعته . وثمنه خمسة غروش صاغ لا غير

مختارات المنفلوطي

فصول اختارها حضرة مصطفى افندي لطفي المنفلوطي صاحب كتاب النظرات لانها «من جيد منظوم العرب ومنثورها في حاضرها وماضيها وفي كل فن وغرض من فنونها واغراضها» ولان استظهارها او ترديد النظر فيها يعين الطالب على تهذيب بيانه وتقويم لسانه لم نكد نفتح هذه المختارات حتى وقع نظرنا على فصل للامير شكيب ارسلان في حقيقة الشعر بدأه بقوله «الشعر قول ثقيل وعبء عقلي باهظ لا يستقل به سوى الخنازيد القراع والماوير السبق ولا يجيده الا الناعسون الكمل» فتعوذنا بالله من هذه الفاتحة والقول الثقيل واستغفر بنا اختيار صاحب المختارات لهذا الفصل مع ان اكثر نثر الامير جزل عريق اورقيق رشيق . ثم قرأنا جانباً من هذا الفصل والفصول السابقة واللاحقة وكثيراً من المقاطيع فوجدنا ان صاحب المختارات قد احسن في ما اثبت منها فان صناعة الانشاء لابن المعتمر ودعوى الادب للامدي وكلمة في التعريب لحافظ ابراهيم والشعراء المعاصرون خليل المطران

واللغة والعصر للشيخ ابراهيم اليازجي وتقد ديوان شوقي لمحمد بك الموليحي وما اختاره من حكم المعري وغيره من الشعراء كل ذلك لا يقصر عن الغاية التي توخاها

وبعد فمن ينظر في الانشاء العربي الشائع الآن في مصر والشام يجد اننا بين نوعين منه لفريقين من الكتاب نوع يتوخى اصحابه الرجوع الى الجاحظ في بيان المعري في غفرانه ولو اشتمل على كثير من الحوشي والغريب . ونوع يتوخى اربابه الاقتراب من اللغة المألوفة جهدهم حتى يكون ما يكتبونه مفهوماً كله لدى الجمهور الاكبر من القراء مع الاحتفاظ بقواعد اللغة . ومن النوع الاول بعض هذه المختارات وكثير مما ينشئه الطلبة زمان الطلب والذين يكتبون لانفسهم لا للجمهور والذين اكثروا من مطالعة كتب الانشاء حتى اقتبسوا اسلوبها ولا يهمهم راج ما يكتبونه او كسد لانهم لا ينفقون على طبعه ونشره او لا يكتبون ليكتسبوا . وهذا النوع من الانشاء حسن في بعض المواطن وقد لا يصلح لها غيره ولكنه ليس مما نقضى به لبانات الام . ومن النوع الثاني اكثر ما يكتب في الجرائد والمجلات وما يتلى من الخطب والمحاضرات وما ينشأ من المحاضر والمرافعات ومنه كثير مما أثبت في هذه المختارات وهو الذي يختاره كل من يكتب للجمهور ويقصد النفع العام . وستكون الغلبة له اخيراً لان اصحابه اكثر عدداً وافر مادة ولانهم يخاطبون الملايين واصحاب النوع الاول يخاطبون المئات

وحبذا لو زيد التدقيق في تصحيح ما وقع في المختارات من الخطأ المطبعي مثل كلمة « سلك كهر بائي » في الصفحة ٨٨ فانها سمك كهر بائي . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً على ورق جيد وثمن النسخة منه عشرة غروش

ما هنا وما هنالك

او مسائل تشريعية لحضرة عزيز بك خانكي الحامي

لا نظن ان احداً من المقيمين في هذا القطر قضى عليه سوء الطالع ان يلجأ الى الحاكم مطالباً او مدافعاً ثم قرأ هذه « المسائل التشريعية » الا وافق واضعها على كل ما فيها من المطالب وود لو احلتها الحكومة المصرية محلها من الاعتبار وعملت بها كلها . وبقيننا ان عزيز بك خانكي خدام القضاء المصري والقطر المصري اكبر خدمة بهذه الرسالة وحبذا لو نشرها بالفرنسوية والانكليزية ايضاً . والذي اثبتته ليس رأياً فطرياً يرتبه المرء وهو جالس

في مكتبه او مستلق على سريره بل هو نتيجة درس وبحث ومقارنات كثيرة وآخر ما فعله من هذا القبيل انه قضى الصيف الماضي في المانيا لدرس نظاماتها القضائية فدرسها كما درس قانون المرافعات فيها وقانونها المدني بمساعدة قاضيين من صفوة قضاتها ندرتها حكومة المانيا لمساعدته وارشاده بناء على طلب ورجاء من نظارة الحقانية المصرية

ومن القضايا التي اشار بها العمل بمشروع وزير الحقانية الايطالي بان لا يحكم ببطلان الاجراءات القضائية الا اذا نتج ضرر من عدم اتباع احكام القانون فيها لا يمكن تلافيه الا بالحكم بالبطلان . واقطفاء اثر المانيا في طريقة سن القوانين وفي الاعلان بطريق البوسطة . واثر ايطاليا في محو حق المعارضة في الاحكام الغيابية محو تاماً في جميع الاحوال التي ثبتت فيها ان صحيفة الدعوى سلمت الى المدعى عليه شخصياً . واثر المانيا في طريقة الانذار بالدفع وفي طلب الاسترداد وفي الاتفاق على المحاكم بسخاء والعدول عن جعلها مصلحة ذات ايراد كما في الحال الآن في مصر . الى غير ذلك من الامور التي يجب العمل بها

وقد اختار المؤلف اسلوباً يقرب من الاسلوب الخطابي لاقتناع القراء فلم يكتف بايراد الحقائق مجردة بل اوردها على اسلوب ينبه العقل ويحرك العواطف . قال في فداحة الرسوم القضائية ما نصه

« انا معتقد تمام الاعتقاد ان كثيراً ممن يبدون الحل والعقد غير مدركين تماماً بهيظ الرسوم القضائية في مصر . لذلك لا ارى بداً من ضرب مثل او مثلين ليتبين القارئ نسبة الرسوم التي تنقضاها الحكومة من ارباب القضايا حتى على اعمال نافهة احياناً
« اذا كانت قيمة الدعوى ٣٠٠ جنيه فتحصل الحكومة الرسوم الآتية

رسم ابتدائي	مليم	جنيه
رسم الاستئناف	٠٠٠	١٧
رسم الالتماس	٠٠٠	١٧
رسم التنفيذ	٢٥٠	٤
	٢٥٠	٥٥

« فاقبل ما تحصله الحكومة عن مبلغ ٣٠٠ جنيه هو ٥٥ جنيهاً و ٢٥٠ ملياً اي مبلغ بنراوح بين خمس وسدس المبلغ المتنازع فيه

« ولكن كثيراً ما يصادف القضايا شطب او معارضة او ابطال مرافعة او عدم اختصاص او استرداد او تعيين خبير او تسجيل صحيفة دعوى او تسجيل حكم او اعادة اعلان او اعادة تنفيذ او نزاع ملكية او بيع ومرسى مزاد . فواضع التعريفة حفظه الله عني بتقرير رسوم جديدة على كل عمل من هذه الاعمال . ففي الشطب وفي المعارضة تحصل الحكومة ٤ جنيهاً و ٢٥٠ مليماً زيادة وفي ابطال المرافعة تحصل نصف رسم علاوة اي ٨ جنيهاً و ٥٠٠ مليماً وفي حالة عدم الاختصاص تحصل رسماً كاملاً مرة ثانية اي ١٧ جنيهاً وهكذا

« في الحالة الاولى يكون مجموع الرسم ٥٩ جنيهاً و ٥٠٠ مليماً وفي الحالة الثانية يكون ٦٢ جنيهاً و ٧٥٠ مليماً وفي الحالة الثالثة يكون ٧٢ و ٢٥٠ مليماً عدا اتعاب الخبراء واتعاب المحامين . ويمكنك بلا غلو ان تقدر معدل الرسوم القضائية وحدها لدعوى قيمتها ٣٠٠ جنيهه بمبلغ يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ جنيهاً وهذه نسبة فاحشة جداً

« ويظهر لك فدح الرسوم القضائية بطريقة أجلى في الدعاوي القليلة القيمة . وهي دعاوي صغار التجار وصغار المزارعين وصغار الفلاحين اي احق الناس بالعناية والرعاية بالدعوى التي تكون قيمتها ١٠١ جنيهه تحصل منها الحكومة الرسوم الآتية :

قرش

٩٠٤

رسم ابتدائي

٩٠٤

رسم استئناف

٩٠٤

رسم التماس

٢٢٦

رسم تنفيذ

٢٩٣٨

« واذا صادف القضية شطب زادت ربع رسم اي ٢١٦ قرشاً فتبلغ ٣١٦٤ قرشاً او ابطال مرافعة زادت نصف رسم اي ٤٥٢ قرشاً فتبلغ ٣٣٩٠ قرشاً او عدم اختصاص زادت رسماً كاملاً اي ٩٠٤ قروش فتبلغ ٣٨٤٢ قرشاً . فتكون الرسوم ٢٩ في المائة اذا سارت الدعوى سيراً عادياً و ٣١ في المائة اذا صادفها شطب و ٣٣ في المائة اذا صادفها ابطال مرافعة و ٣٨ في المائة تقريباً اذا صادفها حكم بعدم الاختصاص . وهذا عدا اتعاب الخبراء واتعاب المحاماة

« وفي المحاكم المختلطة اشد وامر لاسيما في القضايا الجزئية وفي القضايا التي يكون المتخاصمون فيها مقيمين في الارياض

اعرف قضية قيمتها ٣٥ جنيتها بلغت رسومها ٥١ جنيتها . وذكر صديقي الاستاذ بولاد في محاضراته بالجامعة ان قضية قيمتها ٥٦٣ قرشاً صاعاً بلغت فيها رسوم دعوى البيع حتى التسليم ٣٤٠٠ قرش صاغ وذكر سبع قضايا قيمتها مجموعة ١٦٩ جنيتها بلغت رسومها ومصاريفها ٢١٦ جنيتها . ومن فتش في اعمالها يجد العجب العجيب وكل هذا امره مشهور اما في بروسيا فالرسوم خفيفة جداً تختلف بحسب اهمية الاجراءات وبحسب اهمية الدعوى . ففي بعض الاجراءات التنفيذية مثلاً تحصل الحكومة ٥ قروش على دعوى قيمتها ٢٠٠ قرش صاغ وتحصل ١٠ قروش على دعوى قيمتها ٥٠٠ قرش و ١٥ قرشاً صاعاً على دعوى قيمتها ١٥٠٠ قرش و ٢٠ قرشاً صاعاً على ٥٠٠٠ قرش و ٢٥ قرشاً صاعاً على ٢٥٠٠٠ قرش صاغ و ٣٠ قرشاً على ما يزيد على ٢٥٠٠٠ قرش صاغ .

« فالنسبة بين تعريفة الرسوم عندنا وتعريفة الرسوم عندهم هائلة جداً يكاد لا يصدقها الانسان »

وفي الرسالة اكثر من خمسين اقتراحاً وكلها في المسائل الهامة التي يجب النظر فيها والعمل بها

وما ينتقد به على المؤلف التعبير عن بعض المعاني بالفاظ التقدير كقوله ان الحكومة المصرية « لم تهتم بتطهير قوانينها من هذه الاقدار » فحبذا لو خلت رسالته من هذه الكلمات

روميوجوليت

هي من روايات شكسبير المشهورة نقلها الى العربية الشاعر المشهور نقولا افندي رزق الله صاحب مجلة الروايات الجديدة وقد نفذت طبعها الاولى فاعاد طبعها مصححة بقلمه

نور التجارة

مجلة شهرية لصاحبها محمد افندي احمد موسى تنشر فيها خلاصة الدروس التي تلقى في مدرسة نور التجارة بالاسكندرية وقد أهدي اليها العدد الاول منها وفيه نبذة في حساب الدويبا ومقالة في الحث على التجارة واخرى في التحريرات التجارية من رسائل وعقود وتحاويل وما اشبه فتمنى لها الرواج بين محبي التجارة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشراب والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

قتل الذبان

اقبل الصيف وظهرت الذبان وقد علم مما كتبناه عنها مراراً انها من أكثر الحشرات ضرراً بالصحة لأنها تنقل جراثيم الامراض المعدية من البصاق والمبرزات ونحوها وتندسها في الطعام والشراب . ومن خير الوسائل لمنع تولد الذبان منع تجمع الزبل ونحوه من المواد الفاسدة التي تبيض الذبان فيها فتتكاثر بواسطتها فاذا خلت المدن وضواحيها من اسطبلات الخيل ومزارب المواشي او اذا نظفت الاسطبلات والمزارب يومياً زالت الذبان من المدن او قلت فيها جداً . اقمنا شهر سبتمبر الماضي في مدينة لوزان من مدن سويسرا فلم نر فيها ذبابة واقمنا شهر اكتوبر في باريس فلم نر الا ذبابتين او ثلاثاً . والوصول الى هذه الغاية متعذر عندنا ولكن تقليل الذبان بامانتها امر ميسور لكل ربة بيت . فالاوراق التي تحوم الذبان عليها وتلصق بها وتموت رخيصة الثمن ويمكن استعمالها حيث توجد . والا فيقوم مقامها مغلي نشارة الكواسيا وهي رخيصة الثمن ايضا يغلي ربع اوقية من هذه النشارة في مئة وخمسين درهماً من الماء عشر دقائق وتصفى ويضاف الى الغلاية نحو خمسين درهماً من الدبس وتصب في صحاف واسعة فتقع عليها الذبان وتشرب منها وتموت

وصفة ثانية — اسحق درهماً من الفلفل الاسود الحار سحقاً ناعماً جداً ودرهماً من السكر وامزج هذين المسحوقين معاً بدرهمين من اللبن او الزبدة وضع المزيج في صحفة واسعة فتحوم عليه الذبان وتأكل منه وتموت

وصفة ثالثة — املاً كأساً بالماء والصابون الى نصفها وغطها بورق مدهونة من اسفلها بالدبس او العسل او بمادة اخرى حلوة واخرق فيها خرقة صغيرة فالذبان تدخل من الخرق لتأكل المادة الحلوة ثم تطير الى الاسفل فتقع في ماء الصابون وتموت ويسهل استعمال هذه الواسطة في كل مكان ولا سيما في القرى والعزب حيث لا يوجد ورق الذبان

ازالة لظخ الحبر

- (١) الغالب ان عصير الليمون الحامض يزيل لظخ الحبر العادي عن الثياب
- (٢) اذا لم تزل لظخ بعصير الليمون الحامض فلا يبعد ان تزل بمذوب الحامض الالكساليك . جزء من الحامض في جزئين من الماء وذلك بان تبل خرقة بهذا المذوب وتمسح لظخ حتى تزل
- (٣) وافعل من ذلك في ازالة لظخ الحبر مذوب كلوريد القصدير جزء من الكلوريد في عشرة اجزاء من الماء وتدهن اللطوخ به بقلم شعر ناعم ثم تغسل بالماء البارد
- (٤) اذا كان كلوريد القصدير يتلف لون النسيج فرطب لظخ باللبن الحليب وذراً عليها من مسحوق ملح الطعام ولا بد من استعمال هذه الطريقة قبل غسل ما عليه لظخ
- (٥) اذا كانت لظخ من الحبر الذي لا يبيح المصنوع من حجر جهنم (نيترات الفضة) تزل بيلها بمذوب سيانيد البوتاسيوم ثم تغسل جيداً ويجب ان يُعلم ان سيانيد البوتاسيوم سام جداً
- ولازالة لظخ الحبر طرق اخرى كثيرة سنأتي عليها في فرصة اخرى

المهيجين الشخصي

(تابع ما قبله)

دور الصبوة

هو الدور الذي تسقط فيه الرواضع اي اسنان اللبن وتخرج فيه الاسنان الدائمة وخروجها على هذا الترتيب

نحو السنة السابعة تخرج الطواحن الاربع وهي الاضراس الاولى الامامية في كل فك ضرسان

- نحو السنة الثامنة تخرج الثنايا الاربع وهي القواطع الوسطى في كل فك اثنتان
- • التاسعة تخرج الرباعيات الاربع وهي القواطع التي تلي الثنايا في كل فك اثنتان
- • العاشرة تخرج الضواحك الاربع وهي التي تلي الانياب
- • الحادية عشرة تخرج القوارض الاربع وهي التي تلي الضواحك
- • الثانية عشرة تخرج الانياب الاربع

بين السنة الثانية عشرة والرابعة عشرة تخرج الارحاء الاربع وهي الاضراس الخلفية . وتخرج الاسنان السفلى عادة قبل العليا ويكون الا سنان الثاني بظيماً فلا يصاحبه ما يصاحب خروج الرواضع من الاعراض الشديدة لكن الاولاد الذين مزاجهم عصي قد يصابون باعراض عصبية ويقال ان اكثر الوالدين لا يعرفون ما تكون عليه اخلاق اولادهم قبل بلوغهم هذا السن

اما التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في هذا الدور فهي سرعة امتصاص الدهن الذي يكون تحت الجلد فتقوى العضلات ويتصلب الجلد ويقل الارتشاح منه . وقد تقل شهوة الطعام بين السابعة والثامنة من العمر ويقل الميل الى اكل الاطعمة الدهنية ويزيد الميل الى اكل الفاكهة . اما بعد السنة الثامنة فاذا حدث فالنقص او الخلل في الشهوة او النقص في وزن الجسم دليل على عدم اتباع القواعد الصحية او على شدة تنبه الدماغ بالدرس الكثير الطعام . يكفي للاولاد الذين في هذا العمر ثلاث دفعات او اربع في اليوم فاذا اصبوا يخلل في الهضم او يقبض في الامعاء كان ذلك دليلاً على الاكثار من الفطائر والاطعمة العسرة الهضم ككثير من الاطعمة الشرقية . ويجب ان يكون طعامهم صباحاً الساعة الثامنة وطعام الغداء الساعة الاولى بعد الظهر وطعام العصر الساعة الخامسة والعشاء الساعة الثامنة والنوم بعد العشاء بساعة . ويجب ان يكون شرايهم اللبن الحليب او الكوكو ويمنعون منعاً باتاً عن شرب الخمر والبيرة والاشربة الروحية

اللباس . يجب ان تكون الملابس الملاصقة للبدن من الصوف لانه بقي من البرد والحر اكثر من القطن والحرير والنكتان فيقل به التعرض للتقلبات الجوية . اما الاحذية فيجب ان تكون واسعة وكعوبها واطمة ونعالها مما لا تنفذ الرطوبة

الرياضة والراحة . هما ضرورتان للعقل والجسم لا سيما في هذا الدور من ادوار الحياة فيجب على الوالدين والمعلمين ان يبحثوا في ما يصلح للاولاد من هذا القبيل . وهالك جدولاً وضعه بعضهم وقد بين فيه ساعات العمل والرياضة والبطالة والنوم

العمر	الرياضة	الشغل	البطالة	النوم
٧	٨	٢	٤	٩ او ١٠
٨	٨	٢	٤	٩ او ١٠
٩	٨	٣	٤	٩
١٠	٨	٤	٤	٨

العمر	الرياضة	الشغل	البطالة	النوم
١١	٧	٥	٤	٨
١٢	٦	٦	٤	٨
١٣	٥	٧	٤	٨
١٤	٥	٨	٤	٧
١٥	٤	٩	٤	٧

المراهقة

دور المراهقة بين الرابعة عشرة والعشرين من العمر ومن ظواهره الفسيولوجية سرعة نمو الجسم كله ووصول الاعضاء تدريجياً الى درجة الكمال في اتمام وظائفها . وينمو العقل في هذا الدور مع الجسم لكنه لا ينمو بسرعه . ويكون نمو الجسم متقطعاً فتؤثر فيه الفصول والاعذية فالعلمان لا ينمون في الخريف والشتاء كما ينمون في الربيع والصيف . اما البنات فقلما يخرجن شتاء في الاماكن الباردة وربما توقف نموهن توقفاً تاماً في الشتاء ثم اذا جاء الربيع اسرعن في النمو وعوضن عما فات

وبصعب في هذا الدور على الهضم والتمثيل ان يقوما بما يطلبه الجسم فيعرض الميل فيه الى انخفاض الحرارة نوعاً لاسيما في الاطراف لذلك نرى الاولاد في هذا العمر ينفرون من الحام البارد لان رجوع الحرارة اليهم بعده يكون بطيئاً . ويكاد القلب لا يقوم بما يطلب منه فاذا كان فيه آفة تأخر البلوغ والنمو . كذلك الرئتان فانهما لا تنسعا على نسبة نمو سائر الجسم لاسيما في البنات فيطول الجسم لكن الصدر يبقى ضيقاً مفلطحاً . اما الامراض التي تكثر في هذا الدور فهي الخوريا والصرع والجنون والانيميا والروماتزم والالتهاب الرئوي . والبنات فيه اكثر تعرضاً للامراض من الصبيان وربما كان سبب ذلك قلة رياضتهن وكثرة درسهن وهن جالسات جلوساً مائلاً

ويمتاز هذا الدور عن غيره من ادوار الحياة بان اكثر العادات تقبس فيه سواء كانت حسنة او رديئة وهو الدور الذي تزرع فيه جراثيم الامراض فتكمن زمناً ثم اذا جاء دور الشباب نمت وظهر تأثيرها

الطعام . يجب ان يكون كافياً والغالب ان الاطعمة التي تقدم في المدارس تكون اقل مما يكفي الفتيان والفتيات الذين في هذا السن

الرياضة . كثيراً ما يشتكي الامهات من عدم اعتدال قوام بناتهن وسبب ذلك قلة رياضتهن البدنية فهذا الدور دور الرياضة للجسم وللعقل معاً . نرى الغلمان غالباً منتصبين القامة والفتيات محدوبات لان الغلمان يروضون اجسامهم ويستعملون عضلاتهم كلها واما الفتيات فيحملن ذلك . ولما كان نمو الجسم في هذا الدور سريعاً كان لاستعمال بعض العضلات دون غيرها ضرراً كبيراً لاسيما استعمال عضلات جانب واحد اكثر من عضلات الجانب الآخر . كذلك الانحناء في الجلوس فانه يضيق الصدر ويشوه الظهر ومثله الوقوف على رجل واحدة او حمل الامتعة بيد واحدة دون الاخرى او ترك الجيوب فارغة في جانب واحد وحشوها بالادوات المختلفة في الجانب الآخر فكل هذه العادات تسبب انحناء في العمود الفقري وميلاً الى الجانب الواحد دون الآخر فينبغي الافلاع عنها وتقرين الجسم كل يوم بالالعب الرياضية التي تستعمل فيها عضلات الجانبين معاً فيتسع الصدر ويقوى الجسم ويبقى منتصباً

بَابُ الْمَسْئَلَةِ الْخَامَةِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف واعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقايه ويحل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

(١) زرع القطن في الكورة

الاسكندرية . الدكتور حبيب مالك .
الكورة قطعة من لبنان بين نهري ابي علي وطرابلس الشام والبحر المتوسط وهي ذات تربة جيدة ينمو فيها الزيتون والتوت والكرم وما اشبه . فهل زرع القطن على ساحلها بين القلمون والهري حيثما يوجد ماء واتربة رملية يأتي بفائدة للزراع مع الافادة

المطولة عن كيفية زرع وطرق الاعتناء به
ج . اذا كانت الارض كما وصفتم وكان ماء الري الصيفي اللازم للقطن متوفراً فيها فالقطن يجود حتماً ولكن زرع الفواكه والخضر في تلك الارض اربح للزراع من زرع القطن فان متوسط غلة القطن من خمسة قناطير ومتوسط ثمنها كلها نحو عشرين جنيناً يذهب خمسها نفقات الزرع والخدمة والري

(٣) آداب الانكليز

ومنه . ما هو امتع كتاب في تاريخ آداب

اللغة الانكليزية

الجواب . نظن انه كتاب بير بوم

History of the English Language
and Literature from the Earliest
Times until the Present Day

(٤) المذاهب الفلسفية

ومنه . ما هو اجمع كتاب لتاريخ المذاهب

الفلسفية قديماً وحديثاً باللغة الانكليزية

ج . نظن انه كتاب اردمن Erdmann

وهو بالالمانية وقد ترجم الى الانكليزية

(٥) ثقل الارض

الاسكندرية ! . هل يمكن معرفة وزن

الكرة الارضية وما هي الطريقة الموصلة الى ذلك

ج . نعم فان مساحة جرم الارض معروفة

كما تعرف مساحات كل الكرات اذا عرف

طول محيطها او قطرها . وقطرها نحو ٧٩٢٦

ميلاً وقد عرف ثقلها النوعي بطرق مختلفة وهو

نحو ٥,٥ فيعرف ثقلها بسهولة وهو ٦ × ١٠^{٢١}

طن اي ستة آلاف مليون مليون مليون طن

(٦) نقاوة الذهب

ومنه . هل في الاستطاعة ان نعرف

ما اذا كان الذهب خالصاً او غير خالص

بطريقة عقلية غير الطريقة المألوفة عند الصاغة

ج . لا دخل للعقليات في معرفة الذهب

ولكن تسهل معرفة ذلك بطريقة علمية اي

بالثقل النوعي وقد شرحناها غير مرة

ولا يزرع القطن في ارض الأكل سنتين او

ثلاث سنوات فلا يزيد دخل الفدان من

النوع الذي ذكرتموه على عشرة جنيهات في

السنة (والفدان ٤٢٠٠ متر مربع) واذا

زرع فواكه او خضراً بلغ ريعه السنوي

اربعين جنيهاً او خمسين . وليس من التدبير

الزراعي زرع القطن الا في البلاد الواسعة

التي يتعذر زرع الفواكه والخضر فيها كلها

لانساها وزيادة ما يجني منها عن المقطوعية

كاراضي القطر المصري

ونحن آخذون في نشر كلام مسهب عن

زراعة القطن كما ترون في باب الزراعة

(٢) علم اصول اللغات

طنطا . محمد افندي زكي صالح . قرأت

في تقرير المتكطف لكتاب الرافي ان

متعرض لمسائل فنية في اصول اللغات فترجو

من المتكطف نشر مثال من علم اصول اللغات

او اهداءنا الى كتاب بالانكليزية في العلم

المذكور

ج . تجدون في المجلد العاشر والحادي

عشر من المتكطف مقالات متوالية في تولد

اللغات ونموها المقالة الاولى تبتدى في الصفحة

٥٧٧ . ومن الكتب التي نشر بمطالعها

كتاب مكس ملر

Essays on the Science of Language

وكتاب سايس Introduction to the

Science of Language. Life and Growth of

وكتاب هوتيني Language.

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

بزجاجة مدخنة . وبتدئ الكسوف بعد
الظهر بنحو ساعة و ٥٨ دقيقة ويتوسط بعد
الظهر بنحو ساعتين و ٥٠ دقيقة وينتهي بعد
الظهر بنحو ثلاث ساعات و ٣٠ دقيقة
ويخسف القمر خسوفاً جزئياً بتدئ
نحو الساعة العاشرة مساءً من يوم الاثنين
اول ابريل وينتهي نحو الساعة ٢ والدقيقة
٣٤ بعد نصف الليل فتكون بدايته في اول
ابريل ونهايته في ٢ ابريل ويخفي به نحو
خمس قطر القمر وهذه اوقات الخسوف
بالدقيق

يوم ساعة دقيقة
اول مماسة الظليل ١ ٩ ٥٥ مساءً
اول مماسة الظل ١ ١١ ٢٦ =
وسط الخسوف ٢ ٠٠ ١٤ صباحاً
آخر مماسة الظل ٢ ١ ٣ =
آخر مماسة الظليل ٣ ٢ ٣٤ =
ويخسف ١٨٨ من قطر القمر

القطب الجنوبي

لقد كان من نصيب اهل زوج الساكنين
في اقصى الشمال ان يكون مكشفت القطب
الجنوبي منهم فقد ثبت الآن ان الرحالة

اوجه القمر في شهر ابريل

يوم	ساعة	دقيقة	
٢	٠٠	٥	صباحاً
٩	٥	٢٤	مساءً
١٧	٠١	٤٠	=
٢٤	١٠	٤٧	صباحاً
١٠	٢	٤٨	=
٢٣	٠٠	١٨	=

السيارات

عطارذ نجم المساء في اول الشهر ونجم
الصباح في اخره
الزهرة نجم الصباح الشهر كله
المرنج يغرب نحو نصف الليل
المشتري يشاهد في النصف الاخير من الليل
زحل نجم المساء الشهر كله

كسوف الشمس وخسوف القمر

تكسف الشمس في ١٧ ابريل كسوفاً
يظهر في الوجه البحري وفي بلاد الشام جزئياً
والذي يكسف من الشمس عندنا قليل نحو
سدس قطرها فلا يظهر الا اذا نظر اليها

انهم كانوا حيث العرض ٨٩ درجة و ٥٥ دقيقة فساروا جنوباً مسافة ٩ كيلومترات حتى يكونوا قد مشوا على القطب حتماً وقد كانت المسافة من آخر مكان شتوا فيه الى القطب ١٤٠٠ كيلومتر وعليه فقد كان متوسط ما قطعوه في اليوم ٢٥ كيلومتراً

السرجوزف طمس نشان الاستحقاق

منح ملك الانكليز السرجوزف طمس نشان الاستحقاق بدل لورد لستر الذي توفي حديثاً. فبقي عدد العلماء الحائزين لهذا النشان اربعة وهم لورد ريلي والدكتور ولس والسرجوزف وليم كروكس والسرجوزف طمس. وهو من اكبر علماء الطبيعة

مجمع ترقية العلوم الهندي

عقد علماء الهند النية على انشاء مجمع لترقية العلوم يجتمع سنوياً في بلاد الهند مثل مجمع ترقية العلوم البريطاني وعسى ان يكون لعلماء الهند نصيب كبير فيه كما لعلماء الانكليز المقيمين في الهند

نجم جديد في الجوزاء

ظهر نجم جديد في الجوزاء من ابراج السماء رأي اولاً في نروج في الثاني عشر من مارس وكان من القدر الرابع قرب النجم

امندسن النروجي الذي سار بسفينته القرام فاصداً الوصول الى القطب الجنوبي وصل اليه في ١٤ دسمبر الماضي وقد بعث الى جريدة الديلي كرونكل الانكليزية بوصف اكتشافه للقطب الجنوبي فنشرته في ٨ مارس وخلاصته انه شرع في سفره نحو القطب في ١٠ فبراير سنة ١٩١١ فوصل الى حيث قضى فصل الشتاء القطبي وكان متوسط درجة الحرارة ٢٦ تحت الصفر بميزان سنتغراد واطماً ما بلغت ٥٩ درجة تحت الصفر. وابتداً فصل الربيع في اواسط اكتوبر فعاد الى السير جنوباً فوصل الى الدرجة ٨٣ في ٩ نوفمبر والى الدرجة ٨٥ في ١٤ نوفمبر. وفي ١٧ نوفمبر وصل الى ارض مرتفعة فجعل يصعد فيها هو ورجاله حتى بلغوا ما ارتفاه ١٠٧٥٠ قدماً في ٦ دسمبر وكان ذلك حيث العرض ٨٧ درجة و ١٤ دقيقة وفي ٩ دسمبر بلغوا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٩ من العرض الجنوبي اي بقي بينهم وبين القطب درجة ١٢ دقيقة. وفي ١٢ دسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٣٠ وفي ١٣ دسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٤٥ وفي ١٤ دسمبر بلغوا القطب نفسه وكانت درجة الحرارة حينئذ ٢٣ تحت الصفر. والقطب في مهل مرتفع فسيح جداً. وفي اليوم التالي كانت السماء صافية فرصدوا ارساداً فلكية كثيرة من الساعة ٦ قبل الظهر الى الساعة ٧ بعده فوجدوا

١٦٠٩٢ ج. م. في العام الذي قبله، فيرى من ذلك ان تجارة السودان آخذة في ازدياد مطرد عامًا بعد عام

وكان معظم الزيادة في الصادرات في الابواب التالية وهي: المواشي والاغنام فانها زادت عن مثلها في سنة ١٩١٠ اكثر من مئة وثلاثين الف جنيه وزادت صادرات الجلود ١٧٩٦٧ ج. م. وصادرات الحبوب ٢٨٣٧٣ ج. م. وصادرات الصمغ ٢١٧٧٨٣ ج. م. وصادرات القطن ١١٥٨٥ ج. م. وصادرات الذهب ٣٨٩٦ ج. م. وجملة القول ان الزيادة كانت مطردة في جميع ابواب الصادرات

شيوخ مذهب دارون

نشرت جمعية العلوم الطبيعية في مونخ كتابًا موضوعه مذهب دارون تجاه المباحث الحديثة ضمنته اثنتي عشرة مقالة لجماعة من اكبر علماء العصر مثل الاستاذ رتشردهرتوغ والاستاذ رتشردهولدشمث والاستاذ رتشردهسيمون والدكتور كرمير والاستاذ دفلن والاستاذ برور والاستاذ ابل والدكتور داكه وغيرهم وكل هذه المقالات مؤيدة للمذهب دارون على اختلاف مواضعها

هبة كارنيجي لجامعات اسكتلندا

ذكرنا منذ عشر سنوات ان المسير

الجديد الذي ظهر سنة ١٩٠٣ ثم ضعف نوره حتى صار من القدر الخامس في ١٨ مارس مساءً وقد ظهرت خطوط الهيدروجين واضحة في طيفه

هبة علمية وواهب مجهول

اعلن لورد هالدين ان واهبًا من اصدقائه اخفى اسمه وهب مئة الف جنيه ليشترى بها مكان تبني فيه جامعة لندن. ولم يكده يعلن ذلك حتى اعلنت شركة باعة الاقمشة في اليوم التالي انها تقيم البناء اللازم لادارة هذه الجامعة وتنفق عليه حوالي ستين الف جنيه وللحال تألفت لجنة من لورد هالدين ولورد ولورد روزيري والسر جوزف تريل لاستلام الهبة الاولى واستعمالها

صادرات السودان ووارداته

بلغت قيمة الصادرات من السودان في العام الماضي ١٣٧٦٩٥٨ ج. م. يقابلها ٩٧٧٦٢١ ج. م. في العام الذي قبله. وبلغت قيمة الواردات الى السودان ٢٢٧٣٩٤٩ ج. م. يقابلها ١٩٣١٤٢٦ ج. م. في العام الذي قبله. وبلغت قيمة البضائع التي اعيد اصدارها من السودان الى الخارج ٧٤٨٩٤ ج. م. يقابلها ٥٧٩٥٨ ج. م. في العام الذي قبله. وبلغت قيمة البضائع التي مرت بالسودان ٢٢٧٢٣ ج. م. يقابلها

القديمة فوجد انه يماثل الكسوفات الثلاث التي حدثت في ٥ يوليو سنة ١٢١٧ قبل المسيح و ١٨ مايو سنة ١١٢٣ قبل المسيح و ٣١ مايو سنة ٩٥٦ وهو اشبه بالكسوف الاول منه بالكسوفين التاليين

حركة الزهرة اليومية

حقق المسيو ييلو بولسكي مدة دوران الزهرة على نفسها بالسبكتروسكوب فوجد انها مثل اليوم من ايام الارض وكان المستر سكرفن بولتن قد حقق انها نتم دورتها اليومية في ٢٣ ساعة و ٢٨ دقيقة . لكن علماء الفلك لم يقرروا على ذلك حتى الآن لصعوبة البت في هذه المسألة

الكناديوم

الكناديوم عنصر جديد على ما يظن وجد بكولومبيا من كندا وهو معدن ابيض لامع يصهر عند الدرجة ٩٦٤ بميزان سنتغراد كالفضة وهو اقل صلابة من البلاتين ولا يتغير اذا احمي في الهواء او اذا عرض لهواء رطب ولا يؤثر فيه اليود ولا كبريتيد الهيدروجين ويذوب في الحامض النتريك والحامض الهيدروكلوريك ولكنه لا يرسب من مذوباته بالكوريدات القلوية كالفضة ولا باليوديدات القلوية

كارنجي وهب جامعات اسكتلندا مسقط رأسه مليوني جنيه وقد بلغ ريع هذا المال في هذه السنوات العشر ١٠٦٢٩٣١ جنيهًا فأفق ٦٣٥٤٦ جنيهًا من هذا الريع في البحث العلمي و ٣٦٨٢٨٨ جنيهًا هبات للجامعات والكليات و ٤٤٥٣٧٣ جنيهًا اجور تعليم عن ١١٤٨٠ تلميذًا و ٣٠١٥٨ جنيهًا في ادارة هذا العمل وقد بلغ دخل الهبة ١٠٨٥٤٢ جنيهًا في العام الماضي . كذا ليكن الكرم والاتفاق على العلم

مروي الرومانية

يظهر مما كشف من آثار مروي (الكبوشية) ان المملكة الرومانية التي استولت على القطر المصري استولت على السودان ايضًا وقد كان المؤرخون يقولون ان تخوم المملكة الرومانية لم يتجاوز ابريم ولم يقم الجنود الرومانية في ابريم الا مدة وجيزة وكانت التخوم الحقيقية اسوان او المحرقة ولم يذكر احد من مؤرخي الرومان ان سلطتهم وصلت الى مروي

اول كسوف بابلي

في الكتابات البابلية القديمة المنقوشة على صفائح الاجر وصف كسوف حدث منذ عهد قديم جدًا . وقد بحث المستر نفيل الآن في اوصاف هذا الكسوف في الجمعية الملكية بجنوبي افريقية وما يوافقه من الكسوفات

فهرس الجزء الرابع من المجلد الاربعين

خلع عبد الحميد	٣١٣
اللورد لستر	٣١٨
مثلث الشر والدمار . لأسعد افندي داغر	٣٢١
ابقراط وشرح فصوله (مصورة)	٣٢٥
اعاظم الرجال	٣٣٣
تعاليم سقراط . لسليم افندي عواد	٣٣٩
الشمس . للاستاذ بكرتن	٣٤٤
اعنصاب الفحامين ونتائجها	٣٤٩
العلاج بالبرد الشديد	٣٥٤
امثال الانكليز وجوامع كلمهم	٣٥٧
ثروة الانكليز	٣٦٢
التدبير المنزلي . للسيدة رحمة صروف	٣٦٥
نبأ من اليابان	٣٧١
احتلال بحر الغزال (مصورة) . للدكتور امين المعلوف	٣٧٥

باب الزراعة * زرع القطن . الكاكاو . شجر النخيل (الانج)	٢٨٠
باب المراسلة والمناظرة * معنى جمادى . العادات الرديئة . الى م (قصيدة) . كثافة الماء	٢٨٧
والجليلد	
باب الصناعة * الصباغة . الخرسانة . الريش للزينة	٢٩٢
باب التعريض والانتقاد * تحليل النوع . روح الاعتدال . مختارات المنفلوطي . ما هنا	٢٩٧
وما هنالك . رومي ووجوليت . نور التجارة	
باب تدبير المنزل * قتل الذبان . ازالة لطخ الحبر . الهجين الشخصي	٤٠٦
باب المسائل * وفيه ٦ مسائل	٤١٠
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٥ نبذة	٤١٢